بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٧٣ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١٢ ذي القعدة ١٤٣٨ هـ - ٤ آب ٢٠١٧ م

إرهابي تكفيري.. لماذا؟

ما أطلق عليه اللبنانيون «معركة تحرير عرسال» أخذ أبعاداً دعائية وإعلامية واسعة. فعرسال لم تكن محتلة، والنازحون السوريون الذين استوطنوها أو انتشروا في جرودها لم يكونوا إرهابيين أو تكفيريين أو حتى مقاتلين. ونحن اللبنانيين نعرف أكثر من سوانا كيف تجري عملية النزوح، خاصة عندما يشارك الطيران الحربي بعمليات القصف ويستعمل الصواريخ والبراميل المتفجرة. وقد كان المراقبون يؤكدون أن عناصر «النصرة»، التنظيم الإرهابي في عرسال وجرودها لم يتجاوزوا المئات، لكن عندما وصلت حافلات الترحيل تجاوز عدد الراغبين بالعودة عشرة آلاف نازح، وهؤلاء ليسوا كلهم مقاتلين ولا تكفيريين. وقد تأكد ذلك للجيش اللبناني عندما داهم مخيّمي النزوح حول عرسال قبيل بدء المعارك، ليتبيّن له بعد توقيف مئات ممن لم يتجاوزوا الخمسين أنهم ليسوا إرهابيين ولا حتى مقاتلين. لكن الأسوأ من كل ذلك هو ما صدر عن أعلى مرجعية في الجيش اللبناني «أن الإرهاب هو نفسه، سواء أتى من الحدود الجنوبية أو من الحدود الشرقية»، وهذا خطأ فادح، فالإرهاب القادم من الحدود الجنوبية هو احتلال غاصب، بينما النازح الى الحدود الشرقية هو ثائر على نظامه، وقد يكون إرهابياً أو تكفيرياً، أو منشقاً عن جيش النظام ليس إلا.

المعركة في القاع ورأس بعلبك هل تعيد علاقات لبنان بالنظام السوري؟

إصلاحات سلسلة الرتب والرواتب وعطلة يوم الجمعة!

مساع لإعادة هيكلة «الجيشً الحرّ» في سوريا

تيلرسون: هذا شرطنا للتعاون مع روسيا في سوريا

انتصرت القدس ودخلوا الأقصى من باب حطّة

إرادة مقدسيّة وهزيمة إسرائيليّة

اجتماع المنامة حوار مشروط.. مع دولة قطر

مطالبة عراقية بتحقيق دولي في أسباب ظهور «داعش»

كنعان لاحترام القوانين في قرار عودة النازحين

أعلن أمين سر تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ابراهيم كنعان، أن التكتل يتبنّى في عيد الجيش، «الذي هو عيد لبنان والشهداء والكرامة الوطنية، موقف رئيس الجمهورية العماد ميشال عون الذي أكد الحرص على السيادة ودور الجيش ومبادرته المستقلة، وغير الخاضعة لأي ضوابط، ولا سيما عند الدفاع عن الأرض والشعب والوطن. وقد أعطى القائد الاعلى للقوات المسلحة شهادة معنوية ورسمية للجيش اللبناني».

وأشار بعد اجتماع التكتل الاسبوعي في الرابية، برئاسة رئيس التيار «الوطني الحر» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل، الى أن «كل كلام عن قرار دولي وضرورة الموافقة الدولية على عودة النازحين الى بلادهم، هو أمر غير صحيح، ونرى اليوم على سبيل المثال حافلات تنقل بحدود ١٢ ألف نازح والأمر ممكن والقرار يجب أن يكون داخلياً بإجماع لبناني، ولا نتحدث عن عودة بغير الشروط الانسانية المقبولة التي تضمن سلامة النازحين وكرامتهم».

المرعبي: لبنان لا يمنع عودة النازحين

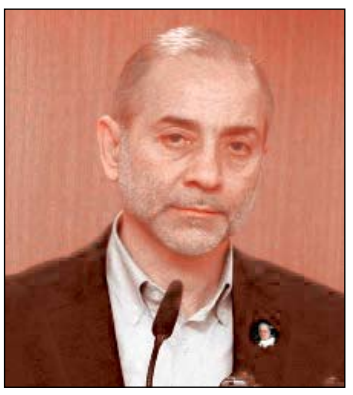

استنكر وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي ما تداولته بعض وسائل الإعلام بأنّ «ثمة في لبنان من لا يريد عودة النازحين الى سوريا، بغية استخدامهم في معادلات غريبة عجيبة»، واضعاً ذلك في سياق «أجندة مشبوهة، هدفها الضغط على الحكومة اللبنانية لفتح قناة مباشرة مع الحكومة السورية، وكأنّ عودة النازحين متوقفة على خطوة مماثلة».

ورداً على التحليلات التي تُشير إلى رغبة الأميركيين والأوروبيين إبقاء النازحين السوريين في لبنان كورقة ضغط بوجه النظام السوري، خلال المفاوضات الجارية لحل الأزمة السورية، تساءل المرعبي: «لماذا لا يُسارع النظام السوري الى استقبال النازحين، والتعهد للأمم المتحدة بعدم قتلهم وتهجيرهم وقصفهم بالبراميل المتفجّرة، فعندها يقطع الطريق على المؤامرة الكونية التي يهلوس بها ليل نهار هو وملحقاته».

نحو أزمة نفايات

التقى وزير البيئة طارق الخطيب في مكتبه في الوزارة، رئيس لجنة البيئة النيابية النائب أكرم شهيب، وجرى التداول في المشاكل البيئية وفي قضية النفايات.

وقال شهيب: «مطمر الكوستابرافا الموقت الذي كان حلاً لمشكلة لن يعود قادراً خلال ٨ أشهر، على الاستيعاب، وكذلك مطمر برج حمود الذي كان حلاً غير متكامل في غياب البدائل في ظل الأزمة التي كانت حاضرة، فأعتقد أنه خلال ١١ شهراً سيتم إقفاله»، لافتاً الى أنه «إذا أردنا الذهاب الى المشروع الكبير الذي هو تأمين الطاقة من النفايات، فهو بحاجة الى ٣٦ شهراً إذا تأمنت الأرض وتأمنت الشركات وتأمن المال، ونحن في أزمة في البلد، والأرض غير متوافرة حتى الساعة، لذلك نحن ذاهبون الى مشكلة كبيرة في موضوع النفايات ووزير البيئة مدرك لهذا الوضع، ونحن نتعاون معه وسنطرح الموضوع بشكل أوسع مع المعنيين وبالتحديد في مجلس الوزراء حتى لو اضطررنا مع رئيس الجمهورية».

ساعات حرجة في عملية التبادل في الجرود

مرت المرحلة الثانية من تنفيذ اتفاق وقف النار والتبادل بين «حزب الله» و«جبهة النصرة» بساعات «دقيقة وحرجة جداً»، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، ما حال لليوم الثاني على التوالي دون صعود مسلحي «النصرة» وعائلاتهم والراغبين من النازحين السوريين بالمغادرة إلى الحافلات المنتظرة منذ ٤٨ ساعة في عراء جرود عرسال لنقلهم إلى إدلب. واستدعى ذلك انتقال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم إلى البلدة وزيارات مكوكية قام بها الشيخ مصطفى الحجيري المعروف بـ«أبو طاقية» والمكلف التفاوض مع «النصرة» إلى وادي حميد ومعبر الزمراني حيث يتجمع المسلحون منذ سريان وقف النار صباح الأربعاء الماضي.

وكشف اللواء إبراهيم في تصريح لقناة «الميادين» أن المفاوضات «تشمل بعض المطالب بالإفراج عن موقوفين في السجون اللبنانية»، معتبراً أن «المرحلة الثالثة والأدق من المفاوضات بدأت والوقت للعمل وليس للكلام وكل ما يتم تداوله يؤثر في سير العملية».

«المستقبل»: الجيش الدرع الحامية الوحيدة

شددت كتلة «المستقبل» النيابية التي اجتمعت، برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، على ان «الجيش هو الوسيلة الأساس لدى الدولة التي تصون السيادة وتحفظ الاستقلال وتعزز الممارسة المسؤولة للحريات وتمثل للشعب حاجة وطنية يجمع عليها اللبنانيون كرمز من رموز الوطن، والدرع الحامية الوحيدة التي تتمتع بالشرعية والحق الحصري في حمل السلاح واستعماله عند الاقتضاء كما هي الحال أيضاً بالنسبة الى بقية القوى الأمنية الوطنية الشرعية، استناداً الى الدستور»، منبهة إلى «أن ما يحاول بعضهم ترويجه من حملات ومزايدات ومبالغات بحب الجيش، والقول إنّ هناك من المواطنين من يحب الجيش أكثر من غيره على غرار أسلوب فحص الدم او التفريق بين مواطنين لبنانيين ومواطنين آخرين في ولائهم للبنان، لا يخدم المؤسسة العسكرية وهي محاولات تهدف الى محاولة السيطرة على هذه المؤسسة الوطنية بقصد رسم وتحديد مهماتها من خارج إطار سلطة الدولة الشرعية».

فضل الله: معركة عرسال كانت لهذه الأهداف

أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله، أن «معركة جرود عرسال كانت لأهداف وطنية لبنانية بحتة، وأن حزب الله الذي يحقق الانتصارات في مواجهة التكفيريين في سوريا وفي كل مكان يوجد فيه، لا يحتاج إلى معارك لينتصر فيها ويحقق مكاسب سياسية في الداخل، بل على العكس تماماً، حيث إن حزب الله أهدى هذا النصر لكل اللبنانيين ولكل العرب ولكل الأمة المتأملة من هذا الواقع الذي تعيشه فيه».

وشدد فضل الله، خلال الاحتفال التكريمي الذي أقامه «حزب الله» بمناسبة الذكرى السنوية لشهداء «الوعد الصادق»، على أن «حزب الله لا يمكن أن يستخدم هذه الانجازات والانتصارات والقوة لتحقيق مكاسب داخلية أو فئوية أو حزبية، فهو يحققها من أجل وطنه وشعبه، ومن أجل أن نبقى أحرارا وأعزاء، وهذا نقوله لخصومنا ولحلفائنا».

وزير التربية يدعو المدارس لعدم زيادة الأقساط

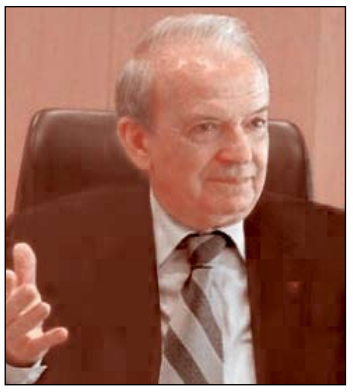

ذكّر وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة في بيان، المسؤولين عن المؤسسات التربوية الخاصة بوجوب التزام مضمون القانون ٥١٥ الرامي الى تنظيم الموازنة المدرسية ووضع أصول تحديد الأقساط في المدارس الخاصة غير المجانية، من خلال أحكامه التي توزع الأعباء والرواتب والإنفاق على التطوير ضمن الموازنة المدرسية، ودعاهم إلى عدم المبادرة إلى زيادة الأقساط في المدارس.

ألان عون: الرئيس لم يتخذ قراراً حاسماً في شأن السلسلة

لفت عضو تكتل «التغيير والاصلاح» النائب ألان عون الى أن الرئيس ميشال عون لم يتخذ قراراً حاسماً في شأن استعمال صلاحية رد قانوني سلسلة الرواتب والتعديلات الضريبية الى مجلس النواب لإعادة مناقشتهما وتعديل بعض أحكامهما، «لكن الأكيد أنه سيستنفد كلّ الفترة الدستوريّة المحدّدة بشهر قبل اتخاذ أي قرار نهائي (...) وخصوصاً أن موقفه كان واضحاً منذ البداية لناحية وجوب إقرار الموازنة العامّة قبل قانونَي السلسلة والإجراءات الضريبيّة، بهدف إعادة الانتظام إلى الماليّة العامّة وتحديد المداخيل والنفقات، قبل تحديد الحاجات».

وأشار عون الى أن الهدف من طرح الأمر مجدداً على مجلس الوزراء هو التوصّل إلى «اتفاق سياسي بين كلّ القوى المُمثلة في مجلس الوزراء».

وجهة نظر

من لشامل روكز غير عباس إبراهيم؟

بقلم: أيمن حجازي

قبل اتفاق الطائف كانت المديرية العامة للأمن العام في عهدة الطائفة المارونية، وكان المدير العام للأمن العام آنذاك بمثابة مستشار أمني لرئيس الجمهورية وأكثر. وقد تبوأ هذا المنصب في تلك المرحلة العديد من الأسماء اللامعة التي كان منها الأمير فاروق أبي اللمع في عهد الرئيس الياس سركيس وزاهي بستاني وجميل نعمة في عهد الرئيس أمين الجميّل وشخص من آل الدحداح في عهد الرئيس سليمان فرنجية وآخرون... وكان من بينهم من يمتلك الطموح المجاهر به بالوصول الى سدة الرئاسة الأولى مثل الأمير فاروق أبي اللمع الذي عين سفيراً للبنان في باريس بين عامي ١٩٨٢ ١٩٨٨ أي اثر انتهاء مهمته في الأمن العام. ومن ثم انتقلت هذه المديرية الى عهدة الطائفة الشيعية التي كان من أبرز أبنائها الذين جاؤوا على رأس هذه المديرية اللواء جميل السيد، ووفيق جزيني، واللواء عباس إبراهيم الذي يمثل اسماً لامعاً وبارزاً حالياً في الساحتين الأمنية والسياسية اللبنانية.

اعتاد اللبنانيون استحضار مرجعياتهم السياسية والدينية لرعاية الانجازات أو المشاريع أو الخطوات التي يُقدَم عليها، ولكن هذه المرة جاءت رعاية عملية إنهاء معركة جرود عرسال عبره، وهي نهاية مهمة جداً كانت أكثر من عملية تبادل للأسرى... جاءت هذه الرعاية عبر الأمن العام. وقد أُنجزت هذه العملية بسرعة قياسية وكأنها كانت محضرة قبيل المعركة، وهي استندت إلى التاريخ الحافل للواء عباس إبراهيم في المجالين الأمني والسياسي، والذي كان من ضمنه تحرير راهبات معلولا ومعالجة الكثير من مشكلات عين الحلوة وغيره من المخيمات الفلسطينية. فضلاً عن دور سياسي صامت كان في معظمه متمثلاً بوساطات إيجابية بين العديد من القوى السياسية اللبنانية الكبرى والصغرى.

صحيح أن جزءاً من فعالية الدور الذي يقوم به جهاز الأمن العام يعود إلى الدور الكبير الذي تلعبه الطائفة الشيعية محلياً وإقليمياً في هذه المرحلة، ولكن الصحيح أيضاً أن اللواء عباس إبراهيم قد منح منصبه الحالي أهمية بالغة... ليس من خلال القوة والبأس والبطش ولكن من خلال الهدوء والمرونة والصمت والروية والأناة التي لا تخلو من الحزم والحسم حين تدعو الحاجة. وهذا ما جعلنا أمام شخصية أمنية محورية ستكون حتماً مدعوة إلى لعب دور سياسي كبير في قابل الأيام وبعد خروج اللواء إبراهيم من السلك الأمني والعسكري. وهو يحظى اليوم على شبه اجماع على دوره من قبل كافة المرجعيات السياسية والمعنوية والشعبية داخل الطائفة الشيعية، فضلاً عن التفاعل الإيجابي مع ما يقوم به وطنياً ولبنانياً وفلسطينياً وسورياً وعربياً. ولا يمكن التغافل هنا عن الاحترام الذي يحظى به اللواء إبراهيم في الوسط الديبلوماسي الأوروبي الذي يرشحه للعب أدواره القادمة بيسر أكبر من الآخرين في عالم السياسة والأمن.

ثمة ميزة يمتلكها اللواء إبراهيم ويفتقر إليها الكثير من القادة الأمنيين والعسكريين في بيئتنا اللبنانية والعربية، وهي أن يكونوا متحررين من عقد الاستفزاز... فلا يهوى القائد استفزاز أحد ولا ينجرّ الى استفزاز أحد. أهلاً وسهلاً بك سيادة اللواء في عالم السياسة. ويمكن من خلال ذلك أن يتحقق أمر وطني آخر على صلة بالتوازن الوطني الإسلامي المسيحي، فمن لشامل روكز غير عباس إبراهيم؟ وأهلاً وسهلاً بالجميع.■

الجماعة الإسلامية تزور المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان

قام وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة رئيس المكتب السياسي الأستاذ أسعد هرموش، وحضور أعضاء المكتب: د. زهير العبيدي، المحامي باسم الحوت، الأستاذ وائل نجم، بزيارة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان بدار الفتوى صباح الاثنين ٢٠١٧/٧/٣١. وتم خلال اللقاء التباحث في الشؤون الإسلامية والوطنية العامة، ولا سيما في هذه المرحلة التي يواجه البلد فيها تحدّيات في ضوء الاحداث التي تشهدها منطقة جرود عرسال والتحديات التي تواجه أهلها واللاجئين اليها، وكذلك القضايا الإسلامية التي تتصل بحقوق المسلمين وواجباتهم في لبنان.

وبعد اللقاء أكد هرموش أن الزيارة كانت للتشاور مع سماحة المفتي في القضايا والهموم الوطنية الإسلامية، كما شدد على ضرورة حفظ كرامة عرسال وأهلها، وأن يكون حفظ أمنها مسؤولية الجيش اللبناني والدولة اللبنانية. وفي القضايا الوطنية والإسلامية طالب هرموش رؤساء الحكومة والنواب باعتماد يوم الجمعة يوم عطلة رسمية، وتصحيح ما ورد في قانون سلسلة الرتب والرواتب لهذه الناحية، وأكد أن هذه المطالب ليست موجهة ضد أحد على الاطلاق.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

إصلاحات سلسلة الرتب والرواتب وعطلة يوم الجمعة!

القانون الذي أقره المجلس النيابي المتصل بمطلب «سلسلة الرتب والرواتب»، والذي جاء بعد معاناة ومطالب كثيرة وعديدة من أصحابه، تضمّن أيضاً حزمة إصلاحات مساعدة، بعضها يتعلق بمحاولة توفير بعض النفقات، وبعضها يتعلق بزيادة واردات، ومن بين هذه الاصلاحات التي تضمّنها القانون زيادة دوام العمل خلال أيام الأسبوع في المؤسسات الرسمية حتى الساعة الثالثة والنصف، بما في ذلك يوم الجمعة الذي كان الدوام الرسمي فيه ينتهي الساعة الحادية عشرة صباحاً، وتضمّن أيضاً تعطيل يوم السبت بهدف توفير بدلات النقل على خزينة الدولة اللبنانية، فضلاً عن توفير استهلاك الكهرباء والأبنية وما يتصل بها في هذا اليوم. إلا أن هذا القانون أثار حفيظة مكوّن أساسي في هذا البلد، وشريحة واسعة من المؤمنين الذين يعنيهم أداء شعيرة صلاة الجمعة عند أذان الظهر، أي عند منتصف النهار تقريباً، وقد كفل الدستور اللبناني لكل اللبنانيين حرية الاعتقاد وأداء الشعائر الدينية، ومراعاة لهذه المادة الدستورية ضمّن المشرّع لقانون السلسلة مادة أعطت الحق للمسلمين بالخروج ساعتين نهار يوم الجمعة لأداء فريضة الصلاة، وبالطبع هذا الأمر فيه مخالفة دستورية باعتبار عدم المساواة بين اللبنانيين في الحقوق والواجبات إذا كان هذا الحق حصراً بالمسلمين، ولكن القضية الحقيقية ليست في كل هذا، بل في مكان آخر لا بدّ من الحديث فيه بكل صراحة.

أولاً لا بدّ من التذكير بأن أحداً لا يعترض على أن يكون يوم العطلة هو يوم الأحد، وكذلك لا أحد لا يثير هذا الموضوع من زاوية طائفية أو مذهبية أو كيدية، إنما المسألة بكل بساطة هي في شعور مكوّن أساسي في البلد (المسلمون) أن من حقهم أن يكونوا متساوين بالحقوق والواجبات مع غيرهم من المواطنين، بل إنهم لم يكونوا يكترثون في هذا السياق للعمل يوم الجمعة ما دام بإمكانهم الانصراف عند انتهاء الدوام على الحادية عشرة والتوجه إلى المساجد لأداء فريضة الصلاة، ولكن عندما تبادر السلطة التشريعية بطلب من السلطة التنفيذية لإقرار يوم عطلة ثان، فإن من حق هذا المكوّن أن يطالب بأن يكون هذا اليوم هو يوم الجمعة لقدسيته بالنظر إلى فريضة صلاة الجمعة فيه، وبالتالي ما دامت المسألة هي توفير بدلات أو غير ذلك على خزينة الدولة من ضمن سلة الاصلاحات التي تضمنها قانون السلسلة، فإن العبرة هي في عطلة يوم، وليس في أي يوم، وعليه فإن إقرار عطلة يوم الجمعة فيه مصلحة وطنية، وفيه احترام لمشاعر المسلمين كمكوّن اساسي في البلد.

وأما إذا كان الحديث يجري عن مصلحة الموظفين في الادارات الرسمية في تعطيل يومين متتابعين (السبت والأحد) فلماذا لا يجري الحديث عن مصلحة المواطنين العاديين الذي لهم معاملاتهم في الإدارات الرسمية، فلماذا سيكون المواطن مضطراً مثلاً لانتظار إنجاز معاملته قرابة ستين ساعة بسبب تعطيل مؤسسات الدولة يومين متتابعين، وبالتالي فكما للموظفين مصلحة في تعطيل يومين متتابعين، فإن للمواطنين مصلحة في أن تكون العطلة منفصلة حتى يتمكنوا من إنجاز معاملاتهم بوقت أقل، خاصة أن الجميع يدرك أن منح المسلمين فرصة ساعتين وقت صلاة الجمعة سيعني في بلد كلبنان تغيب فيه المراقبة والمحاسبة انتهاء الدوام الساعة الحادية عشرة وخارج إطار القانون، وبالتالي فإن المتضرر الأول من هذه المسألة المواطن اللبناني، وما دامت الدولة يعنيها التوفير فقط، فإن عطلة اليوم الثاني لا تعنيها كثيراً، لذا فإن المصلحة الوطنية بكافة المقاييس هي أن يكون اليوم الثاني للعطلة هو يوم الجمعة. ومن هنا فإن المطلوب أن تبادر الجهات المعنية إلى تصحيح هذا الخطأ التزاماً بالمصلحة واحتراماً مشاعر مكوّن اساسي في لبنان.

رُبّ قائل يقول إن بعض المسؤولين المسلمين كانوا شركاء في إقرار هذا القانون، ويُذكر في هذا السياق أن النائب الوحيد الذي اعترض على القرار هو النائب عماد الحوت، ولكن ذلك لا يبرر كونه خطأً وكون التراجع عنه فضيلة، ولعلّ هؤلاء مطالبون قبل غيرهم بمراجعة موقفهم وتصحيح هذا الخطأ حتى لا تُكرّس حالة التهميش التي يشعر بها كثير من المسلمين.

وأخيراً فإن مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان واستدراكاً لهذا الخطأ، وانطلاقاً من الموقف التاريخي والمبدئي لدار الفتوى بالمطالبة بعطلة يوم الجمعة، نقل بعض زواره عنه أنه كلف لجنة قانونية لدراسة إمكانية تقديم طعن أمام المجلس الدستوري في هذه الجزئية المتصلة بشعيرة الصلاة، حتى يحفظ للمسلمين دورهم وكرامتهم وحقوقهم في هذا البلد من الضياع.■

وائل نجم

المعركة في القاع ورأس بعلبك.. هل تعيد علاقات لبنان بالنظام السوري؟

فيما لا تزال تداعيات نتائج المعركة التي قام بها «حزب الله» في مواجهة تنظيم النصرة بجرود عرسال تتوالى على مختلف الصعد السياسية والشعبية والإعلامية، تستعد الساحة اللبنانية لمواجهة تنظيم داعش في جرود رأس بعلبك والقاع، التي من المفترض ان يقوم بها الجيش اللبناني.

وإذا كانت معركة «حزب الله» في جرود عرسال قد أثارت الكثير من التساؤلات في مختلف الأوساط السياسية والشعبية عن دور «حزب الله» وتأثيره في إدارة شؤون لبنان وخصوصاً بعدما ظهر ان «حزب الله» وفق الإعلام الحربي التابع له، والذي تبعه في ذلك مجمل الإعلام اللبناني، هو وحده القادر على حماية لبنان من خطر الإرهاب والإرهابيين، وان من يعارضونه انما هم قلة قليلة «لا يعبّر إلا عن أحقاد أو قصور نظر أو غباء أو تحامل» كما قال رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد، فإن المعركة القادمة في جرود رأس بعلبك والقاع الموكلة الى الجيش اللبناني يراد لها استكمال ما أراده «حزب الله» من معركة جرود عرسال لناحية ترسيخ معادلة الجيش والشعب والمقاومة أولاً، واعتبار مشاركة «حزب الله» في القتال بسوريا واجباً وضرورياً لحماية لبنان ثانياً، وفتح الباب أمام عودة العلاقات الرسمية مع النظام السوري ثالثاً.

وهنا يطرح السؤال الآتي: هل المعركة القادمة بمواجهة داعش في جرود القاع ورأس بعلبك لحماية لبنان من الإرهاب والإرهابيين، أم هي المدخل الذي ستعود منه علاقات لبنان الرسمي مع النظام السوري؟

قد يعتبر البعض ان طرح هذا السؤال في خضم التحضيرات العسكرية التي يقوم بها الجيش اللبناني لتحرير جرود القاع ورأس بعلبك من تنظيم داعش الإرهابي غير مبرر، لأن الشعب اللبناني أو بالأحرى قسماً كبيراً من الشعب اللبناني التف حول «حزب الله» بعد معركة جرود عرسال التي انتهت بتسوية قضت بخروج تنظيم النصرة من جرود عرسال، وخرج معه أيضاً آلاف النازحين السوريين، وبالتالي إن استكمال المواجهة مع داعش سيؤدي الى تحرير الأراضي اللبنانية من التنظيمات الإرهابية، وحماية أمن لبنان واللبنانيين.

لكن ما يثير الانتباه هو ما يتحدث عنه أنصار «حزب الله» حول المعركة القادمة في القاع ورأس بعلبك، وحول ما يجب أن يكون في هذه المعركة.

فالعقيد أمين حطيط المعروف بولائه لـ«حزب الله» والنظام السوري يقول إن «المطلوب إشراك الجيش السوري في العملية لأنه معني بالمواجهة، ولأن ثلاثية الجيشين والمقاومة تجعلنا مطمئنين الى ان الحسم سريع وأكيد، وان ذلك من شأنه ان يجعلنا نتلافى غرق الجيش في مستنقع الاستنزاف مع هذه المجموعات».

ويبدو من كلام العقيد حطيط ان هناك أهدافاً واضحة ومحددة وضعها «حزب الله» بالتنسيق مع النظام السوري لمعركة القاع ورأس بعلبك، وعلى رأس هذه الأهداف عودة التنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري، واعتبار «حزب الله» جزءاً لا يتجزأ من المعادلة العسكرية الرسمية في لبنان، وهذا ما يفتح الباب أمام المطالبة بإعادة النظر بسياسة النأي بالنفس التي تعتمدها الحكومة اللبنانية نظرياً في ما يتعلق بالشأن السوري. وإذا كان «حزب الله» ومعه فريق كبير من اللبنانيين يؤيد هذه التوجهات السياسية والعسكرية، فإن السؤال هو عن موقف الحكومة والرئيس سعد الحريري من هذه التوجهات.

وفي هذا الاتجاه يلاحظ الاختلاف وغياب التنسيق بين المواقف الرسمية التي يتبناها الرئيس الحريري، وباقي القوى المشاركة في الحكومة.

فعلى الصعيد الرسمي يعتبر الرئيس عون أن «الجيش ضعيف و«حزب الله» ضرورة ويحمي أمننا وأمن البلاد»، وهذا الموقف الذي أعلنه الرئيس عون في مقابلة تلفزيونية مع قناة مصرية قبل عدة أشهر، «أعيد تفعيله وتأكيده من قبل التيار الوطني الحرّ، والقوات اللبنانية بعد معارك جرود عرسال، وهو ما دفع «لقاء سيدة الجبل» الى اصدار بيان انتقد ما وصفه بـ«اقتناع بعض المسيحيين بأن حزب الله يعمل من أجلهم ومن أجل لبنان كأنهم تخلوا عن الدولة الضامنة وانتسبوا الى الميليشيا الضامنة»، وبذلك تكون معركة جرود عرسال قد أكدت مقولة تحالف الإقليات» التي يروج لها «حزب الله».

لكن ماذا عن موقف الرئيس سعد الحريري ممّا جرى في جرود عرسال وتداعياته السياسية والعسكرية، والمعركة القادمة في جرود القاع ورأس بعلبك؟

في هذا الإطار يبدو الرئيس الحريري كأنه في واد وما يجري على الأرض في واد آخر. ففيما تصر كتلة المستقبل على أن ما جرى في جرود عرسال لا يعطي الشرعية لتدخل «حزب الله» في سوريا، يصر الرئيس سعد الحريري على ان خلافه مع «حزب الله» حول سوريا لن يؤثر بعلاقته بالحزب في الحكومة، ويعلن تأييده لأي عملية يقوم بها الجيش اللبناني في مواجهة داعش، ولكنه لا يتحدث عن ما يجري على الأرض، وعمّا يقوم به «حزب الله» داخل الحكومة، وانما يكتفي فقط بمواقف إعلامية مكررة لا تغني ولا تسمن من جوع.

باختصار، معركة جرود القاع ورأس بعلبك صحيح انها قد تنهي وجود تنظيم داعش الإرهابي على الأراضي اللبنانية، لكنها بغياب الموقف الرسمي الواضح قد تفتح الباب أمام عودة العلاقات اللبنانية الرسمية مع النظام السوري، وتجعل من لبنان جزءاً من المحور الإيراني – السوري.■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

حوار مع رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية الأستاذ أسعد هرموش

عمّار نعمة – المدن

عندما أطلقت الجماعة الإسلامية وثيقتها «رؤية وطن»، كان من الواضح أن هذا الأمر يتم بروحيّة واحدة بين مكونات الحركة الإسلامية في أكثر من مكان. فالجماعة التي باتت اليوم لبنانية الهوية وإسلامية التوجهات، تنطلق من واقعها المحلي في مقاربة التطورات، الداخلي منها والخارجي.

وتبدو الحركة مرتاحة مع قاعدتها الشعبية لناحية الخيارات التي تتخذها، ويظهر لمراقب مواقفها تلك المرونة السياسية غير الخاضعة للمواقف المتشنجة وتلك المتطرفة، علماً أن الحديث عن تراجع سابق لبعض شعبيتها، لمصلحة تيارات سلفية، قد خفتت آثاره اليوم في ظل المحدودية التي أظهرتها تلك التيارات وافتقارها إلى البرنامج المحدد.

ويظهر الموقف غير المتشنج من الجماعة، مثلاً، في مقاربة موضوع الساعة اليوم، المتمثل في معركة حزب الله مع المسلحين في جرود عرسال. ومع معارضة الحركة هجوم قوات الحزب على جرود عرسال، إلا أنها لا تلجأ إلى توجيه سهام الاتهام إلى الحزب، كما لجأ اليه البعض. ويقول رئيس المكتب السياسي أسعد هرموش، لـ«المدن»، إن «الجماعة متمسكة بسياسة النأي بالنفس عن الأحداث السورية، التي نضع تحرك الحزب في اطارها، والذي يلبس لبوس الأجندة الإقليمية والدولية»، مذكراً بأن هجوم الحزب حصل في معظمه في الأراضي السورية وتلك المتنازع عليها مع لبنان.

يقف هرموش موقفاً متوازناً حيال «الاستمرار في تأييد الثورة السورية، ولكن معارضة الإرهاب وممارساته»، مشدداً على أن القيام بتلك المهمة يقع على عاتق الأجهزة اللبنانية وعلى رأسها الجيش اللبناني. ويشير القيادي في الجماعة إلى أن الجيش قام بمهمة كبيرة عبر توفير حزام أمان حول بلدة عرسال والنازحين، داعياً في الوقت عينه إلى تحقيق شفاف حول الأحداث الأخيرة في مخيمات النازحين. وفيما يشير إلى التحقيق الذي قام به الجيش بشأنها، يطالب بعدم التعسف في استعمال الحق، مع رفض أي وجود للإرهاب في تلك المناطق.

والحال أن أحداث عرسال تطرح السؤال عن العلاقة الملتبسة بين الجماعة والحزب. ومن الواضح أن العلاقة قد تجاوزت الخصومة السابقة، وهي في اطار العودة إلى ما كانت عليه، في ظل قنوات هامشية تُبقي على الحد الأدنى، وتفتح قنوات للحوار بشأن الملفات المشتركة وأهمها الصراع مع إسرائيل، وقضية الوحدة الاسلامية، كما يشير هرموش.

تُسلم الجماعة للحزب بأنه الأكبر في لبنان، ويستشرف المتابع لنبض بيئة الحركة أن ثمة تململاً كبيراً مما يشعر به كثيرون أنه انتصار لمحور ما على آخر في سوريا.. لكن هذا الأمر لا يحبط تلك البيئة، وثمة حوار قائم مع الحزب أزال كثيراً من المخاوف التي انتشرت على صعيد العلاقة السنية الشيعية في لبنان، مع احتفاظ الحركة بمواقفها المعارضة لـ«توريط الحزب لنا في معارك في أكثر من بلد عربي».

ويؤكد هرموش أن الجماعة، التي ما زالت ملتزمة القضية الفلسطينية، ستقف جنباً إلى جنب مع حزب الله في مواجهة أي عدوان إسرائيلي على لبنان.. إن حصل هذا العدوان. وتعارض الجماعة، وفق هرموش، قانون العقوبات الأميركي المعد ضد الحزب. ومن المفيد القول إن العلاقة مع الحزب لا تُسقط نفسها على العلاقة مع إيران، راعية الحزب، ولا تواصل رسمياً معها، لكن هذا الانقطاع لا ينفي وجود قنوات اتصال أخرى، على طريق محاولة رأب الصدع الذي شاب العلاقة منذ عام ٢٠١١، سنة بدء الأحداث في سورية.

على صعيد البيئة السنية نفسها، ثمة ارتياح لدى الجماعة حيال موقعها في صدارة التيارات الاسلامية في لبنان. لكن، في المقابل، ثمة مرارة دائمة لدى الحركة من «التعامل الفوقي» معها من قبل تيار المستقبل. والواقع أن العلاقة «طبيعية» وفق هرموش، لكن المحك سيكون لدى مقاربة ملف الانتخابات.

في عام ٢٠٠٩، تلقت الحركة وعوداً كثيرة من زعيم «المستقبل» الرئيس سعد الحريري، ووصل الأمر إلى تقديم الوعود بحصول الجماعة على أربعة مقاعد نيابية، الأمر الذي تمخض عنه مقعد وحيد للنائب عماد الحوت في بيروت!

اليوم، تتكرر الوعود نفسها، لكن ثمة ثقة لدى قياديي الحركة في حظوظها مع اقرار قانون انتخابات على أساس النسبية، وإن لم تكن نسبية كاملة. وسيضع هذا الأمر اقتناص المقاعد على عاتق الحركة الإسلامية، بالدرجة الأولى، دون نفي أهمية التحالفات التي ستقوم الجماعة بها، في ظل ارتباك يشعر به الجميع، وفق هرموش.

وقد بدأت الحركة بالاستعداد لموسم الانتخابات عبر المباشرة في عملية احصاء وتجهيز تنظيمي لمختلف مؤسسات الحركة، استعداداً للمرحلة الاكثر أهمية، والمقدرة زمنياً قبيل ثلاثة إلى أربعة أشهر من الانتخابات.

لا يمكن الحديث عن الجماعة دون الاطلالة على رأيها تجاه الازمة الخليجية الحادة، بين قطر حاضنة الحركة الإسلامية من جهة، والسعودية ذات العلاقة التاريخية الحذرة تجاهها، والامارات، العدو التاريخي للإخوان، ومعهما مصر، العدوّ الآخر. من جهة أخرى. يبدو النضج السياسي واضحاً لدى قادة الحركة عبر عدم الهجوم على المحور المقابل لهم.

يطلب هرموش «قراراً أبوياً» من قبل الرياض لحل الخلاف، مع تأييده مساعي الكويت وتلك التي يقوم بها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان. ويشير قادة الجماعة إلى أن هذا الخلاف قد أضر بالمحور المقابل لإيران، لكن المهم في الأمر، أن ثمة شعوراً لدى الجماعة أن هذا الخلاف يشكل مطلباً أميركياً بالدرجة الأولى.

لكن، هل هناك مساع سعودية، كما يشاع، لاجتذاب الجماعة؟■

القراءات الدولية للتطورات اللبنانية

بين الاعتراف بإنجاز «حزب الله» والخوف من تداعياته

تتابع الأوساط الدبلوماسية الغربية في بيروت التطورات اللبنانية المتسارعة وخصوصاً ما يجري في جرود عرسال والقاع وراس بعلبك، وما حققه «حزب الله» من انتصار سريع على مقاتلي جبهة النصرة، وما يقوم به الجيش اللبناني من اجراءات في مواجهة تنظيم داعش والتداعيات المحتملة لتلك التطورات على الوضع اللبناني الداخلي وكذلك على الأوضاع في المنطقة.

وقد تضاربت وجهات النظر لدى الأوساط الدولية والجهات الدولية بين الاعتراف بأهمية ما تحقق من انجازات في جرود عرسال والخوف من ان يؤدي ذلك إلى اعطاء شرعية واقعية لمقولة: «الجيش والشعب والمقاومة» وتعزيز الدعم الشعب لحزب الله لدى مختلف الاطراف اللبنانية.

فكيف تقرأ الجهات الدولية والدبلوماسية ما جرى وما يجري من تطورات في المناطق الحدودية البقاعية الشرقية؟ وما هو تأثير ذلك على الموقف من دور «حزب الله» مستقبلاً؟ وما هي الاجراءات التي قد تتخذها الجهات الدولية تجاه الأوضاع اللبنانية في المستقبل؟

بداية كيف تقرأ الاوساط الدولية والدبلوماسية ما جرى في جرود عرسال؟ وكيف تنظر هذه الأوساط الى دور «حزب الله»؟

لا يوجد هناك موقف واضح وحاسم من قبل الأوساط الدولية والدبلوماسية تجاه دور «حزب الله» في جرود عرسال، فبعض الجهات الدبلوماسية تشيد بما يقوم به الحزب لأنه يساعد في مواجهة التطرف والإرهاب في لبنان والمنطقة، لكن أوساطاً أخرى، وخصوصاً الأميركيين والبريطانيين تعبّر عن عدم ارتياحها لما يحققه الحزب من انجازات خوفاً من ان يكون ذلك على حساب الدولة اللبنانية والجيش اللبناني، ولأن الدعم الشعبي والسياسي الذي حظي به الحزب أخيراً قد يؤدي الى اعطاء الشرعية الواقعية لدور الحزب العسكري الى جانب الجيش اللبناني.

وكنموذج للقراءات الدولية لما يقوم به «حزب الله» في جرود عرسال هذا التقرير الذي نشرته جريدة نيويورك تايمز الاميركية والذي جاء فيه:

إن «حزب الله» بقدراته العسكرية والتكتيكية أنتصر في غضون أيام معدودة مثبتاً كذب التقارير الأمريكية والغربية بشأن استحالة المهمة.

وعلقت «نيويورك تايمز» على إنجاز «حزب الله» قائلة: «يعد اليوم حزب الله قوة كبيرة وضخمة قادرة على تغيير مصير الشرق الأوسط».

واستخلصت الصحيفة أن معركة جرود عرسال الأخيرة وإنجاز «حزب الله» وضع الولايات المتحدة الأمريكية في موقف صعب خصوصاً مع وصول مقاتلي الحزب إلى الحدود السورية العراقية واليوم نصب «حزب الله» أعلامه الصفراء على سفوح جبال القلمون المرئية للأمريكيين عبر الأقمار الاصطناعية.

من جانبها كشفت احدى الصحف اللبنانية أن معركة جرود عرسال على الحدود السورية اللبنانية كانت محط اهتمام الكثير من الدول الكبرى التي سعت بطريقة غير مباشرة إلى مراقبة المعركة التي يخوضها «حزب الله» والجيش اللبناني ضد التكفيريين والإرهابيين.

وبحسب الصحيفة، منذ انطلاقة المعركة في جرود عرسال اللبنانية حرصت الدول الكبرى على مراقبة المستجدات الميدانية والعسكرية من السماء من خلال الأقمار الاصطناعية المتنوعة من فرنسية وبريطانية وأمريكية بالإضافة إلى طائرات الاستطلاع الروسية الموجودة دائماً في السماء على الحدود السورية اللبنانية.

المخاوف المستقبلية

بموازاة الاعترافات الدولية والدبلوماسية بالانجازات التي حققها «حزب الله» في جرود عرسال، تبرز بعض المخاوف لدى هذه الأوساط من تعاظم دور الحزب وانعكاسه على الأوضاع السياسية والعسكرية في لبنان، وفي مواجهة ذلك عمدت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الى تعزيز العقوبات المالية ضد الحزب، وحرص ترامب على اعتبار الحزب تنظيماً إرهابياً وشبهه بتنظيم داعش والقاعدة والنصرة وذلك خلال استقباله لرئيس الحكومة اللبنانية الشيخ سعد الحريري.

وتتحدث بعض الأوساط الإعلامية الأميركية عن وجود اتجاه لدى بعض مؤسسات القرار في أميركا لتشديد الحملة على «حزب الله» بكافة الاشكال، وذلك في اطار مواجهة الدور الإيراني في المنطقة.

كذلك يركز الأميركيون والبريطانيون في هذه المرحلة على زيادة الدعم العسكري والأمني للجيش اللبناني وكافة الأجهزة الأمنية وذلك كي تستطيع هذه الأجهزة مواكبة زيادة دور الحزب وتعاظمه في لبنان.

وفي الخلاصة يمكن القول ان تزايد دور «حزب الله» وما يجري من تطورات في جرود عرسال والقاع وراس بعلبك سيظل محور اهتمام الأوساط الدولية والدبلوماسية في الأيام المقبلة، وقد يكون ما يجري مرتبطاً ايضاً بالتطورات الجارية في سوريا والعراق من معارك عسكرية وتسويات سياسية، لأن كل ذلك سيرسم خريطة سياسية جديدة للأوضاع في لبنان والمنطقة.■

قاسم قصير

أبو ياسين لـ«إذاعة الفجر»: ننبّه من دفع الحكومة إلى إعادة خطوط التواصل مع النظام السوري

هنأ المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع (علي أبو ياسين) الجيش اللبناني بالذكرى الـ ٧٢ على تأسيسه، آملاً أن يصبح أقوى، وأن يحمي الوطن والمواطنين جميعاً. وشدد أبو ياسين في حديث لـ«إذاعة الفجر» على أن الجيش الذي نريد هو الجيش الذي لا يحتاج إلى أي داع سواء كان ميليشيا أو غير ميليشيا.

وحول معركة جرود عرسال، رأى أبو ياسين أنها أُعطيت حجماً كبيراً، معتبراً أن هناك مآرب مقصودة من وراء هذه المعركة. ونبه أبو ياسين من أن هناك عملية دفع للحكومة اللبنانية من أجل إعادة خطوط التواصل والتنسيق المعلن مع حكومة النظام السوري، معتبراً أنه في كل مرة يُصطنع ملف لجعل التنسيق مع حكومة النظام السوري من المواضيع الطبيعية. ورأى أبو ياسين أن الجديد في التنسيق بين لبنان وحكومة النظام السوري في ملف جرود عرسال هو عملية الغطاء السياسي وتغافل الحكومة عن هذا الأمر.

وطالب أبو ياسين حزب الله بتسليم الأراضي والمواقع التي سيطر عليها في جرود عرسال للدولة اللبنانية. ولفت إلى أن غالبية مصالح أهالي عرسال ومزارعهم وبساتينهم موجودة في الجرود، مذكراً بأن هذه المصالح معطلة منذ أكثر من ثلاث سنوات.

واعتبر أبو ياسين أن ملف جرود عرسال يفتح الباب أمام ملف كبير وهو ضرورة تنظيم ورعاية اللجوء السوري في لبنان، وضرورة إيجادة مناطق آمنة في الداخل السوري لعودة اللاجئين السوريين أو إيجاد اتفاقيات دولية لترحيل هؤلاء اللاجئين من لبنان، مشدداً على ضرورة أن تكون العودة آمنة وغير قهرية.

ونددّ أبو ياسين بالتعامل الطائفي والعنصري مع اللاجئين السوريين من قبل من وصفهم بالمزايدين من السياسيين والحزبيين في لبنان، مطالباً بالتعاطي مع الملف من المنطلق الإنساني.

مساعٍ لإعادة هيكلة «الجيش الحرّ» في سوريا

أفادت مصادر في المعارضة السورية المسلحة بوجود مساع لإعادة هيكلة الجيش الحرّ، وتأتي هذه الخطة بعد وقف الإدارة الأميركية دعم وتدريب الفصائل المسلحة.

وتواجه المعارضة السورية المسلحة وضعاً دقيقاً يدفعها باتجاه إعادة هيكلة الجيش الحرّ، وذلك لأن الواقع الميداني الجديد قائم على التهدئة العسكرية، والتركيز على التسوية السياسية، خصوصاً بعد الاتفاق الأميركي الروسي بشأن مناطق خفض التصعيد، الذي قد يشمل مناطق جديدة.

ويجري الحديث عن إعادة توزيع فصائل عدة على أربع تشكيلات فقط، فيما تسود حالة من الارتباك بين صفوف المعارضة المسلحة، التي تعززت بعد قطع غرفة عمليات «الموك» دعمها العسكري للجبهة الجنوبية، التي تضم أكثر من خمسين فصيلاً.

ويأتي ذلك في أعقاب قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وقف برنامج وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) دعم هذه الفصائل وتدريبها.

ويرى مراقبون أن وقف الدعم الأميركي للمعارضة المسلحة، قد لايكون نهائياً، إذ تحدثت مصادر في المعارضة المسلحة عن شروط أميركية لاستئناف الدعم.

ومن بين الشروط تسليم الصواريخ والراجمات التي تملكها المعارضة المسلحة الموجودة في درعا والسويداء والقنيطرة إلى واشنطن، وقبول اندماج ومهمات جديدة للفصائل، ووقف القتال ضد القوات الحكومية، والموافقة على حصر القتال بداعش.

وفي المقابل، تتوسع حالة إعادة تشكيل المعارضة السورية المسلحة مع إعلان عشرة فصائل من الجيش السوري الحر في درعا الانضمام لجبهة جديدة تحت مسمى «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا».

كما أعلنت فصائل في «جبهة ثوار سوريا» التابعة لـ«الجيش الحر»، اندماجها عسكرياً وإدارياً وتنظيمياً وتشكيل «الفرقة الأولى مشاة» جنوبي سوريا.

من جانب آخر وصلت قوافل حافلات يوم الاثنين لنقل الآلاف من متشددي جبهة النصرة ومن اللاجئين من منطقة الحدود اللبنانية إلى سوريا في إطار اتفاق تبادل الأسرى مع جماعة حزب الله اللبنانية.

وقالت وحدة الإعلام الحربي التابعة لحزب الله إنه في إطار اتفاق محلي لوقف إطلاق النار بين حزب الله والمتشددين سيرحل نحو تسعة آلاف مقاتل وأقاربهم إلى منطقة تسيطر عليها المعارضة في سوريا يوم الاثنين.

ويشمل الاتفاق مغادرة متشددي جبهة النصرة من منطقة الحدود الشمالية الشرقية للبنان قرب بلدة عرسال، وكذلك أي مدنيين في مخيمات اللاجئين القريبة يرغبون في المغادرة.

ويشبه الاتفاق صفقات أبرمت داخل سوريا نقلت بموجبها الحكومة السورية معارضين ومدنيين إلى محافظة إدلب ومناطق أخرى خاضعة للمعارضة.

وأتاحت عمليات إجلاء كهذه للرئيس السوري بشار الأسد استعادة معاقل عديدة كانت من معاقل المعارضة خلال العام الماضي.

وكانت جبهة النصرة (الفرع السوري لتنظيم القاعدة) قبل أن تقطع علاقاتها بالتنظيم وتغير اسمها في العام الماضي، وهي تتزعم الآن هيئة تحرير الشام في الحرب السورية.

ومن المتوقع أن تستهدف المرحلة المقبلة جيباً قريباً يسيطر عليه تنظيم داعش .

وأظهرت لقطات مصورة من منطقة الحدود العشرات من الحافلات البيضاء وهي تشق طريقها عبر التلال القاحلة. وشاركت جمعية الصليب الأحمر اللبنانية في توفير الإمدادات اللازمة.

وتمت المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار بوساطة جهاز لبناني للأمن الداخلي يوم الأحد حيث تبادل الجانبان جثامين مقاتلين لقوا حتفهم في الاشتباكات بينهما.

وقال مصدر أمني لبناني إن مئتي متشدد مع مئات من أفراد أسرهم، فضلاً عن أكثر من خمسة آلاف لاجئ، سيغادرون المنطقة أغلبهم إلى إدلب الخاضعة للمعارضة.

وأضاف المصدر أن جبهة النصرة ستطلق سراح ثمانية مقاتلين لحزب الله في إطار الاتفاق، كان ثلاثة منهم قد احتجزوا في الأيام الماضية، والخمسة الآخرون في سوريا.

وقالت ليزا أبو خالد المتحدثة باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التي لا تشارك في الاتفاق، إن المفوضية تحاول الوصول إلى اللاجئين في منطقة عرسال لمعرفة ما إذا كانوا يعودون طواعية.

وأضافت: «ترى المفوضية أن شروط عودة اللاجئين بأمان وكرامة غير متوفرة بعد في سوريا» في ظل الحرب المستعرة في معظم أنحاء البلاد.■

ضحايا بقصف جوي بريف حمص ودمشق

سقط عدة جرحى صباح يوم الأحد بريف حمص الشمالي، جراء قصف جوي لطائرات النظام السوري، كما أكد ناشطون أن الغارات شملت الغوطة الشرقية وحي جوبر الدمشقي، وتحدثوا أيضاً عن سقوط ضحايا مدنيين بقصف جوي يُعتقد أنه لـ«التحالف الدولي» في ريف دير الزور.

وقال مراسلون إن عدة مدنيين أصيبوا بجروح، ودمرت عدة أبنية جراء غارات جوية استهدفت الحولة بريف حمص الشمالي، لافتين إلى أن تلك المنطقة التي تحاصرها قوات النظام منذ أربع سنوات تعد من المناطق المشمولة باتفاق أستانا لخفض التصعيد.

وفي هذا السياق، قال ناشطون سوريون إن طائرات النظام أغارت صباحاً على بلدة عين ترما بالغوطة الشرقية، وعلى حي جوبر المجاور في الطرف الشرقي لدمشق.

وقالت وكالة سمارت للأنباء إن عدة ضحايا سقطوا بقصف جوي يعتقد أنه للتحالف الدولي على مدينة البوكمال بريف دير الزور الذي يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية.

كما ذكرت الوكالة أن قوات النظام قصفت بالمدفعية مدينة اللطامنة وقرية اللحايا شمال حماة، وذلك من مواقعها بقريتي صوران والمصاصنة، بينما تحدث ناشطون عن استهداف فصائل المعارضة لقوات النظام في المصاصنة وتدميرهم إحدى المصفحات.■

توقيف جنود أتراك أساؤوا معاملة سوريين حاولوا عبور الحدود

أعلنت رئاسة الأركان العامة التركية، أنها أوقفت جنوداً أساؤوا معاملة أربعة أشخاص ضُبطوا خلال محاولتهم العبور من سوريا إلى تركيا.

جاء ذلك في بيان أصدرته الأركان التركية مساء الأحد، على خلفية انتشار مقطع فيديو يظهر قيام جنود أتراك يسيئون معاملة أربعة أشخاص، قُبض عليهم على الحدود مع سوريا.

وقالت الأركان التركية إنه «جرى توقيف العناصر (الجنود) الذين قاموا بتصرفات لا يمكن قبولها بأي شكل من الأشكال، بحق أشخاص قبض عليهم في أثناء محاولتهم الدخول من سوريا إلى تركيا بطرق غير شرعية»، وأكدت أن «الإجراءات الإدارية والقانونية بدأت بحق الموقوفين».

وأضافت أن «الأشخاص الأربعة الذين حاولوا اجتياز الحدود بطرق غير شرعية، جرى ترحيلهم إلى خارج الحدود، في إطار القوانين النافذة، عقب إجراء الفحص الطبي لهم، والتأكد من أنهم في وضع صحي جيد».

بدورها قالت هيئة خاصة شُكلت بعد انتشار مقطع فيديو لجنود أتراك يسيئون معاملة أربعة أشخاص حاولوا التسلل إلى تركيا عبر الحدود السورية، إن الفيديو نشر بشكل متعمّد من خارج تركيا، بهدف إحراج والنيل من هيبة تركيا والقوات المسلحة التركية.

وأشارت المعلومات إلى أن هيئة التحقيق، أكدت أن إساءة معاملة الأشخاص الأربعة وقعت في إحدى وحدات حرس الحدود يوم ٢٨ تموز، نحو الساعة ١١ ظهراً.

وأفادت بأنه بينما كان الجنود يضربون الأشخاص، كان أحدهم يحمل رتبة عريف يصوّر ما يحصل عبر هاتفه المحمول.

وأكدت الهيئة أن نشر الفيديو من خارج تركيا، أمر له دلالات.■

تيلرسون: هذا شرطنا للتعاون مع روسيا في سوريا

قال وزير الخارجية الأمريكية، ريكس تيلرسون، يوم الثلاثاء، إنّ بلاده حريصة على التعاون مع روسيا من أجل استقرار سوريا، بشرط أن تغادرها القوات الإيرانية، وكتابة دستور جديد، وإجراء انتخابات ديمقراطية حرة.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقده تيلرسون، يوم الثلاثاء، بمقرّ وزارته في العاصمة الأمريكية واشنطن، استعرض خلاله ملخصاً لنشاطاته منذ تسلم مهام منصبه قبل سبعة أشهر.

واعتبر الوزير أنّ «العلاقات بين واشنطن وموسكو تضمنت، رغم اضطرابها، تعاوناً في مجال زرع الاستقرار في سوريا». وأضاف أنّ «بلاده اشترطت على روسيا انسحاب القوات الإيرانية والمتعاونين معها من سوريا، ومنح السوريين الفرصة لكتابة الدستور وإجراء انتخابات ديمقراطية حرة».

وشدّد على أنّ بلاده لم تغير موقفها من النظام السوري، بمعنى أنها لا تزال متمسّكة بعدم وجود مستقبل لبشار الأسد في الحكم بسوريا.

وبخصوص الحرب على «داعش»، لفت تيلرسون إلى أنّ الحرب ضد التنظيم الإرهابي «مستمرة بوتيرة أسرع ممّا كان متوقعاً». غير أنه اعترف في الآن نفسه، بأنّ «الأمر ما زال صعباً»، على حدّ تعبيره.

وفي ذات الصدد، أشار تيلرسون إلى نجاح الحرب ضد «داعش» في العديد من المناطق العراقية، معلناً «عودة نحو مليونين من سكانها إلى ديارهم».

وبالنسبة للوزير، فإن نجاح التجربة العراقية مع النازحين، تدفع الولايات المتحدة إلى العمل على تقليد تجربة الموصل (إعادة السكان إلى مناطقهم) مع المناطق المحررة من «داعش» في سوريا.

كما أنّ «نجاح تجربة تخفيف مناطق التوتر في سوريا تجعل واشنطن تفكر في النسج على منوالها في المناطق المحررة من «داعش» شمالي سوريا، وفق المصدر نفسه.

أما في ما يتعلّق بأزمة الدول المقاطعة لقطر، قال تيلرسون إن الأزمة «تقلق الولايات المتحدة بشكل كبير، لما تسببه من زعزعة لاستقرار المنطقة، وانقسام في مجلس التعاون الخليجي».

وأكد أن بلاده تعمل مع حلفائها في المنطقة من أجل التصدي لـ«توسّع النفوذ الإيراني»، على حدّ قوله.■

قتلى مدنيّون بصواريخ النظام السوري في الغوطة

قتل خمسة مدنيين وأصيب آخرون في قصف عنيف لقوات النظام السوري استهدف الغوطة الشرقية، كما أصيب مدنيون في غارات على ريف حمص الشمالي.

فقد قال ناشطون إن أربع نساء وطفلاً قتلوا يوم الثلاثاء في قصف بصواريخ «فيل» على بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية بريف دمشق، وأضافوا أن القصف استهدف أيضاً حي جوبر في أطراف دمشق شرقاً، مما أسفر عن إصابة عدد من المدنيين.

وتزامن القصف مع محاولات جديدة لقوات النظام للتقدم في جبهتي حيّ جوبر وعين ترما، لكن المعارضة المسلحة صدّتها، وفق المصدر نفسه. وكانت موسكو أعلنت قبل نحو عشرة أيام عن هدنة في الغوطة الشرقية، لتنضم بذلك إلى المناطق المشمولة بمذكرة وقف التصعيد التي تم التوصل إليها في أستانا مطلع أيار الماضي.

ورحبت المعارضة السورية المسلحة بهذا التطور الذي سمح بدخول بعض المساعدات الإنسانية إلى السكان المحاصرين منذ سنوات، بيد أن قوات النظام السوري انتهكت مراراً الهدنة عبر غارات أوقعت عديداً من القتلى المدنيين، كما أفادت تقارير بأن الطيران الروسي ساهم في الانتهاكات بالغوطة الشرقية.

وفي تطور آخر، قال مراسلون إن عدداً من المدنيين -بينهم أطفال ونساء- أصيبوا بجروح جراء غارات جوية للنظام السوري استهدفت منطقة الحولة بريف حمص الشمالي.

وتسببت الغارات بدمار في الأبنية والممتلكات. وذكر المراسلون أن هذه الغارات تأتي ضمن حملة تصعيد عسكرية على الحولة لليوم الثالث على التوالي.

وتعتبر منطقة الحولة -التي تحاصرها قوات النظام منذ نحو أربعة أعوام- من المناطق المشمولة بمذكرة خفض التصعيد الموقعة في أستانا مطلع أيار الماضي.■

يسرقون انتصار الأقصى.. والشعب الفلسطيني شاهد

بقلم: علي الصالح

نعم أيها الفلسطينيون.. نعم أيها المقدسيون.. لقد حققتم الانتصار، إنه انتصار فلسطيني بامتياز ولا فضل لنظام عربي عليكم ولن نزيد، نعم حققتم الانتصار بسواعدكم وتصميمكم وصمودكم وتضحياتكم وثورتكم الشعبية، لا بفضل غيركم من المتربصين لاختطاف هذا الانتصار وقطف ثماره، أو على الأقل الحصول على جزء من كعكته.. ولكن يظل هذا الانتصار معنوياً، وإن كان كبيراً وكبيراً جداً، فالقدس والأقصى والضفة الغربية لا تزال تحت الاحتلال، والانتصار الحقيقي يكون بتحريرها من براثن الاحتلال الصهيوني.

حذار أيها المرابطون من مناورات وغدر دولة الاحتلال لالتفاف على انتصاركم ومحاولة إفساد فرحتكم، المعركة لم تنته بعد، والعدوّ من معرفتكم به، بالتأكيد يعد لضربة موجعة، رداً على الصفعة التي وجهتموها إليه وإلى كل دعاة الاستسلام والتطبيع والمتخاذلين والمتآسرلين، الذين من دون أن يرف لهم جفن، يريدون الالتفاف على صمودكم وانتصاركم وخطف هذا الانتصار منكم ونسبته إلى أنفسهم.

لم أكن أرغب في العودة إلى هؤلاء، حتى لا يعتقد البعض أنه جزء من حملة منظمة في إطار الخلافات الخليجية. ولكن تبجحهم والضجة التي أثاروها بعد انتصار الأقصى، بدلاً من التزام الصمت، وبدلاً من التعبير عن الأسف عن مواقفهم المخجلة، راحوا يدعون هذا الانتصار لأنفسهم زوراً وبهتاناً.

فهؤلاء هم أنفسهم الذين دعوا مع بداية انتفاضة الأقصى، قبل أقل من أسبوعين، الفلسطينيين للتخلي عن الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهم القائلون إنه لا يستحق دم فلسطيني واحد، كأن دماء الفلسطينيين التي تنزف لعقود تعنيهم بشيء! وهم الذين يرفضون في وسائل إعلامهم الإشارة إليه بالشهيد. وهم الذين يرفضون تسمية الجيش الإسرائيلي بجيش الاحتلال، وهم الذين استبدلوا في وسائل إعلامهم أيضاً قبل أكثر من عشرين عاماً، مصطلح «دول الطوق (المحيطة بالكيان الصهيوني) بدول الجوار (وإسرائيل بالطبع هي الجارة الرحيمة المسالمة)»، وهم أنفسهم وباعترافهم في وسائل إعلامهم أيضاً من نصح «بنيامين نتنياهو» رئيس حكومة الاحتلال، بوضع البوابات الإلكترونية عند مداخل المسجد الأقصى، وهم أنفسهم الذين التزموا الصمت وعلى مدى أسبوعين، إزاء انتهاكات الاحتلال لأقصى، ولم يتطرق أي من كبار خطباء مساجدهم ودعاتهم، حتى بالإشارة ولو من بعيد أو من باب المجاملة، إلى ما كان يجري في المسجد الأقصى. ولم يتطرق هؤلاء ولو بالإشارة إلى دور الشعب الفلسطيني بصموده ومقاومته وتصميمه، في تحقيق الانتصار وإرغام جيش الاحتلال على جر أذيال الخيبة، ولحق كل قراراته، والتراجع عن كل إجراءاته من أبواب إلكترونية وكاميرات ذكية وأجهزة كاشفة للمعادن وحواجز حديدية.

الانتصار في معركة الأقصى، ما كان ليتحقق لولا وحدة الفلسطينيين وتلاحمهم، شعباً وقيادة سياسية ودينية إسلامية ومسيحية وفصائل وتنظيمات. ولولا الموقف الحازم الذي تبنوه مجتمعين. فاتحادكم قوة لكم، وقد أثبتم ذلك فعلاً لا قولاً. الانتصار على قوى الاحتلال والشر والطغيان، ما كان ليتحقق لولا صمودكم ونضالكم وإرادتكم وتصميمكم وتضحياتكم، كما أثبتم مجدداً «كم من فئة صغيرة غلبت فئة كبيرة بإذن الله».

إن نصب البوابات الإلكترونية والكاميرات الذكية لم يكن وليد اللحظة، بل كان جزءاً من مخطط احتلالي مبيّت، وكانوا في انتظار اللحظة المناسبة للتأكيد أن السيادة على الأقصى إسرائيلية بحتة. وجاءت اللحظة المناسبة في عملية «الجبارين الثلاثة»، فأخرج هذا المخطط إلى حيّز الوجود كما يخرج الحاوي الأرنب من جرابه.

كان كل شيء مبيّتاً، مثلما كان المخطط لتقسيم الحرم الإبراهيمي في الخليل جاهزاً، وجاءت اللحظة المناسبة في المجزرة التي ارتكبها باروخ غولدشتاين ضد مصلي الفجر في رمضان ١٩٩٤.

إن ما جرى ويجري وسيجري في القدس ليس صراعاً على أحجار وجدران وبوابات، إنه صراع قومي وجودي حضاري، وهذا ليس كلامي بل ما قاله الحاخام إيلي دهان نائب وزير الحرب الإسرائيلي «الأمر المهم بل الأهم، أن نفهم وندرك أن صراعاً قومياً يدور هنا وليس نضالاً موضعياً يتعلق بنصب بوابة إلكترونية، أو مساً متخيلاً بالكرامة العربية. يدور هنا صراع قومي، يوجد هنا عرب يريدون السيطرة على البلاد وأن يرثوها ويطردونا منها، وهذا هو بالضبط جوهر الصراع، وهم سيقاتلوننا في كل فرصة تسنح لهم، وسيخترعون وجود الشعب الفلسطيني ويواجهون البوابات الإلكترونية، وفي كل مرة سيجدون سبباً وذريعة لمقاتلتنا، لذلك يجب علينا أن نتحلى بنظرة أشمل، وان نتصرف ونتعامل بطريقة مختلفه بشكل مطلق».

نعم، إنها معركة صراع وجودي تاريخي حضاري. إنها معركة السيادة على الأقصى ودرّته المسجد الأقصى، إنها معركة الحرم القدسي بقبة الصخرة، معركة البلدة القديمة، إنها معركة القدس التي ستبقى «زهرة المدائن»، إنها معركة وطن، معركة الدولة؛ فلا دولة فلسطينية من غير القدس، والقدس ليست شعفاط، وبيت حنينا، وصور باهر والعيزرية والعيساوية، أو سلوان وأبو ديس أو جبل المكبر والطور، أو جبل الزيتون أو الشيخ جراح إلى آخره، رغم اهمية ومعزة كل ملميتر من أرض القدس وفلسطين، القدس هي البلدة القديمة بتاريخها ومعالمها وحواريها وأحيائها وحوانيتها ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

إنها معركة يفوز فيها فقط من يصبر ويثابر ويقاوم، لا من يستسلم ويطأطئ رأسه أمام العاصفة، ويخسر من يرفع راية الاستسلام. وليس معروفاً عن الشعب الفلسطيني أنه استسلم يوماً. إنه شعب أثبت على مرّ التاريخ أنه الشعب الصبور المثابر الذي لا يقبل ضيماً ولا ظلماً ولا احتلالاً ولا استعماراً. إنه فعلاً شعب الجبارين.

وأخيراً؛ من يُحرّم على هذا الشعب النضال والمقاومة لاسترداد حقوقه، ليس منا. ومن يدعو الفلسطينيين للتخلي عن القدس، غريب عنا. ومن تذكّر بعد ١٤٠٠ سنة أن الأقصى ليس المسجد الذي جاء ذكره في سورة الإسراء، ملفوظ من بيننا. من يدعو إلى التطبيع مع دولة الاحتلال، مدسوس علينا. من يحاول إخفاء عوراته بالخوف على مصالح الشعب الفلسطيني مكشوف لدينا. ومن يحاول ذرف دموع التماسيح على دماء الفلسطينيين، هو بالتأكيد ليس منا. ليس منا من يرى في الاحتلال حالة لا تستوجب النضال والكفاح والجهاد. ليس منا «شيوخ السلاطين» الذين يتعاملون مع الدين كوسيلة للاسترزاق والثراء. لا يشبع جشعهم وتعطشهم للمال شيئاً، و«لا يملأ عيونهم سوى التراب» كما يقال. فهؤلاء هم المنافقون الملعونون والملفوظون والمرفوضون في مجتمعاتنا.■

إرادة مقدسيّة وهزيمة إسرائيليّة

ما شاهدناه من المقدسيّين، بعد إغلاق بوابات المسجد الأقصى في الرابع عشر من تموز الماضي، من قوة إرادة وتصميم، وثبات على الموقف أربعة عشر يوماً متتالية من الصلاة عند بواباته وبكثافة عجيبة، يؤشر على إرادة صنعت من حديد، مرسلة رسالة واضحة المعالم إلى كل من يهمه الأمر أنّ المقدسيّين لن ينتظروا الإرادات العربية، ولا الدولية، فعندما يتم تهديد بيت الله، لن يرى الإسرائيليون إلا بأس الحديد.

أدرك المقدسيون مبكراً خطورة البوابات الإلكترونية في السيطرة على المسجد الأقصى، فلن يصبح باب المغاربة في يد الإسرائيليين فقط، بل كل أبواب الأقصى، وما حرص الإسرائيليين على منع المصلين يوم الخميس الفائت من الدخول من باب حطة الى المسجد الأقصى، إلا محاولة أخيرة لتحقيق الحد الأدنى من المخطط للسيطرة على كل البوابات، اضافة إلى السيطرة الجديدة الفاشلة على باب حطة.

إنها إرادة حديدية، وقف أمامها جيش تحطمت معنوياته خلال جمعة «الغضب والنفير»، التي أعدّ فيها جيش الاحتلال تعزيزات مكثفة في الضفة الغربية والقدس المحتلة، ظنّا منه أنّه يستطيع ترهيب المقدسيين بفرض واقع جديد بالقوة العسكرية، فلم يكن أمام المقدسيين إلا المواجهة التي سقط فيها شهيدان ومئات الجرحى، ليختتم مشهد الشهداء حسب الهلال الأحمر الفلسطيني بسقوط ١٢ شهيداً، دون أبناء عائلة جبارين الثلاثة، وإصابة مئات بجروح متفاوتة خلال مواجهات الضفة والقدس.

لم يبخل الفلسطينيون بتقديم الشهداء فداء للأقصى، فالمخطط واضح، صدحت به ألسنة رؤوس السلطة الإسرائيلية كنائب وزير الدفاع الإسرائيلي إيلي بن دهان، الذي دعا الى توطيد سيادة إسرائيل على الحرم القدسي، ومنهم من اعتبر الفرصة مؤاتية جداً لبسط النفوذ والسيطرة الإسرائيلية، كالبروفيسور هيليل فريسش، من مركز بيغن السادات، في مقال حمل عنوان «سيطرة إسرائيل على جبل الهيكل هي حاسمة من أجل السلام».

محاولة نتن ياهو في البداية الهروب من الخضوع للإرادة المقدسية، جعلته يرهن أمر اتخاذ القرار بعد وضع البوابات الإلكترونية بيد الشرطة والأجهزة الأمنية الإسرائيلية، لكن ما شهدته موقعة الجمعة في ٢١ تموز جعلته يسارع إلى عقد جلسة للكابينيت، فتقديرات الأجهزة الأمنية أنّ الفلسطينيين على رأي واحد، وهو التصعيد الشعبي، ناهيك عن تهديدات المقاومة الفلسطينية، في حال تعرّض الأقصى للخطر، أرغمت نتن ياهو على شرب كأس الهزيمة المرّ، بفتح بوابات الأقصى.

وتعليقاً على هزيمة نتن ياهو، كتب الصحفي الإسرائيلي ألون بن دافيد، مقالاً في صحيفة معاريف بعنوان «على الركبتين»، وصف مآل من يريد تغيير الواقع في الحرم القدسي من خلال تغريدة (ويقصد نتن ياهو) إلى الخضوع مع ذيل بين الساقين.

واضح أنّ الإرادة الشعبية هي المنتصرة، وما يحكى عن جهود عربية من هنا وهناك لن تقدّم ولن تؤخر شيئاً، لولا المواجهة النضالية وسقوط الشهداء والجرحى. وللأسف، هناك من ظنّ أنّه يستطيع أن يضحك علينا، ويستهزئ بعقولنا، أنّ زعيماً عربياً يحاصر قطر، ويرفض الحوار إلا بشروط، استطاع من خلال اتصالاته ومساعيه، أن يزيل البوابات الإلكترونية، فأسأله بالمقابل: هلا تخبر زعيمك أنّ غزة محاصرة منذ أحد عشر عاماً فهلا أزال زعيمك الحصار عن غزة؟ إرادة الشعوب هي الغالبة، وإنّ في فلسطين شعباً نفض يده من الإرادة العربية والدولية، ومن عبارات الاستنكار والاستهجان، فأرض فلسطين ترتوي بدماء المناضلين، وتحقق النصر بإرادة حديدية.

ربما كان لزاماً علينا، نحن الفلسطينيين، أن نعتاد جفاء أخوتنا في العروبة، أن نصبر على حجج واهية بأنّ الشعوب عاجزة عن فعل شيء حيال نكباتنا المستمرة، وأنّ الجيوش العربية ستزحف يوماً لتحرّرنا وتصحّح مسارها. أقنعنا أنفسنا مرغمين بغد أجمل، وأغريناها بالأمل، فعشنا ٦٩ عاماً نرتشف القهر مع قهوة الصباح، وكلما سكن الليل نحصي خيباتنا المتتالية وننتظر ولا زلنا ننتظر.. لكن كارثة حقيقية، بدأت تبرز بقوة في مواقع التواصل الاجتماعي جعلتني أصرخ من الصميم: لمَ تقتلونا مرتين؟■

إسماعيل هنيّة في رسالة لأمير الكويت حول الأوضاع في القدس

بعث إسماعيل هنيّة، رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، يوم الثلاثاء، رسالة إلى أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح، حول الأوضاع في مدينة القدس، والإجراءات الإسرائيلية في محيط المسجد الأقصى.

وقالت الحركة في بيان على موقعها الرسمي، إن «الرسالة سُلّمت عبر ممثل الحركة في لبنان إلى السفير الكويتي في بيروت (عبد العال القناعي)».

وأشارت إلى أن «الرسالة تضمنت شرحاً وافياً حول الأوضاع في القدس، وإجراءات السلطات الإسرائيلية في المسجد الأقصى وسعيها للتقسيم الزماني والمكاني في الأقصى».

وتطرّقت الرسالة إلى «تصدي أهالي مدينة القدس للمخطط الإسرائيلي الخطير، وتحقيق المرابطين في القدس انتصاراً على الاحتلال، وكسرهم للحصار المفروض على المسجد الأقصى».

ووجه هنيّة في رسالته «الشكر لأمير الكويت على جهوده ومواقفه الداعمة لقضية القدس وفلسطين، وإلى الشعب الكويتي الشقيق، متمنياً لدولة الكويت الأمن والاستقرار والازدهار».

وشهدت مدينة القدس خلال النصف الثاني من تموز الماضي هبّة شعبية امتدت إلى باقي المدن الفلسطينية، أجبرت إسرائيل على إلغاء إجراءات أمنية وقيود فرضتها على المسجد الأقصى ودخول المصلين إليه.

وصباح الثلاثاء، اقتحم ١٠٧٩ مستوطناً المسجد الأقصى، بحراسة عناصر من الشرطة الإسرائيلية؛ الأمر الذي لاقى رفضاً فلسطينياً، وهو ما ينذر بعودة التوتر إلى القدس والأقصى.■

انتصرت القدس.. ودخلوا الأقصى من باب حطّة

بقلم: محمد عبد الكريم

عادت بهم الذاكرة إلى الثاني من تشرين الأول عام ١١٨٧(يوم تحرير صلاح الدين الايوبي للقدس)، فقد ساروا على خطى الناصر، وصمّموا على ان يدخلو المسجد من كل ابوابه، بعد ان كانت دعوة المرجعيات الدينية: «انفروا الى صلاتكم عصراً، وادخلوه (الاقصى) مهلّلين مكبرين».

مائة ألف مصل فلسطيني تدفقوا على الحرم القدسي، ضربوا بقنابل الصوت، علت اصوات تكبيرهم فوق صوت الاحتلال، ضرب الاحتلال وجرح ستين منهم، فواصلوا تدافعهم نحو الجنود، حتى رفعوا العلم الفلسطيني في المصلى القبلي في الحرم القدسي.

وبهذا الدخول المنتصر، الذي توّج بتصدر أهالي الشهداء صفوف الداخلين، وخاصة أهالي شهداء جمعة الغضب للمسجد الأقصى حيث حملوا على الاكتاف، أسدل المقدسيون الستار على واحدة من أهم وقفات التحدي والصمود في وجه مخططات التهويد للمسجد الأقصى المبارك المستمرة.

نتن ياهو الذي حاول الهروب إلى الأمام بسبب فشله، أوعز ببناء مستوطنة بديلة من مستوطنة «عامونا» المخلاة، وعدم اخلاء المستوطنين الذين سرقوا منزلاً قبل ايام بالخليل، وأعلن دعمه لقوانين عنصرية كقانون «القدس الكبرى»، وكذلك لقانون «القومية»، رغم محاولته تضخيم اعادة طاقم سفارة الكيان الصهيوني في الأردن الى الأرض المحتلة، ومحاولة استعراضه أمام عدسات الكاميرات في جولة وصفها بـ«الأمنية» في الجولان العربي المحتل، على أمل ايجاد طريق آمن للخروج من أزمته في الأقصى.

ويقول المحلل السياسي هاني حبيب: محاولة تصوير أزمة البوابات الإلكترونية، كأنها جوهر المشكلة وعمادها، من شأنه أن يساهم دون قصد، في تأكيد الرسالة التي تحاول الدولة العبرية إرسالها إلى الجميع، أن ما يجري هي حرب دينية بامتياز، والأمر خلاف ذلك بالتأكيد، حكومة نتنياهو التي تسعى بكل جهد، لتأكيد «يهودية» الدولة العبرية، ستجعل من «الحرب الدينية» إحدى أدواتها لتبرير يهودية الدولة العبرية، خلافاً لجوهر الصراع الذي يتمحور حول البعد القومي لهذا الصراع.

ويضيف: حقوقنا في ممارسة شعائرنا الدينية (بما في ذلك الصلاة في المسجد الأقصى)، لا تلغي الحقوق القومية في وطننا القومي، بل إحدى ترجماته الأساسية، تصدي رجال الدين المسلمين والمسيحيين للهيمنة الإسرائيلية على الأقصى، لا ينبغي أن تلغي دور الساسة، وكأن الأمر يتعلق بالمسألة الدينية وليس بالبعد القومي والسياسي لحرب السيادة وصراع الإرادات.

ويتابع: «حرب الإرادات لم تبدأ بالبوابات الإلكترونية ولن تنتهي معها، ما دامت الدولة العبرية تسعى إلى سن القوانين، خاصة تلك التي ستصبح جزءاً من «قانون الأساس» مثل قانون «منع تقسيم القدس»، فالحرب كانت مفتوحة ولاتزال، أما الخطوات التفصيلية التي من شأنها تفعيل هذه القوانين على الأرض بهدف ايجاد وقائع لا يمكن العودة عنها، فهي التي تشكل الخطر الأكبر على القضية الوطنية الفلسطينية باعتبارها تعبيراً عن استمرار الاحتلال في أبشع صوره».

تسعة وأربعون اعتداء على المسجد سجلت منذ عام ١٩٦٧ (النكسة) كان لها الاثر الواضح في اشعال فتيل انتفاضات أو هبات أو مواجهات مع الاحتلال، لعل اشهرها انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠، عقب تدنيس رئيس وزراء الاحتلال الأسبق ارئيل شارون لباحات المسجد المبارك، وهي مخاوف كانت الدافع الأساس لفتح بوابات الأقصى، وهو اذاعته القناة العبرية الثانية، نقلاً عن عرض مخابرات الاحتلال ما سمّته«السناريوهات المرعبة» التي ستفجر المنطقة إذا لم تزل الاعتداءات.■

قانون جاستا أردني لملاحقة الكيان الصهيوني

بقلم: حازم عياد

هل انتهت أزمة السفارة؟ وهل بالإمكان تجاوز تداعياتها الداخلية في الأردن؛ وهل يجوز ان يعود طاقم السفارة الصهيونية لممارسة نشاطاته على الأراضي الأردنية دون فرض قيود صارمة، أبرزها تقييد الحصانات الممنوحة لأعضائها، وتقليص عدد أعضاء البعثة الى أقصى الحدود، وفرض قيود على أي زوار من الكيان الصهيوني بسبب نزعتهم الاجرامية وتقييد وتجميد الاتفاقات مع الكيان؟

الأسئلة تتعاطى مع الحد الأدنى الممكن التعامل معه رسمياً؛ فالأعراف الدبلوماسية تسمح بإجراء تعديلات تتيح لحكومات الدول المضيفة لأطقم السفارات تقييد حركة الدبلوماسيين من دول بعينها لدواع معتبرة، أبرزها النزعة الاجرامية التي يتمتع بها أفراد هذا الكيان؛ والمخاطر التي يمثلونها أو من خلال منطق المعاملة بالمثل، فالسفارة الأردنية قبل أقل من عام تعرضت لاعتداء مسّ السيارات التابعة للسفارة في دولة الكيان.

والأهم من ذلك، هل بالامكان رفع الحصانة عن الدول والسفارات في القانون الدولي وملاحقة المجرمين والاعتداءات؟ سؤال يجيب عنه الكونغرس الأمريكي؛ بوضع قانون جاستا يرفع الحصانة عن الدول وليس السفارات فقط؛ وهي سابقة تسمح للأردن التعامل مع الغطرسة الصهيونية وتعين وزير الخارجية الأردني (الصفدي) باعتباره ملتزماً بالقانون الدولي، وهو امر مقدر ومقبول.

القانون الدولي انعكاس لموازين القوة الدولية، سواء عبر الاتفاقات الدولية والمعاهدات أو عبر الممارسة والأمر الواقع، كما انه انعكاس لأعراف وسوابق مارستها في القوى الكبرى وتحولت الى سوابق قانونية؛ فالقانون الدولي يفرضه الأقوياء ويلتزم به الضعفاء في الأغلب الأعم؛ وأكبر دليل على عدم التزام القوى الكبرى بالقانون والاتفاقات الدولية تمثل بقانون جاستا الأمريكي الذي تحوّل الى سابقة قانونية يمكن الاستناد اليها لملاحقة الكيان الصهيوني.

جاستا لم يرفع الحصانة عن الدبلوماسيين او السفارات، بل ورفعه عن الدول بكل ما تمثلة من أصول وأموال ومواطنين، لتعطي مجالاً لمواطنيها محاكمة الدول باعتبارها شخصاً معنوياً بلا حصانة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ يمكن تجميد أصولها ومضايقة رعاياها بسهولة؛ وهي مخالفة فاضحة للقانون الدولي ومواثيقه واتفاقاته ومعاهداته في فينا؛ ومع ذلك بات قانوناً ممارساً في الولايات المتحدة الأمريكية وسابقة مقبولة لم يعترض عليها أحد حتى الآن.

إيران من جهتها، وللرد على قانون جاستا، حاول برلمانها فرض قانون مشابه يتيح ليس الحجر فقط على الأموال بل على مواطني الدولة، وكل ما يقع تحت ولاياتها كحال قانون جاستا؛ فكانت ردة فعل ترامب تهديد ايران بعقوبات وبالقوة العسكرية في حال مضت في ذلك، عبر دعوته لاطلاق سراح مواطنيه المعتقلين في ايران؛ ببساطة انه منطق الاقوياء، وهو مقيّد بقدرة الخصوم على مواجهته عسكريا؛ وسنة التدافع التي تحدد مسار تطور الدول وعلاقاتها في ما بينها وليس مجرد نصوص قانونية جامدة؛ فموازين القوى في حالة تبدل مستمر، وعمليات تعديل تعكس علاقات الدول في ما بينها. الحال ذاته مع الكيان الصهيوني، فالقانون الدولي يخضع لتبدلات مستمرة، وكذلك العلاقات بين الدول يمكن تقييدها بالعديد من الأعراف والقيود القانونية المباحة والمنسجمة مع المبادئ العامة للقانون الدولي؛ وعلى رأسها مبدأ المعاملة بالمثل، والسوابق القانونية للقوى العظمى وعلى رأسها قانون جاستا؛ فهل بالامكان وضع قانون جاستا أردني لملاحقة دولة الكيان ورفع الحصانة عنها في مجلس النواب الأردني بشكل يتيح للمواطنين ملاحقة دولة الكيان الصهيوني والتضيق عليها وتجميد املاكها، خصوصاً أن لها استثمارات في ناقل البحرين؛ كما ان هناك ملايين المشتكين في الأردن المتضررين من الارهاب الصهيوني وعلى رأسهم اللاجئون الفلسطينيون.■

مظاهرات في غزة والأردن وإيران تضامناً مع الأقصى

شهد قطاع غزة ومخيم الوحدات الأردني للاجئين الفلسطينيين والعاصمة الإيرانية طهران ومدن أخرى، مسيرات مناصرة للمسجد الأقصى ورافضة لإجراءات الاحتلال الإسرائيلي في القدس.

فقد نظمت حركة المقاومة الإسلامية (حماس) مسيرة مركزية شمال قطاع غزة نصرة للمسجد الأقصى وتضامناً مع المرابطين في ساحاته.

وجابت المسيرة شوارع مخيم جباليا شمال القطاع يتقدمها قيادات من حركة حماس. وندّد المشاركون في المسيرة بالانتهاكات الإسرائيلية في المسجد الأقصى والاعتداء على المرابطين في القدس.

كما رددوا هتافات تدعو لحماية المسجد الأقصى وتوحيد الصف الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته التهويدية في مدينة القدس. وطالب المشاركون في المسيرة الجماهيرية الدول العربية والإسلامية بالوقوف أمام مسؤولياتها تجاه انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي للمقدسات الإسلامية.

وفي الأردن، شارك المئات من أبناء مخيم الوحدات للاجئين الفلسطينيين يوم الجمعة بمسيرة منددة بالممارسات الإسرائيلية في المسجد الأقصى تحت عنوان «كلنا للأقصى فداء.. وكرامة وطننا نحميه بالدماء».

انطلقت المسيرة التي دعت إليها الحركة الإسلامية وفعاليات شعبية من أمام مسجد المدارس وسط المخيم الخاص باللاجئين الفلسطينيين، وجابت شوارع المخيم بمشاركة من الرجال والنساء، حاملين مجسماً خشبياً للمسجد الأقصى وسط هتافات تحيّيه.

ورفع المشاركون صوراً لعدد من الشهداء الفلسطينيين قضوا دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك، ولافتات كُتب عليها «قم للقدس وحيي من فيها»، «الأردن مع المقاومة»، «كلنا مقاومة».

وردّد المشاركون «لبيك لبيك لبيك يا أقصى»، «أردن يا أرض الصمود.. الأقصى لازم يعود»، «من الوحدات للأقصى.. كلنا فداء».

وفي إيران، تظاهر الآلاف في طهران وأربع مدن أخرى بعد أدائهم صلاة الجمعة تضامناً مع الشعب الفلسطيني وتنديداً بإجراءات الاحتلال الإسرائيلي في المسجد الأقصى وضد الفلسطينيين في القدس المحتلة.

وطالب المتظاهرون الدول الإسلامية بالتحرك الحقيقي للوقوف في وجه إسرائيل وسياساتها التي وصفوها بالعنصرية. ودعوا المجتمع الدولي إلى القيام بواجباته وإنهاء سياسات الكيل بمكيالين في التعامل مع القضية الفلسطينية.

وقالت لجنة شعبية تحدثت باسم المتظاهرين إن التعرض للمسجد الأقصى من قبل قوات الاحتلال يفتح الباب أمام إجراءات غير تقليدية من قبل الشعوب العربية والإسلامية، تتجاوز حدود التنديد والاستنكار والخروج بمظاهرات.■

الأقصى والقدس.. طفح الكيل.. أما آن للأنظمة أن تخجل؟!

بقلم: د. محسن صالح

منذ أن بدأ المشروع الصهيوني في فلسطين، ومنذ الاحتلال البريطاني لها قبل نحو مئة عام؛ والمسجد الأقصى مُهدّد بالضياع والتهويد، وأبناء القدس وفلسطين –ومن يدعمهم– يُفشلون الخطر تلو الخطر والمؤامرة تلو المؤامرة، بما يستطيعونه من إمكانات، مهما كانت بسيطة ولو بأظافرهم وأسنانهم.

استمروا في المرابطة والمصابرة والصمود... واستمر العرب والمسلمون في الإهمال والتقصير والخذلان.. ومنذ خمسين عاماً لم تتوقف برامج التهويد في القدس لتغيير وجهها العربي الإسلامي وتشويه هويتها الحضارية.. وكان الأقصى في قلب المؤامرة وفي قلب المعركة.

طفح الكيل.. وبلغ السيل الزبى.. ووصلت الصرخات إلى عنان السماء، ولكن:

ربّ وامعتصماه انطلقت ملء أفواه الصبايا اليتّم
لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نَخوة المعتصَم

وأخيراً، يخرج وزير الخارجية السعودي عادل الجبيرَ ليستخدم المصطلح نفسه، ويقول «طفح الكيل»!!فنستبشر، ونقول لعله يعني طفح الكيل بالاحتلال الإسرائيلي للقدس وفلسطين.. باعتداءاته على الأقصى.. وقتله النساء والأطفال والشيوخ... أو طفح الكيل بالحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، أو طفح الكيل بالاستيطان اليهودي في الضفة الغربية ومصادرة الأراضي، وببرامج التهويد والجدار العنصري العازل... أو طفح الكيل بالغطرسة الصهيونية وإنكارها لحقوق الشعب الفلسطيني.. لكنك تُفاجأ به يكمل جملته بأن الكيل قد طفح بحماس وبالإخوان المسلمين!!

وأياً يكن موقف الجبير من تيارات «الإسلام السياسي»، فإن حماس كانت لسنوات عديدة وما زالت قوة المقاومة الأولى في وجه المشروع الصهيوني في فلسطين، وخط دفاع أول –إلى جانب قوى المقاومة الأخرى– عن هوية القدس وفلسطين العربية والإسلامية والحضارية.

الخط التاريخي المعتاد للسعودية هو الدفاع عن القدس والأقصى والوقوف إلى جانب معاناة الشعب الفلسطيني، وتصريح الجبير لا يعكس السياسة التقليدية السعودية.

الملك فيصل.. وفلسطين

ولعل من المفيد التذكير بنص تاريخي للملك فيصل بن عبد العزيز (١٩٦٤–١٩٧٥) قال فيه وهو يتحدث بمرارة عن القدس والدعوة للجهاد لتحريرها: «ماذا ننتظر؟ الضمير العالمي!! أين هو الضمير العالمي؟! القدس الشريف يناديكم ويستغيثكم.. فماذا يخيفنا؟! هل نخشى الموت؟! وهل هناك ميتة أفضل وأكرم من أن يموت الإنسان مجاهداً في سبيل الله؟!»

ويتابع الملك فيصل قائلاً: «أيها المسلمون: نريدها نهضة إسلامية، لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، وإنما دعوة إسلامية، دعوة للجهاد في سبيل الله. وأرجو الله إذا كتب لي الموت أن يكتب لي الموت لي شهيداً في سبيل الله».

ويضيف: «حرَمُنا الشريف ومقدساتنا تُنتهك وتستباح.. بالمخازي والمعاصي والانحلال.. أَدعو الله مخلصاً –إذا لم يكتب لنا الجهاد وتخليص هذه المقدسات– ألا يبقيني لحظة واحدة على قيد الحياة!!»

هكذا كان الموقف السعودي؛ فما الذي تفعله حماس وقوى المقاومة المسلحة غير الذي تحدث عنه الملك فيصل؟! وهذا الكلام –الذي يعبّر عن عزة الأمة وشرفها وكرامتها– لو قاله أحد هذه الأيام لاتّهمته أنظمة عربية (بل وخليجية) بالتطرف والإرهاب، أو على الأقل باللا واقعية واللا مسؤولية...

احتل الصهاينة غربي القدس سنة ١٩٤٨ وقاموا بتهويدها بالكامل. ثم احتلوا شرقي القدس (وباقي الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان وسيناء) سنة ١٩٦٧. ومنذ نحو خمسين عاماً يقومون بعمل حثيث مبرمج لتهويد القدس..؛ فاستجلبوا أكثر من مئتيْ ألف مستوطن إلى شرقي القدس، وأنشأوا نحو ثلاثين حيّاً ومستعمرة يهودية في شرقي القدس ومحيطها. وعزلوا القدس بجدار عنصري صار أقرب إلى الحدود الدولية، وسحبوا الهويات المقدسية من أكثر من ١٥ ألف مقدسي لمنعهم من الإقامة في القدس، ويهددون نحو عشرين ألف منزل مقدسي بالهدم والتدمير بحجة البناء دون إذن الاحتلال، ويواصلون جهودهم للسيطرة على النظام التعليمي في المدارس المقدسية، مع إيجاد البيئات لنشر الفساد والمخدرات والتسرّب المدرسي الواسع وسط الطلبة المقدسيين.

وتهدد عشرات الأنفاق والحفريات تحت المسجد الأقصى مبانيه بالتضعضع والانهيار، بينما يحاول الصهاينة تغيير الهوية البصرية للقدس بإنشاء مجموعة من الكُنُس والمباني اليهودية، بالإضافة إلى مصادرتهم لمعظم أراضي شرقي القدس (٨٧,٥٪)، ومحاولة وضع اليد أو «شراء» ما يستطيعون من ممتلكات ومساكن المقدسيّين، تحت مختلف الضغوط.

بلغت ميزانية الاحتلال الإسرائيلي لبلدية القدس سبعة مليارات و٣٧٠ مليون شيكل (حوالي مليار و٩٣٠ مليون دولار أميركي). وهناك جمعيات إسرائيلية صهيونية متخصصة في تهويد القدس –كجمعية تاج الكهنة، وجمعية إلعاد، وجمعية أمناء جبل المعبد– تنفق سنوياً نحو ١٥٠ مليون دولار أميركي، وبرامج التقاسم الزماني والمكاني للمسجد الأقصى ماضية، ويشجعها برود العرب والمسلمين ولا يعطلها إلا صمود المقدسيّين.

في المقابل، فإن منظمة المؤتمر الإسلامي (التي أصبحت منظمة التعاون الإسلامي) التي نشأت أساساً إثر حريق المسجد الأقصى سنة ١٩٦٩، ويشارك في عضويتها ٥٦ بلداً مسلماً؛ تضع ميزانية هزيلة (نحو عشرة ملايين دولار) للجنة القدس المنبثقة عنها، وهي أقل من ميزانية شراء لاعب كرة قدم لأحد الأندية، وأقل بكثير مما يصرف على الاحتفالات والبهرجات ومظاهر البذخ التي يعرفها الجميع.

ولو افترضنا أن هذه البلدان أرادت أن تنفق من إيراداتها البترولية

ما يساوي قيمة الزكاة فقط (باحتساب أن الزكاة فقط هي ربع العشر أي ٢,٥٪) لدعم القدس وتحريرها؛ لبلغ الإنفاق السنوي أكثر من ١٥ مليار دولار (١٥ ألف مليون دولار!!)، في الوقت الذي تنفق فيه

ماذا تغيّر بعد سنة على «انقلاب» تركيا الفاشل؟

بقلم: عبد الحميد اجماهيري

منذ سنة خلت، كتبت عن انقلاب الجيش في تركيا أنّ «الطيب أردوغان له ما سيفعله في تركيا بعد الانقلاب، إذ لا نتصوّر أنه سيطفئ أضواء القصر الجمهوري ويذهب إلى النوم الديمقراطي السريع! بل سيشرع في تغيير موازين القوة نهائياً لفائدته».

وقتها، والدم ما زال مرتبكاً بين الثكنة والشارع، كان قد تم الإعلان عن اعتقال آلاف الأشخاص، وتم فصل الآلاف في عملية تطهير غير مسبوقة... وهو ما يعني أن جزءاً من العمل قامت به الدولة، في شخص مخابراتها التي بقيت مع الشرعية قبل الانقلاب، وهو أداء استباقي، يلقي بغير قليل من الأضواء على ما ينتظر هؤلاء وينتظر المساندين لهم. وحتى الذين أخطأوا في مساندة حركة الانقلاب اللاشرعية، بمحاولة تفسيرها حركةً للدفاع عن العلمانية، لم يحصدوا سوى الهباء في النهاية.

ومنذ سنة أيضاً، دافعت عن فكرة مفادها بأن «أردوغان سيجعل مما وقع «أم المعارك»، وينهي كل الخصوم، لكن الدرس الفاقع هو أن الديمقراطية تحمل بعض بذور هشاشتها فيها.. فتركيا، بعد هذه المحاولة، لن تظل هي نفسها، إيجاباً وسلباً».

وقد تذكرت قولة رئيس تركيا، الطيب أردوغان، ذات يوم، إن «الديمقراطية مثل الترامواي، لا بدّ أن ننزل منها عند نقطة الوصول». وكل الذين استمعوا بإمعان وتجرّد ديمقراطي، لخطوات العسكر في الشوارع التركية، تذكّروا، وقع الخطوات الغريبة للديناصورات في فيلم «جوراسيك بارك الكبير» لستيفن سبيلبرغ. كان واضحاً أن محاولة الانقلاب تماثل محاولة عودة ديناصورات منقرضة إلى زمن غير زمنها. لهذا كان الذهول الموالي لعدم التصديق تعبيراً عن غرابة المحاولة. صار واضحاً أن الديمقراطية عندما تكون بيد شعب موحد حولها، تستطيع قتل الديناصورات. كانت ليلة واحدة كافية لكي يلوح المجهول في شوارع إسطنبول، كافية لكي يظهر شعبٌ قويٌ بخياره الديمقراطي ويهزمه.

وإذا كانت التحليلات بخصوص الوضع الداخلي موجودة بوفرة، فإن البعد الخارجي ما زال مهملاً بعض الشيء. ومن الواضح أن تركيا تريد أن تحافظ على موقعها الجيواستراتيجي، لكي تدافع عن مصالحها ودورها المحوري في المنطقة، وهي تستند في ذلك إلى «المحكي الوطني» أو البعد القومي للسلطة. فتركيا التي ظلت تتأرجح بين الانفتاح على الغرب والتوجه القومي، منذ الحرب العالمية الثانية، يمتزج الداخلي فيها اليوم بالخارجي، كما لم يسبق أن وقع من قبل.

فهذه القومية تجد في شخص الرئيس التمثيل الجسدي لوجودها، لا سيما بعد استفتاء البلاد الذي أصبح الرئيس بموجبه السلطة المركزية القاهرة. والأدوار التركية التقليدية تركت المكان لتركيا المنفردة، التي تدافع عن مصالحها بالدرجة الأولى. في أحد الحوارات التي أجراها الديبلوماسي الفرنسي بيير فيمونت، الذي ظل الشخصية الرئيسة في وزارة الخارجية، وشغل مناصب رئاسة دواوين وزراء خارجية عديدين، وتقلد منصب سفير فرنسا في واشنطن بين ٢٠٠٧ و٢٠١٠، وبعدها سكرتير عام للمصالح الخارجية في الاتحاد الأوروبي، تتميز مقاربته بالجمع بين البعدين، الديمقراطي الداخلي والخارجي، حيث يقول «إن تركيا تغذي حاليا مقاربة انفرادية، تحاول من خلالها الاستفادة من موقعها الجيواستراتيجي، للدفاع عن مصالحها الوطنية المحضة. ومن هنا، فإن القومية تتيح للنظام نوعاً من الانسجام الديبلوماسي من أجل تجاوز المفارقات والتناقضات بين مختلف التزاماته. وفي الوقت الذي تتساءل فيه البلاد عن تحالفاتها، فإن هذا المنحى يسمح بتركيبة أو توليفة بين اللجوء إلى الدين والقرب من الغرب». وهذه التركيبة، أو التوليفة كما سماها صاحبنا، لا تبدو بدهية لدى العقل الغربي، اللهم عندما يستمع إلى أردوغان، وهو يرادف التصريحات المنددة بأوروبا أو عواصمها، خصوصاً منها برلين.

ماذا عن روسيا وأميركا في خضم هذه المعادلة الشاملة، بين الداخل والخارج؟ هما معاً يريدان دور أنقرة في تهدئة الوضع السوري، غير أن لكل واحدة من القوتين أهدافها الخاصة، إذ تريد روسيا أن تضرب الحلف الأطلسي من خلال جرّ تركيا إلى منطقها الاستراتيجي، فيما تسعى واشنطن إلى الحفاظ على علاقاتها، وعياً منها «بالأهمية الاستراتيجية لبلاد سيّد المضيقين»، بلغة الجنرال ديغول حتى لا تنساق مع روسيا، بحسب الديبلوماسي الفرنسي دائماً.

مع ذلك، ليست أميركا المفترضة هي أميركا دونالد ترامب، فقد اعتبر قادة عرب عديدون أن مجيئه هو وصول الحليف المثالي، وكذلك كان، لأن أنقرة تضرّرت من وصول «حليف» للعرب، لا سيما مصر والسعودية. وبالتالي، صارت أنقرة في وضع مخالف لما ترجّته في تجافيها مع أوروبا، غير أن الوضع يعمل مع الزمن لفائدة تركيا، وهو ما يبدو أن العواصم العربية لا تعرفه، فهناك:

أولاً، القدرة التركية على تعقيد الأوضاع في المنطقة أكثر مما هي معقدة، وقدرتها على التحرّك من منطق القوة، كما من منطق التجربة في منطقةٍ لم تستقر بعد على قواعد لعب نهائية.

ثانياً، وجودها في الحلف الأطلسي نفسه ورقة تلعبها مع روسيا التي تطمح إلى ودّها، لإبعادها عن أوروبا، وعن واشنطن في الوقت نفسه. يُضاف إلى ذلك، كما نبّه بيير فيمونت، أن «العلاقات بين الغرب وتركيا تمر منذ ١٩٦٢، عبر حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والحال أن بعض القضايا الشائكة بدأت تبرز بين الطرفين، على الرغم من التزام تركيا بالعمل داخل الحلف، وهي قضايا تهم تسليح الجيش التركي، وقد اختارت تركيا طلب تزويدها بصواريخ ٤٠٠ إس الروسية.

ثالثاً، هناك الفارس الإيراني الذي يعد رقماً أساسياً في المعادلة، وهو ينتظر أن تنضج شروط جديدة، ما قد يقوي قطباً تركياً إيرانياً، يتجاوز التقسيم الطائفي إلى تقسيم عمل جيواستراتيجي، تكون فيه تركيا حليفاً على الطرف الآخر من أوراسيا..

الواضح أن الانقلاب لم يغير فقط من طبيعة السلطة في تركيا، ولا من مركزية الحكم الرئاسي فيها، ولا من توتر الأوضاع الداخلية، والخوف من سبات ديموقراطي على الطريقة الشرقية، بل غيّر أيضاً من أولويات الدول، والقوى الأساسية، وهو ما يبدو أن العرب غير معنيين به، ما داموا يحرصون أساساً على استبداد شرقي، بدون مضمون قومي أو موقع جيواستراتيجي.. لتظل أنقرة وطهران محدّدتين رئيستين في اللعبة شرق الأوسطية، ولم لا، اللعبة الآسيوية والأورو – المتوسطية.

هذه الأنظمة عشرات مليارات الدولارات سنوياً لشراء أسلحة تتكدس كـ«ستوكات» في مخازنها، أو تستخدم في السيطرة على شعوبها، أو في الصراعات الداخلية فيما بينها.

أما السلطة الفلسطينية في رام الله، فإن ميزانية وزارة شؤون القدس لديها (بكل ما تعنيه القدس من مسؤوليات وتحدّيات...) في سنة ٢٠١٦ كانت حوالي ١٢ مليون دولار، من أصل نحو ثلاثة مليارات و٧٦٥ مليوناً هي ميزانيتها الكلية، أي نحو ثلاثة بالألف من ميزانيتها.

لم ينتظر أبناء القدس قيادات المنظمة والسلطة ولا القيادات العربية والإسلامية لمواجهة الاحتلال... وإنما أصروا على تقديم أروع الأمثلة في الثبات والصمود... وقبضوا على الجمر حفاظاً على القدس والمقدسات، وعلى هويتها العربية والإسلامية.

كان يكفي لابن القدس القديمة أن يبيع مثلاً شقة صغيرة متداعية (أقل من مائة متر مربع) ليصبح مليونيراً، حيث سيجد عشرات المشترين اليهود... ولكنه قرر الصمود والعض على جراحه وتحمّل كافة أشكال المعاناة والإفقار، وبرامج «التنغيص والتطفيش» الإسرائيلية الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية... حتى رغم عدم القدرة على صيانة منزله... وضعف أو انعدام المساعدات التي تعينه على الصمود.

ما زال العرب في القدس القديمة المسوّرة والمحيطة بالمسجد الأقصى يمثلون أكثر من ٨٥٪ من سكانها، وما زالوا يمثلون أغلبية سكان شرقي القدس. ورغم أن الاحتلال حاول تخفيض نسبتهم طوال السنوات الماضية في القدس (شرقيها وغربيها) إلى أقل من ٢٢٪؛ فإنهم تمكنوا من رفع نسبتهم إلى أكثر من ٣٦٪ بعد أن كانوا نحو ٢٦٪ بُعيد احتلال شرقي القدس سنة ١٩٦٧.

نجح أبناء القدس وإخوانهم داخل فلسطين في تعطيل التهويد الزماني والمكاني للقدس، الذي كان قد دخل أطواراً عملية متقدمة في صيف ٢٠١٥، وقدموا أرواحهم ودماءهم في سبيل ذلك.

غير أن البيئة العربية والإسلامية المهترئة والمنشغلة بأزماتها لم تقف إلى جانبهم، ولم تشكّل رافعة حقيقية في مواجهة مشاريع التهويد، فبدت انتفاضة القدس «يتيمة» في غياب الراعي والنصير؛ فعاد الصهاينة من جديد لمواصلة اعتداءاتهم وتصعيدها، ولذلك لم يكن غريباً أن تحدث عملية قتل الجنديين الإسرائيليين في المسجد الأقصى.

بعض المتفلكين أخذوا يتحدثون عن عدم مناسبة توقيت العملية ومكانها، ولم يتورّعوا عن التشكيك في نوايا منفذيها. وللتوضيح، فإن عمليات المقاومة لن تجد وقتاً مثالياً يُرضي الجميع، وستجد دائماً من يعترض على توقيتها، خصوصاً أولئك الذين تتضرّر مصالحهم أو ينفضح تقصيرهم.

وعلى سبيل المثال، عندما أطلقت حركة فتح عملياتها سنة ١٩٦٥، اتهمتها الأنظمة العربية بالعمالة وبمحاولة جرّ الأنظمة إلى معركة غير مستعدين لها. وعندما تابعت حماس عملياتها –بعد إنشاء السلطة الفلسطينية ١٩٩٤– اتهمتها قيادات في فتح ومنظمة التحرير والسلطة بمحاولة تعطيل المشروع الوطني وإنشاء الدولة الفلسطينية.

ورجال المقاومة لا يملكون دائماً «تَرَف» اختيار المكان والتوقيت، فما دام الاحتلال قائماً فإن المقاومة ستظل واجبة ومشروعة. وقد تحسب الدول أو التنظيمات الكبيرة حساباتها بشكل أو بآخر؛ غير أن أحداً لا يستطيع أن يُلزم شباباً قاموا بمبادرات ذاتية، بحسابات معينة.

وعلى أولئك الذين يَسْلقون الشباب المضحي بألسنة حداد، أن يسكتوا... ويكفي الشباب المجاهد أنهم بذلوا أرواحهم ودماءهم، فلا أقل من التّرحم عليهم ومواساة أهاليهم. فهؤلاء الأبطال يمثلون ما تبقى من عزة الأمة وكرامتها، ويمثلون خط دفاعها الأول عن حرماتها ومقدساتها.

سينجح بإذن الله صمود المقدسيّين في إفشال الإجراءات الإسرائيلية وخصوصاً البوابات الإلكترونية، وسيقومون ما استطاعوا بتعطيل المحاولات الصهيونية لتهويد الأقصى وتقسيمه زمانياً ومكانياً.

ولكن، أما آن لأنظمتنا العربية والإسلامية أن تعلم أن الكيل قد طفح منها ومن تقصيرها وسوء إدارتها؟ أما آن للنخب والمثقفين والأحزاب والمتفلسفين أن يعلموا أن الكيل قد طفح منهم ومن فذلكاتهم وتنظيراتهم؟ وأن أهلنا في القدس قد استنفدوا كل ما يملكون من قدرات ووسائل... وأن الخطر ضد الأقصى والقدس يتعاظم كل يوم... وأنه آن الأوان للجميع أن يتحملوا مسؤولياتهم.■

اجتماع المنامة.. حوار مشروط.. مع دولة قطر

أعلنت الدول الأربع في اجتماع لوزراء الخارجية في المنامة يوم الأحد أنها مستعدة للحوار مع دولة قطر إذا أعربت عن رغبتها الصادقة بتنفيذ المطالب.

وثمنت الدول الأربع الدور الذي يقوم به امير دولة الكويت صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح لحل الأزمة مع دولة قطر في إطارها العربي. وأكد وزير خارجية البحرين أن الوساطة الوحيدة المعترف بها هي وساطة سمو الشيخ صباح الأحمد.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي لوزراء الخارجية السعودي عادل الجبير، والاماراتي عبدالله بن زايد، والمصري سامح شكري، والبحريني خالد بن احمد آل خليفة.. أكدوا فيه أن على قطر الاستجابة للمطالب الـ١٣ لتعزيز مواجهة الارهاب والتطرف.

كما أكدوا ان موقف الدول الأربع موحد وثابت ويأتي انطلاقاً من حرصها على الأمن القومي العربي، مشددين على تمسك دولهم بالمبادئ الست التي تم الاعلان عنها في اجتماع القاهرة.

واتفق وزراء خارجية الدول الأربع في ختام اجتماع بالمنامة على استمرار التشاور بين دولهم.

وقال آل خليفة إن «الدول الأربع أبدت استعدادها للحوار مع قطر بشرط أن تعلن عن رغبتها الصادقة والعملية في وقف دعمها وتمويلها للإرهاب والتطرف ونبذ خطاب الكراهية والتحريض، والتزام عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى وتنفيذ المطالب الـ١٣ العادلة التي تضمن السلم والاستقرار في المنطقة والعالم».

وبحسب البيان «استعرض الوزراء آخر التطورات إزاء أزمة قطر والاتصالات التي أجروها على الصعيدين الإقليمي والدولي في هذا الصدد»، وأكدت الدول الأربع «المبادئ الستة التي أُعلنت في اجتماع القاهرة، التي تمثل الإجماع الدولي حيال مكافحة الإرهاب والتطرف وتمويله».

وأوضح البيان أن الدول الأربع «ترفض التدخلات في شؤون الدول الأخرى التي تتنافى مع القوانين الدولية، وأهمية تطبيق اتفاقية الرياض ٢٠١٤ التي لم تنفذها قطر».

وأشار إلى أن «الدول الأربع أكدت أهمية استجابة قطر للمطالب الثلاثة عشر التي تقدمت بها، والتي من شأنها تعزيز مواجهة الإرهاب والتطرف، وثمنت الدور الذي يقوم به الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة لحل أزمة قطر في إطارها العربي».

واستنكر البيان «قيام السلطات القطرية المتعمد بعرقلة أداء مناسك الحج للمواطنين القطريين الأشقاء»، مشيداً بـ«التسهيلات المتواصلة التي تقدمها السعودية لاستقبال حجاج بيت الله الحرام».

واتفق وزراء خارجية الدول المقاطعة لقطر على استمرار التشاور والتنسيق في ما بينهم، بما في ذلك بشأن اجتماعاتهم القادمة، دون تحديد موعد بعد.

وفي المؤتمر الصحفي، الذي أعقب البيان المشترك، قال وزير خارجية الإماراتي الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، إن «هناك خطوات أخرى يمكن اتخاذها ضد قطر، ولكن نحرص على إنهاء الأزمة في أسرع وقت».

وانتقد وزير خارجية السعودية عادل الجبير، في المؤتمر الصحفي، إيران والتقارب القطري معها، مؤكداً أن «إيران ما يأتي من ورائها إلا كل خراب».

ورداً على ما أثير بشأن إسقاط عضوية قطر في مجلس التعاون الإسلامي، قال وزير خارجية البحرين: «نحن حرصاء على دول مجلس التعاون دون تدخل أو تآمر، وبخصوص قطر هذا إجراء يختص به المجلس فقط». فيما أكد الوزيران المصري والبحريني، استمرار التعاون العسكري بين البلدين، دون أي توقف.■

الانتصار في معركة الأقصى هزيمة لنتن ياهو وللأنظمة العربيّة

بقلم: مأمون أبو عامر

جاء القرار الإسرائيلي بإزالة البوابات الإلكترونية ثم إزالة الممرات الحديدية من أمام بوابات المسجد الأقصى، بعد صبر وثبات ووحدة أبناء القدس في مواجهة غطرسة نتن ياهو؛ الذي اعتقد منذ البداية أنه سيحقق إنجازاً تاريخياً في هذه المعركة، بفرض السيادة الإسرائيلية عليه، بالتواطؤ مع بعض الأنظمة العربية، سواء بشراء صمتها أو بالاتفاق معها.

وهنا لا بد من العودة إلى نقطة البداية ومراجعة دور الأنظمة العربية في هذه المعركة المصيرية من عدة نقاط:

أولاً: جاء قرار نتن ياهو لوضع البوابات الإلكترونية أمام بوابات المسجد الأقصى، بعد أن اتخذ قراراً غير مسبوق بإغلاق المسجد الأقصى ومنع صلاة الجمعة فيه، الأمر الذي لم يحدث منذ أن احتل المسجد الأقصى منذ خمسين عاماً، مستغلاً وقوع العملية الفدائية بالقرب من بوابات المسجد الأقصى. والمفاجأة أن أحداً من الأنظمة العربية الرسمية لم ينبس بكلمة واحدة لإدانة الموقف الإسرائيلي، باستثناء الموقف الأردني والفلسطيني بحكم المسؤوليته عن المسجد الأقصى، حيث أدان الجانبان إغلاق المسجد الأقصى.

ثانياً: جاء بعد ذلك قرار فتح المسجد الأقصى في اليوم التالي، حيث ادعت العديد من الأنظمة العربية أنها هي صاحبة النصر في فتح بوابات المسجد الأقصى، لكن هذه الادعاءات كانت عنوان الفضيحة التي ستبقى تلاحق هذه الأنظمة، وذلك بعد أن كشفت حقيقة هذا الانتصار أن بوابات المسجد ستفتح لكن في وجود البوابات الإلكترونية التي تضعها الشرطة الإسرائيلية، التي كانت تعني فقدان السيادة الفلسطينية على البوابات، وبالتالي فقدان السيادة على الساحات، وهذا ما أكده أكثر من وزير إسرائيلي من كبار الوزراء – وزراء الكابينت – وعلى رأسهم وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، ووزير الاستخبارات إسرائيل كاتس، وغيرهما من الوزراء والمسؤولين؛ بالقول إن المسجد الأقصى منذ يوم الجمعة – يوم العملية الفدائية – «أصبح بأيدينا ولم تعد لأحد شراكة فيه».

الذين ادعوا أنهم أصحاب هذا الانتصار في فتح المسجد الأقصى للصلاة؛

كثيرون، ولا مجال هنا لذكرهم، مع صمت الجميع وتجاهلهم وجود البوابات الإلكترونية، لكن أغرب ما في الأمر أن تقف وسائل إعلام عربية اعتبرت فتح المسجد الأقصى بوجود البوابات هو نتيجة لجهوده والضغوط التي مارستها قيادة هذا البلد أو ذاك.. وقفت تدافع عن فكرة وضع البوابات الإلكترونية، كما فعل موقع إيلاف السعودي، المقرب من الجهات الرسمية، والذي رأى أن وضع البوابات جاء لمكافحة «الإرهاب»!! أي إرهاب؟؟ هل يقصد أن المقاومة في فلسطين أعمال إرهابية؟؟!!

ثالثاً: قرار نتن ياهو تخويل الشرطة الإسرائيلية صلاحية اتخاذ القرار بشأن إزالة البوابات؛ يؤكد أن نتن ياهو كان مطمئناً للمواقف الخارجية، ولذلك جاء تحويله مسألة البوابات إلى مسألة داخلية أمنية، وهذا يؤكد وجود اتفاق مع الأنظمة العربية، وهو أمر أثار حتى الكتاب الإسرائيليين الذين هاجموا نتن ياهو على قراره وضع البوابات بيد الشرطة؛ بتحويله مسألة استراتيجية ذات حساسية عالية إلى أيدي جهة تنفيذية، لا سيما أن هذا الأمر يحتاج إلى قرار سياسي من الدرجة الأولى، لما يمكن أن يؤدي إلى التدهور وفقدان الأمن في إسرائيل نفسها، والمناطق الفلسطينية وخارجها.

ويلاحظ هنا غياب أي موقف رسمي عربي مناهض لوجود البوابات، وتأخير الدعوة لاجتماع الجامعة العربية لأكثر من عشرة أيام، بانتظار أن يأتي الحل دون أن يضطر هؤلاء إلى تبني مواقف تعارض ما قبلوا به مسبقاً.

رابعاً: الموقف الأردني المتردد. فالأردن الذي كان يعوّل على موقفه كثيراً في بداية الأزمة؛ غاب صوته بعد الجمعة الأولى، وقد فشل في استغلال حادث السفارة لفرض معادلة إعادة تسليم موظف السفارة الإسرائيلي مقابل إلغاء الخطوات الإسرائيلية، لكن الأردن عام ٢٠١٧ خسر الجولة كاملة لصالح نتنياهو لعدم اتخاذ موقف حاسم في هذا التوقيت، بخلاف الأردن عام ١٩٩٧ حين نجح الملك حسين وقتها بفرض معادلته على نتن ياهو في حادثة محاولة اغتيال خالد مشعل.

اضطر نتن ياهو لإزالة البوابات الإلكترونية، ثم إزالة الممرات الحديدية أمام المسجد الأقصى، التي جاءت بعد ليلة صاخبة بحشود المصلين أمام بوابات المسجد الأقصى، حيث قدّر عدد المصلين بحوالي ٣٠ ألفاً، وخشية من أن تنفلت الأمور خاصة بعد تصاعد أعمال المقاومة الشعبية في القدس والضفة الغربية، والتي توجت بعملية مستوطنة «حلاميش» بالقرب من رام الله والتي أدت إلى مقتل ثلاثة مستوطنين، لذلك اضطر نتنياهو للتراجع عن قراراته.

ختاماً: قرار إزالة الأبواب الإلكترونية والممرات الحديدية انتصار لقوة وإرادة الجماهير المقدسية ووقوفها موحدة، ومن خلفها جماهير الشعب الفلسطيني، في مقابل هزيمة لنتن ياهو، ومن خلفه والأنظمة العربية التي عوّل نتن ياهو على مواقفها المتواطئة أو الساكتة. واليوم بعد خمسين عاماً من هزيمة الأنظمة العربية في تسليم الأقصى، اليوم أيضا تهزم الأنظمة العربية على بوابات المسجد الأقصى في معركة التحرير للمسجد الأقصى.■

واشنطن: لا مستقبل للأسد وعلى إيران سحب مقاتليها

جددت الولايات المتحدة موقفها من رئيس النظام السوري بشار الأسد ومن الميليشيات التابعة لإيران في سوريا.

فقد صرح وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بأن بلاده تأمل تفادي اندلاع حرب أهلية في سوريا بعد هزيمة «داعش»، مضيفاً أن وجهة نظر الولايات المتحدة بأنه لا مستقبل للأسد في حكم سوريا ما زالت قائمة، ومؤكداً أنه ينبغي أن يعود المقاتلون الإيرانيون لبلادهم.

وصرح تيلرسون بأنه يأمل تكرار نموذج مناطق عدم الاشتباك في أجزاء أخرى من سوريا.

وتابع وزير الخارجية الأميركي: «سنواصل جهودنا لحل أزمة قطر من خلال وفود ستُرسل للخليج قريباً».

بدء أكبر محاكمة مرتبطة بالمحاولة الانقلابية في تركيا

مثل نحو ٥٠٠ شخص أمام القضاء التركي، في إطار أكبر محاكمة لأشخاص اعتقلوا خلال عمليات الدهم التي تلت محاولة الانقلاب في ١٥ تموز ٢٠١٦، بتهمة التآمر لإطاحة الحكومة.

وجهت هذه التهمة إلى ٤٨٦ شخصاً في المجموع، وكل المشتبه بهم تقريباً (٤٦١) هم في الحجز، في حين أن سبعة منهم هاربون، والباقون لم يحتجزوا على الرغم من التهم الموجهة إليهم. وأمام كاميرات التلفزيون والجمهور المحتشد في الخارج، مشى بعض الموقوفين في خط طويل وصولاً إلى مقر المحكمة خارج أنقرة، ورافق عنصران من الحرس التركي كلاً منهم بالإضافة إلى جندي مسلح.

وطالب بعض المحتشدين في الخارج بالحكم عليهم بالإعدام، مع العلم أن هذه العقوبة ألغيت في تركيا سنة ٢٠٠٤.

«إسرائيل» تستولي على ممتلكات للكنيسة في القدس

حكمت محكمة إسرائيلية لمصلحة استيلاء مستوطنين على فندقيْن ومبنى ضخم، تعود ملكيتها للكنيسة الأرثوذكسية في القدس، وذلك بعد المحاولات الإسرائيلية للهيمنة على المسجد الأقصى وتهويده.

وقالت بطريركية الروم الأرثوذكس في القدس إن المحكمة المركزية الإسرائيلية قبلت دعوى جماعات المستوطنين ضد البطريركية بما يتعلق بفندقي «البتراء» و«أمبريال» ومنزل المعظمية في منطقة باب الخليل داخل البلدة القديمة.

وباب الخليل، هو الأقرب إلى حارة النصارى في البلدة القديمة في القدس حيث يوجد الكثير من الملكيات العقارية العائدة للكنسية. ووصفت البطريركية، في بيان نشرته، قرار المحكمة بأنه «مستهجن». ولكنها استدركت قائلة إن القرار استند إلى «صفقة أبرمت بصورة غير شرعية مع من كان مسؤولاً عن الدائرة المالية لدى البطريركية زمن ولاية البطريرك المعزول أيرنيوس في عام ٢٠٠٤».

وكان أبناء الطائفة الأرثوذكسية في فلسطين والأردن قد ضغطوا على السلطة الفلسطينية والأردن لعزل البطريرك أيرنيوس بعد الكشف عن هذه الصفقة، حيث تم عزله في العام نفسه.

باكستان: انتخاب عباسي رئيساً جديداً للحكومة

انتخب البرلمان الباكستاني، شهيد خاقان عباسي، رئيساً جديداً للحكومة، وذلك بعد أيام من قرار المحكمة العليا إقالة نواز شريف من هذا المنصب بسبب تورطه في قضية فساد.

وأعلن رئيس البرلمان سردار اياز صادق أن عباسي حصل على ٢٢١ صوتاً من أصل ٣٤٢، وهو أعلى بكثير من غالبية

الـ١٧٢ صوتاً الضرورية للفوز.

وكان فوز عباسي بالمنصب مرجحاً نظراً إلى حصوله على تأييد نواز شريف و«حزب الرابطة الإسلامية – نواز» الذي يحظى بالغالبية في المجلس.

وبعد دقائق من انتخابه، وفي أول كلمة في منصبه الجديد، أعلن عباسي أن نواز شريف هو «رئيس وزراء الشعب الباكستاني». وقال: «إن شاء الله سيعود رئيس الوزراء الحقيقي إلى هذا البلد في يوم من الأيام، ويجلس على كرسيه».

واطلق أنصار شريف في المجلس هتافات ولوحوا بلافتات تحمل صوراً لرئيس الوزراء المخلوع.

تركيا تندّد بتصريحات الموفد الأميركي لدى التحالف

نددت تركيا، بتصريحات الموفد الأميركي لدى التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش» الذي لمّح إلى احتمال أن تكون أنقرة أفسحت مجالاً لتشكل معقلاً لتنظيم «القاعدة» بالقرب من الحدود مع سوريا.

وكان الموفد الأميركي بريت ماكغورك قد لمّح في خطاب ألقاه الخميس الماضي، في معهد الشرق الأوسط في واشنطن، إلى أن أنشطة تركيا سمحت بطريقة غير مباشرة لفصائل مرتبطة بـ«القاعدة»، مثل «جبهة فتح الشام» (النصرة سابقاً) بالسيطرة على محافظة إدلب في شمال سوريا. وقال: «تشكل إدلب مشكلة كبيرة اليوم. فهي معقل للقاعدة قريب جداً من الحدود مع سوريا. وهي مسألة سنناقشها حتما مع الأتراك».

واستنكر الناطق باسم الرئيس التركي ابراهيم قالين بشدة هذه التصريحات، واصفاً إياها بغير المقبولة. وأكد في مقابلة تلفزيونية أن «تلميحاً من هذا القبيل يربط بين تركيا وهذه المنظمة الإرهابية في إدلب غير مقبول». وأضاف أن تصريحات المسؤول الأميركي لم تأت «بنية حسنة».

«حماس» تتهم السلطة بعدم التعاون لإنهاء الانقسام

انتقد الناطق باسم حركة «حماس» حازم قاسم تصريحات رئيس حكومة الوفاق الوطني رامي الحمد الله، الذي قال إن حكومته غير قادرة على دفع فاتورة الانقسام، متهماً «حماس» بفرض أمر واقع والاستفادة منه. وقال قاسم إن تصريحات الحمد الله «تعبر عن إصرار على إعادة الأسطوانة المشروخة ذاتها بالحديث عن أن حكومة رام الله تقوم بواجباتها كاملة تجاه قطاع غزة، وأنها تمد يدها للمصالحة»، مشيراً إلى أن «ما يحدث على أرض الواقع شيء مغاير تماماً لما يقال في وسائل الإعلام».

معظم الولايات المتحدة في متناول كوريا الشمالية

أقر مسؤولان أميركيان الاثنين بأن أحدث اختبار أجرته كوريا الشمالية لصاروخ بالستي عابر للقارات أظهر أن بيونغ يانغ ربما كانت الآن قادرة على الوصول إلى معظم الأراضي الأميركية.

ويبرز هذا التقويم، التهديد المتنامي الذي تشكله البرامج النووية والصاروخية لكوريا الشمالية وقد يزيد الضغط على إدارة الرئيس دونالد ترامب كي ترد على هذا التهديد. والسبت، أعلنت كوريا الشمالية أنها أجرت اختباراً ناجحاً لصاروخ بالستي عابر للقارات أثبت قدرته على ضرب الأراضي الأميركية. وأفادت «وكالة الأنباء المركزية الكورية» الشمالية، أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ – أون أشرف على إطلاق الصاروخ منتصف ليل الجمعة ووصفه بأنه «تحذير شديد» للولايات المتحدة من أنها لن تكون بمأمن من الدمار إذا حاولت مهاجمة بلاده. بيد أن مسؤولين من الاستخبارات الأميركية قالا إن كيم يريد تطوير صاروخ بالستي عابر للقارات لمنع أي هجوم على بلاده ولاكتساب مشروعية دولية وليس لشن هجوم على الولايات المتحدة أو حلفائها يعرف أنه سيكون انتحاراً.

فنزويلا: مادورو يسخر من ترامب

سخر الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو من العقوبات التي فرضتها عليه واشنطن، بعد انتخاب جمعية تأسيسية جديدة الأحد الماضي، ما دفع البيت الأبيض لوصفه بالديكتاتور «لإحكام قبضته على السلطة». وتنتظر فنزويلا الغنية بالنفط، والمتعثرة اقتصادياً، موجة جديدة من الاحتجاجات ضد مادورو الذي لا يحظى بشعبية، وتترقب البلاد الأفعال التي ستتخذها الجمعية التأسيسية الجديدة.

ووجه مادورو، الذي فرضت الولايات المتحدة عقوبات تستهدفه مباشرة، نقداً لاذعاً للرئيس الأميركي دونالد ترامب لفوزه بالرئاسة من طريق المجمع الانتخابي بعد خسارة التصويت الشعبي في الانتخابات التي أجريت في تشرين الثاني الماضي.

وهتف مادورو أمام حشد من أنصاره أمام عدسات التلفزيون «أنا لا أتلقى أوامر من الإمبراطورية. احتفظ بعقوباتك يا دونالد ترامب». وأضاف لأنصاره المتحمسين «في الولايات المتحدة من الممكن أن تصبح رئيساً بثلاثة ملايين صوت أقل من منافسك. يا لها من ديموقراطية هائلة!».

بنس: ترامب سيوقع العقوبات الجديدة على روسيا

أكد نائب الرئيس الأميركي مايك بنس أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب سيوقع «قريباً» العقوبات الجديدة على روسيا، في وقت تشهد العلاقات تشنجاً بين الولايات المتحدة وروسيا منذ اسبوع.

وصرح بنس خلال زيارته تبيليسي في جورجيا، الدولة القوقازية التي تسعى إلى الانضمام الى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، بأن «ترامب سيوقع «قريباً» نص العقوبات».

وصوت مجلس النواب الأميركي ومجلس الشيوخ بشبه إجماع الأسبوع الماضي على العقوبات الاقتصادية الجديدة، وردت روسيا بفرض خفض كبير في عدد العاملين في البعثات الأميركية على أراضيها من الدبلوماسيين أو الموظفين.

وندد بنس «باحتلال» روسيا لقسم من أراضي جورجيا بعد الحرب التي دارت بين البلدين عام ٢٠٠٨. وتوجه إلى رئيس وزراء جورجيا جيورجي كفيريكاشفيلي قائلاً: «نحن معكم وإلى جانبكم»، واصفاً الجمهورية السوفياتية السابقة «بالشريك الاستراتيجي الرئيسي» للولايات المتحدة

مطالبة عراقية بتحقيق دولي في أسباب ظهور «داعش»

ما زال الظهور المفاجئ لتنظيم «داعش» بعد أكثر من ثلاث سنوات على سيطرته على أجزاء واسعة من العراق وسوريا، يؤرق كثيرين، سواء سياسيين كانوا أو فعاليات شعبية في العراق، بعدما تحولت الكثير من المدن العراقية على وقع الحملات العسكرية ضد المتطرفين وآخرها معركة الموصل، إلى ركام ودمار تحتاج لسنوات طويلة لإعادة الإعمار.

ويريد العديد من ساسة ونشطاء المحافظات السنّية التي تعرضت ابان حكم رئيس الحكومة العراقي السابق نوري المالكي لاجتياح تنظيم «داعش»، تحقيقاً دولياً في أسباب ظهور التنظيم، وما جرّته المعارك بين القوات العراقية وعناصر «داعش» من ويلات إنسانية او من خراب في البنى التحتية، فضلاً عن الدور الاقليمي في دعم المتطرفين.

وفي هذا الصدد، أكد السياسي العراقي المستقل حسين الشطب تقديم طلب للمحكمة الدولية بغرض التحقيق في أسباب ظهور تنظيم «داعش» والجهات التي سهلت فرض سيطرته على عدد من المحافظات العراقية.

وقال الشطب العضو السابق في الحكومة المحلية بمحافظة صلاح الدين (شمال بغداد) ان «القوى الوطنية المستقلة الشعبية، اصدرت بياناً بشأن المحافظات العراقية الخمس المنكوبة التي تدمرت جراء العمليات العسكرية واحتلالها من قبل تنظيم داعش»، لافتاً إلى أن هذه القوى «تقدمت بطلب إلى المحكمة الدولية للتدخل مباشرة لكشف الحقائق أمام الشعب العراقي، وكشف الجهة التي تقف خلف تدخل تنظيم داعش، وافساح المجال له للسيطرة على المحافظات والمدن».

وأضاف: «تقدمنا بطلب إلى المحاكم الدولية دعونا فيه الى كشف الجهة التي تقف وراء إطلاق سراح المحكومين بتهمة الانتماء إلى داعش من سجون أبو غريب وصلاح الدين والأنبار»، في إشارة الى سلسلة هجمات استهدفت السجون عام ٢٠١٣، أطلق خلالها سراح قادة بارزين في تنظيم «القاعدة» آنذاك، معرباً عن أمله أن «تنظر حكومة حيدر العبادي في المطالب التي رفعناها، وتحقق في الأعمال التي حصلت في تلك المناطق من قبل الميليشيات المسلحة».

بدوره، اعتبر عضو الأمانة العامة للهيئة الشعبية المستقلة خطّاب الشيخ عمر أن تنظيم «داعش» هو «نتاج مؤامرة دولية وإقليمية بهدف تنفيذ أجندات خارجية».

وطالب الشيخ عمر «المجتمع الدولي بأن يشارك في فضح هذه المؤامرة الداعشية على العراق والشرق الأوسط، خصوصاً أن هناك الكثير من علامات الاستفهام بدءاً من تهريب سجناء «القاعدة» من السجون العراقية الخمسة، وانتهاء بدعم الدول الراعية للإرهاب التي فضحت أخيراً، وانسحاب القوات العراقية أمام عدة مئات من عناصر داعش، والدمار الحاصل في المدن، ومسلسل الدماء التي جرت في العراق منذ حزيران ٢٠١٤، وإيضاح هذه المؤامرة بلجان تحقيقية مستقلة»، داعياً «الحكومة العراقية الى تنفيذ بنود الدستور والقوانين في المناطق المحررة».

وكان المئات من عناصر تنظيم داعش قد تمكنوا من السيطرة في ١٠ حزيران ٢٠١٤ على مدينة الموصل، ومعظم محافظة نينوى في انهيار دراماتيكي مفاجئ للآلاف من عناصر الأمن والجيش العراقيين، ليمتد الانهيار الى أجزاء واسعة من كركوك وديالى، ومعظم محافظتي صلاح الدين والانبار واطراف بغداد.■

الاحتلال يعتقل عشرات المقدسيّين وأهالي الضفة الغربية

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي يوم الاثنين الماضي ٤٢ فلسطينياً في الضفة الغربية –معظمهم من مدينة القدس المحتلة– على خلفية مقاومتهم الاحتلال أثناء أحداث المسجد الأقصى قبل أيام.

وذكر نادي الأسير الفلسطيني في بيان له أن قوات الاحتلال نفذت فجر اليوم حملة اعتقالات واسعة شملت عدة أحياء في مدينة القدس المحتلة، حيث اعتقلت ٣٣ مقدسياً، بينهم سبعة قاصرين.

وذكر بيان للشرطة الإسرائيلية أن هذه الاعتقالات جاءت على خلفية مقاومة الموقوفين للاحتلال بسبب الأحداث التي شهدتها القدس إبان أحداث المسجد الأقصى. وأوضح نادي الأسير أن أغلب الاعتقالات في القدس كانت في حيّ الطور، وقالت متحدثة باسم شرطة الاحتلال إن قوات معززة من الشرطة قامت بحملة مداهمة واعتقالات واسعة طالت أحياء وادي الجوز ورأس العمود والعيساوية والبلدة القديمة ومخيم شعفاط وبيت حنينا.

كما طالت الاعتقالات مدينتي جنين والخليل، وأضاف نادي الأسير الفلسطيني أن حملة الاعتقالات شملت قرابة أربعمئة مقدسي في الأسبوعين الماضيين، أفرج عن أغلبيتهم إما بكفالة أو بشرط الحبس المنزلي أو الإبعاد عن الحرم القدسي الشريف.

وشهدت مدينة القدس وضواحيها في الأسبوعين الماضيين مواجهات بين قوات الاحتلال والمصلين الذين كانوا يؤدون الصلاة خارج أبواب المسجد بسبب الإجراءات الأمنية التي سعى الاحتلال لفرضها عند أبواب الحرم.

وقد تراجعت إسرائيل مضطرة عن تدابيرها الأمنية المتمثلة في الأبواب الإلكترونية وكاميرات المراقبة والمسارات الحديدية عند أبواب الحرم نتيجة صمود المقدسيين لهذه الإجراءات قبل أن تسمح المرجعيات الدينية بالدخول إليه الخميس الماضي بعد إزالة الاحتلال كافة الإجراءات التي اتخذتها بعد الهجوم الذي نفذ داخل الحرم في ١٤ يوليو/ تموز الجاري.■

مصر: «نظريّات» السيسي تتحول إلى مشاريع قوانين

كشفت مصادر برلمانية مصرية، أن رئيس البرلمان علي عبد العال، كلف رؤساء اللجان النيابية، هاتفياً، بصياغة اقتراحات أدلى بها الرئيس عبد الفتاح السيسي، في مشاريع قوانين فور انتهاء الإجازة البرلمانية، وعودة مجلس النواب إلى الانعقاد مطلع تشرين الأول المقبل، ومناقشة عدد من الاقتراحات بقوانين، للحد من الزيادة السكانية، ومكافحة جرائم الإنترنت، فضلاً عن تنظيم الإعلام.

وكان السيسي قد أورد في خطابه أمام مؤتمر الشباب في مدينة الإسكندرية أخيراً، مجموعة من المواقف والآراء التي تحولت إلى مادة للسخرية بالنسبة إلى طيف واسع من المصريين، على سبيل المثال اعتباره أن الزيادة السكانية تُعادل الإرهاب في خطورتها. وقالت المصادر إن لجنة الأمن القومي في البرلمان ستعمل على تمرير عدد من التشريعات، أبرزها مشروع قانون بقصر دعم السلع التموينية، والإنفاق على المراحل التعليمية للطفلين الأول والثاني فقط، وإدخال تعديل على قانون الخدمة المدنية، بخفض عدد إجازات الوضع للمرأة العاملة من ثلاث مرات إلى مرتين. وأشارت المصادر إلى طرح التعديل التشريعي المؤجل على قانون العقوبات، بشأن تشديد عقوبة إهانة رئيس الجمهورية، أو أحد رموز الدولة، بالحبس لمدة ثلاث سنوات، تمهيداً لإقراره مطلع دور الانعقاد الجديد، الذي تستهدف نصوصه منتقدي السيسي على مواقع التواصل الاجتماعي، المقدم من رئيس اللجنة، المدير السابق للاستخبارات الحربية، كمال عامر.

وأفادت المصادر بشروع اللجنة في حسم بعض تشريعات مكافحة الجريمة الإلكترونية، سواء المقدمة من الحكومة أو النواب، بدعوى مواجهة انفلات مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال توقيع عقوبتي الحبس والغرامة للمتورطين في نشر المعلومات الخاطئة، التي لا تراعي اعتبارات المصلحة العامة، أو من شأنها الإضرار بالأمن القومي للبلاد. ويُلزم مشروع القانون المقدم من نائب حزب المصريين الأحرار، رياض عبد الستار، بإصدار ترخيص لكل مستخدم للإنترنت من خلال بطاقة الرقم القومي، مع منح جميع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مهلة أقصاها ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون، لسهولة وصول الجهات الأمنية للحسابات التي تنشر مواد تحريضية على «فيسبوك». وتكتف لجنة الثقافة والإعلام اجتماعاتها، فور العودة للانعقاد، للانتهاء من قانون تنظيم الصحافة والإعلام، الذي يُقيد عمل الصحافيين، من خلال ضوابط لإصدار الوسيلة الصحافية أو الإعلامية، وينص على عقوبات مالية ضخمة، سواء بحق المؤسسات أو الأفراد، حال الإخلال بعدد من الضوابط المنصوص عليها في القانون.

الإجراءات الجنائية

وقطعت اللجنة التشريعية الإجازة النيابية، لعقد جلسات استماع في ٢ و٨ و٩ آب الحالي، للمختصين بالتعديلات الأكبر للحكومة على قانون الإجراءات الجنائية، التي قلصت ضمانات التحقيق مع المتهمين، وجعلت من الاستماع إلى الشهود سلطة جوازية لرئيس المحكمة، بدعوى تسريع وتيرة المحاكمات، والقضاء على بطء التقاضي. وتستهدف التعديلات التي طاولت ٢٧٠ مادة من مجموع ٥٦٠ مادة، تصدي محكمة النقض في الموضوع، بدلاً من إعادة الدعوى، والفصل في إجراءات رد هيئتها في المرافعات خلال أسبوع واحد، مع منع الشخص المُدرج على قوائم الكيانات الإرهابية من ممارسة أي نشاط دعوي أو اجتماعي، وحظر نشر أسماء القضاة والمتهمين والشهود، إلا بإذن من المحكمة.

الطلاق الشفهي

ويتمسك البرلمان، الموالي للسيسي، بتعديل قانون الأحوال الشخصية، في ما يتعلق بتوثيق الطلاق الشفهي، على الرغم من إقرار هيئة كبار العلماء، برئاسة شيخ الأزهر أحمد الطيب، بوقوع الطلاق الشفهي، دون اشتراط توثيق أو إشهاد، وذلك بإلزام الزوج بتوثيق عقد الطلاق خلال مُدة محددة، مع معاقبة الممتنع عن توثيق الطلاق. ونص مشروع القانون المقدم من عضو ائتلاف الغالبية، عبلة الهواري، على «ضرورة توثيق المطلق للعقد لدى الموثق المختص خلال ٣٠ يوماً من وقوع الطلاق، مع تسليم الموثق نسخة إشهاد الطلاق إلى المطلقة، أو من ينوب عنها، وفق الإجراءات التي يصدر بها قرار من وزير العدل. وتترتب آثار الطلاق من تاريخ وقوعه».

قوانين مؤجلة

وبحسب المصادر فإنه ليس في حكم المؤكد حسم قانون الإدارة المحلية، رغم كونه أحد التشريعات المكملة للدستور، لرغبة النظام بترحيل ملف الانتخابات المحلية برمته إلى الولاية الثانية للسيسي، بعد وعود لم تطبق عن إجرائها على مدار السنوات الثلاث الأخيرة، لغياب الإرادة السياسية، وتلقف رئيس البرلمان لأوامر رئاسية بتجميد القانون.

إلى ذلك، تجاهلت موازنة السنة المالية ٢٠١٧ – ٢٠١٨، تخصيص الاعتمادات المالية لقانون التأمين الصحي الشامل، الخاصة بتطوير البنية التحتية للمستشفيات العامة، رغم إعلان رئيس الحكومة، شريف إسماعيل، في آذار الماضي، أن «مشروع القانون سيكون قابلاً للتنفيذ قبل نهاية العام الحالي، وتشمل مرحلته الأولى خمس محافظات من مجموع ٢٧ محافظة». ويستبعد قطاع عريض من النواب إقرار القانون في وقت قريب، لانعدام البنية الأساسية للمستشفيات الحكومية والخاصة على حد سواء، والذي تعزو الحكومة تأخر إرساله إلى البرلمان، لعدم انتهاء الدراسة الاكتوارية بشأن قيمة التمويل اللازم لتطبيق النظام الجديد في جميع المحافظات المصرية، الذي من المتوقع أن يتجاوز المائة مليار جنيه. تشريع، آخر مُكمل للدستور يبدو أنه لن يرى النور قريباً، والخاص بمفوضية المساواة ومنع التمييز، إذ يرفض رئيس البرلمان إدراج المشروع المقدم من النائبة المعينة، أنيسة حسونة، على جدول الأعمال، الذي يُلزم الدولة بوضع سياسات وبرامج تكفل المساواة، وتمنع التمييز بين المواطنين، مع جواز إقرار التمييز الإيجابي لبعض الفئات.■

السيسي الفاشل وفوبيا الجزر المصرية

بقلم: أحمد عبد العزيز

يبدو أن فوبيا الجزر تجتاح النظام الفاشل بمصر. فعقب الانقلاب، بدأت الهجمة على عدة قنوات، على رأسها قناة الجزيرة؛ بإغلاق مكتبها بالقاهرة وشيطنتها واتهامها بترويج الأكاذيب والإرهاب وتسويق مظاهرات الإخوان التي تحاول إسقاط الدولة، في حملة من جانب إعلام النظام تفتقد لكل معايير المهنيّة، وتكشف الغيرة بل قل الحقد المهني، على قناة ناجحة ولها سمعتها عالمياً. بل كل من يهاجمونها في مصر هم أول من يتابعون الأحداث من خلالها، في انفصام غريب. ورغم كل هذه المحاولات، ظلت «الجزيرة» من أهم القنوات التي تشاهد في مصر، بل من أكثر القنوات مشاهدة. ولما فشلت الحملة عليها في إبعاد الناس عن متابعتها، تم طلب إيقافها بشكل واضح وصريح عقب أزمة حصار قطر الأخيرة، في واقعة ربما لم تحدث في تاريخ الإعلام، وهو ما قوبل بحملة رفض عالمية تضامناً مع الجزيرة لمهنيتها وحيادها.

وبعد الفشل في ملف الجزيرة القناة؛ تم البحث عن جزيرة أخرى للانتقام من الجزيرة الأولى ومعاقبة الشعب الذي يتابعها، فتفتق ذهن السيسي عن جزيرتين وليس جزيرة واحدة، هما جزيرتا «تيران وصنافير»، وتم ذبحهما والتخلص منهما تماماً بادعاءات غريبة وعجيبة واكتشاف مريب بأنهما تابعتان للمملكة العربية السعودية. والحقيقة أنه تم التنازل عنهما بالبيع وقبض الثمن من ناحية، ومن ناحية أخرى استجابة لمخطط دولي إقليمي يخدم في النهاية مصلحة الكيان الصهيوني في إطار ما يسمى بصفقة القرن.

تآمر السلطة التنفيذية

ورغم أحكام القضاء والمظاهرات الشعبية، إلا أن السلطتين التنفيذية والتشريعية تآمرتا على حكم قضائي بات ونهائي في سابقة غريبة وعجيبة، في تجاوز واضح للدستور والفصل بين السلطات أو تنازل السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية وانبطاحها أمامها والاستجابة لأوامرها. والمفروض أن السلطة التشريعية هي من تنوب عن الشعب وتعبر عنه وتستجيب لمطالبه، خاصة بعد مظاهرات الغضب. إلا أن العكس هو الذي حدث، وأقر البرلمان الاتفاقية وبيع الجزر بالمخالفة للدستور، وصدّق الجنرال على الاتفاقية في توقيت جرح فيه مشاعر كل المصريين، متحدياً لهم قبل عيد الفطر بيوم واحد. ورغم كل هذا، فهناك خوف ورعب من انهيار كل ذلك في أي لحظة بسبب الغضب الشعبي المكتوم. ثم جاء المشهد الثالث في مسرحية الجزر، لنفاجأ بهجوم قوات الأمن على أهالي جزيرة الوراق بحجة التعدي على أملاك الدولة، وهي حجة باطلة لأن الأهالي لديهم عقود تمليك وأحكام قضائية تؤكد حقهم بأرض الجزيرة، ومع ذلك تم الهجوم وسقط القتلى والجرحى. ولكن رغم حجم الاعتداء ووحشيته، إلا أن الأهالي تمسكوا بأرضهم، مبدين بسالة رغم الدماء التي سالت، كأن الدماء التي تشهدها مصر يومياً لا تكفي قائد الانقلاب ولا تروي ظمأه. ومع إصرار أهالي الجزيرة على البقاء والتشبث بالأرض، اضطرت السلطة لإصدار أمر للقوات بالانسحاب بعد فشل واضح للسلطة ونجاح لأهل الجزيرة بتشبثهم بأرضهم والتمسك بها رغم العنف الشديد معهم.

عودة الأمل

وأعطى هذا المشهد درساً للجميع وأملاً لكل مواطن أن التمسك بالأرض حتماً سيحافظ عليها؛ ويمنع منحها للغير دون وجه حق، وهذا إسقاط على ما جرى بشأن جزيرتي تيران وصنافير، وكذلك صارت واقعة ملهمة لباقي الجزر التي تنتظر مصير الوراق، سواء الجزيرة القادمة أو تلك التي حدثت بها نفس الوقائع من قبل وفي انتظار تكرارها مرة أخرى.

وربما تكون هذه الواقعة البسيطة بداية تماسك للقوى الشعبية والمهمشين وعودة الأمل في مواجهة صلف السلطة وغشمها، وإيذاناً ببداية لانتفاضة شعبية كبيرة في وجه نظام انقلابي فشل في كل شيء، والشيء الوحيد الذي نجح فيه هو إغراق شوارع مصر بدماء الأبرياء من أبنائها. ولا نعرف ما هي الجزيرة القادمة التي عليها الدور.■

مصر: ٤٦٣ انتهاكاً بحقّ الصحافيّين في النصف الأول من عام ٢٠١٧

شهد النصف الأول من العام ٢٠١٧ عدداً كبيراً من الانتهاكات بلغت ٤٦٣ انتهاكاً، بمعدل حوالى ٨٣ انتهاكاً في الشهر الواحد، وهذا معدل كبير لأنه يعني ببساطة وقوع أكثر من انتهاكين ونصف انتهاك يومياً، أي لا يمر يوم دون انتهاك تتعرض له الصحافة والصحافيون، بحسب التقرير الصادر عن المرصد العربي لحرية الإعلام.

وجاء في التقرير، إن شهر كانون الثاني، جاء بأعلى معدلات انتهاك وصلت إلى ١١٨ انتهاكاً، تلاه شهر آذار بـ٩١ انتهاكاً، ثم شهر شباط بـ٧٧ انتهاكاً، وتلاه شهر أيار بـ٦٦ انتهاكاً، ثم شهر حزيران بـ٥٨، وأخيراً شهر نيسان ٥٣ انتهاكاً، بحسب المرصد.

وعلى صعيد أنواع الانتهاكات، فقد أكد التقرير أن حالات الاعتقال والاحتجاز والإخفاء القسري بلغت عشرين حالة. أما أحكام الحبس التي تم تنفيذها فقد بلغت أربع حالات، بينما بلغ عدد انتهاكات السجون ٣٣ حالة. فيما وصل عدد المحاكمات والبلاغات ٢٧٤ حالة، وهو الرقم الأكبر في الانتهاكات. أما المنع من التغطية فقد بلغ ٦٩ حالة، والاعتداءات البدنية ٤٤ حالة، بينما وصل عدد منع البرامج والصحف ١٤ حالة، والفصل من العمل أربع حالات، والمنع من الكتابة سبع حالات، أما التشريعات المقيدة والحظر سبع حالات وبلغت قيود السفر ثلاث حالات.

كذلك نضيف واقعة منع صحافيين سودانيين من دخول مصر وإعادتهما من مطار القاهرة للسودان، واتهام صحافيين بالإرهاب ومنعهم من السفر، واعتقال عدد منهم.

ففي شهر كانون الثاني من عام ٢٠١٧ استهلت الصحافة المصرية العام بعدة انتهاكات، وكان الحدث الأبرز خلال الشهر هو ضم ٢٨ صحافياً وإعلامياً لقائمة الكيانات الإرهابية، وصدور قرار من محكمة الجنايات بالتحفظ على أموالهم، ومنعهم من السفر، وسحب جوازات سفرهم، كل ذلك دون محاكمة ودون السماح لهم بالدفاع عن أنفسهم.

أما شهر شباط، فشهد عدة أحكام بالحبس، وبمدد كبيرة رغم أن معظمها غيابية، حيث صدرت عدة أحكام بالحبس خمس سنوات مع الشغل على كل من الإعلامية آيات عرابي والإعلامي والشاعر عبد الرحمن يوسف والإعلامي محمد شومان، كما صدر حكم بالحبس ٦ أشهر على الصحافي صفوت عمران الصحافي بالجمهورية، وكذلك الحكم بمدة مماثلة على هالة البدري، رئيسة تحرير مجلة الإذاعة والتلفزيون السابقة، والصحافي سعد جلال بالمجلة ذاتها.

أما شهر آذار فقد شهد انتخابات التجديد النصفي لمجلس نقابة الصحافيين، وعلى مقعد النقيب، «وكان اللافت خلال هذه المعركة الانتخابية تراجع برامج الحريات لدى المرشحين سواء على مقاعد المجلس أو على منصب النقيب قياساً بالدورة السابقة.

أما شهر أيار فقد شهد إدراج ١٥ صحافياً في قائمة الإرهاب، بحكم إحدى دوائر محكمة الجنايات. أما الواقعة السلبية الثانية فكانت «حجب عدد من المواقع الإلكترونية بلغت ٢٦ موقعاً من بينها مواقع مصرية تحمل ترخيصاً رسمياً.

واستمرت أزمة حجب المواقع تلقي بظلالها في حزيران، ليصل عدد المواقع التي تم حجبها ١١٨ موقعاً، خاصة أنه لم يتم التوصل لحل بشأنها مما أدى الى أضرار مباشرة على الصحافيين.■

البدايات المسمومة والنهايات المحسومة والواقع العربي المهترئ

بقلم: د. علي العتوم

لقد برح الخفاءُ. إنها المؤامرة العميقة على الأمة الإسلامية. نعم، الأمة الإسلامية وعلى دينها الإسلام بالذات، بعيداً عن المصطلحات الممجوجة أو الغبيّة أوَ المصنوعة أو العبثية التي راحتْ تلوكها ألسنةُ الساسة والأحزاب المادية والشخصيات (الوطنية) منذ عشرات السنين، ولا سيما في هذا العصر قبولاً بالمؤامرة أو انخداعاً.

ولقد بدأت المؤامرةُ منذ مئات السنين على عُنصر القوّة في هذه الأمة، وهو الدين والدين وحده، فأوحوا إيحاء الشياطين للعصبيات الجاهلية داخل الأمة الواحدة من عرب وكُرْد وتُرْك، أنّ هذه الرابطة التي تربطكم بمجتمعٍ واحد ونَسيجٍ واحد هي التي تُسبّبُ لكم المشكلات، وتحجبُ عنكم عُنصر القوة والتفرّد بالسلطان بوصفكم قوميّات ذاتَ شأن. ففكّوا هذا القيد عن أنفسكم تتحرّروا ويرتفعْ شأنكم، وتكونوا من بعده قوماً صالحينَ. للعرب دولهم المستقلة وللترك سلطانهم الذاتي وللكرد كذلك. ونَجَحَت المؤامرة على يد الأغبياء أو بالأحرى الخَوَنَة والعملاء.

أما نحنُ العرب فقد قيل لنا – في الوقت الذي كانت تُطبَخُ فيه المؤامرة على يد دول الغرب والمؤسسات الصهيونية، وعينُهم على فلسطين ليجعلوها وطناً قومياً لليهود ويفصلوها عن بُعدها الإسلامي، بعد أنْ يفصلوا العرب عن دولة الوحدة الإسلامية – نعم قال لنا المتآمرون: تعاونوا معنا لنُمكّنَ لكم في الأرض، فتعاوَنّا نحنُ الموحّدين مع الأنجاس المشركين على هذا الأمل الواهي. وعندما طَلَعَ الصباحُ، إذا بنا نقبضُ على الريح، وإذ لا وحدة ولا وطن موحّداً ولا سلطان، بل تقسيم لأقطارنا ووضعها تحت سلطات الانتداب الغربية، ومنح فلسطين الغالية وطناً قومياً لليهود!

وفي هذه الأثناء، أي ما بين الحربين العالميتين: الأولى والثانية، وما بعدهما، وقد وُضِعَ على الأمة تحت عين الغرب والشرق زعماءُ ربّوْهُم على أيديهم، ولقّنُوهم في مدارسهم أو مواخيرهم، من رجعيين وتقدّميين، وعسكريين ومدنيين ملأوا الجوّ ضجيجاً وعجيجاً بوعودهم الكاذبة في خدمة الأوطان والشعوب واحترام إراداتها وحفظ حقوقها، بينما هم في الحقيقة يُعْمِلُون مبضع الجرّاح القاتل في أحشاء هذه الأمة، ويجزّون رقاب أبنائها بسكاكينهم المسمومة لمجرّد معارضتهم لَسياساتهم المأفونة. وفي ظلال هذه السياسات المشبوهة التي لا تقبلُ أنْ يتدخّلَ الدين الإسلامي في أيّ أمر من أمور الحياة، ضَاعتْ فلسطين وأجزاءٌ من البلاد العربية إثر حروب صورية أو مفتعلة، في وقت كانت الشعارات الوطنيةً والقومية وحتى الإلحادية تملأ البلاد ويُوسَدُ لها. أما الدين – وعند جميع الزعماء رجعيّين وتقدميين – فخطّ أحمر رفعُهُ والمطالبة به.

واللافت للنظر أنّ كل هذه الحروب الصورية كانت بشكل أو بآخر تسوقُ شيئاً فشيئاً إلى التقرُّب من سياسةً التعاون مع اليهود والقبول بهم.

وفي غمرة المؤامرة الكبرى على الأمة التي قادها الغربُ واليهود لفصْم عُراها وتفكيك أوصالها وهدْم بُنيانها، تنبّه بعض العارفين بالله، الفاقهين للواقع، المُدركين لأبعاد الخطر الذي يُداهم المسلمين. ولا مراء أنّه كان على رأس هؤلاء جميعاً حسن البنّا الذي نهضَ ليُوقِف المؤامرة الخبيثة، ولكنْ بتؤدَة وتمهُّل، ورَويّة وتفكّر بناءً على تربية إسلامية وطيدة، بعيداً عن التحزُّب والتنطُّع والتعجُّل. فأنشأ جماعته لتأخذ على عاتقها – ولو طال المدى – أنْ تعيد للأمة هيبتها، وتستعيد خلافتها.

وعندما أدرك الغربيون واليهود أصحابُ المؤامرة الحقيقيون خطورة هذه الجماعة على مخططاتهم وشُؤْم سياستها عليهم، وأنّ كل مخططاتهم ستبوء بالخيبة إنْ كُتِبَ لهذه الجماعة وأفكارها النجاح والانتشار، وخاصةً أنهم رأوا أفكارها تنتشر في الداخل والخارج انتشار النور في الظلام، وخبروا أعمالها في حرب فلسطين وغيرها، فلَيُوقفوا زحفها ويقتلوا قادتها ويُشوّهوا صورتها ويُخوّفوا عملاءَهم في بلاد العرب من خطورتها على كراسيّهم ولْيُلصقوا بها التهمة الرائجة تهمة الإرهاب، مما راحَ يُطلقُه عليها حتى مَنْ كان يُظَنُّ فيهم بعضُ الخير من رافعي شعار التوحيد وسيف النبوّة !!

لقد كان أهم ما يَشْغَلُ البنّا وجماعته أنْ يحاربوا اليهود المحتلين ويطردوهم من بلادنا. وها هو رحمه الله، يقول لمجاهدي الإخوان في فلسطين سنة ١٩٤٨م: اعلموا أنّه ما بَقِيَ يهوديٌّ واحدٌ في فلسطين، فلنْ تنتهي مهمّتكم !! وإزاء ذلك، وفي هجير هذه السياسات المُستوردة في البلاد العربية، تساوقتْ نظرة زعمائها مع زعماء الشرق والغرب واليهود على حرب هذه الجماعة التي تجعل اتجاه بوصلتها وجلّ اهتمامها لتحرير فلسطين، وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى.

وحتى يُرضي أولئك الزعماء سادَتَهم في الشرق والغرب والذين على رأس أجنداتهم أنَّ (إسرائيل وُجِدَتْ لتَبقى) فلْيُسارعوا إلى التقرُّب من الكيان الغاصب ولْيُعقدوا معه الاتفاقيات من: كامب ديفيد إلى أوسلو إلى مدريد إلى وادي عربة إلى واي ريفير إلى المبادرة العربية الداعية إلى اعتراف جميع العرب باليهود مقابل سلطة مهينة، إلى مطالبة هذه الدول –وفي مقدمتها بعض دول الخليج ومصر– إلى مقاطعة أيّة دولة تُؤوي حماس أو الإخوان المسلمين الذين ما زالوا وسيبقون، يرفعون شعار مقاومة المشروع الصهيوني.

الله أكبر، دول عربية تدّعي الإسلام، وتعيش على خير المسلمين، وهي تدّعي أنها في بلاد المقدّسات، تحارب الدعاة إلى الله والمجاهدين في سبيله، وتُرسل ببعض رجالاتها إلى الكيان الغاصب للتطبيع معه والتقرّب منه !!! ما هذا التناقض، وأين الإسلام هنا، بل أين العروبة وشهامتها، وبالأمس واليهود الغاصبون يُقدمون على إغلاق المسجد الأقصى في وجه المصلين من أبنائه، فلا ترفع هذه الدول المطالبة بحرب حماس والإخوان والمدعية حُبّ فلسطين، عقيرتَها ولو بكلمة واحدة ضدّ ما أقدم عليه اليهود من عَمَلٍ يَمَسُّ العقيدة ويؤذي نفوس مليار ونصف المليار من المسلمين في العالم ؟!

وإنّني إذ أقول لليهود: إننا قادمون لتحرير بلادنا عاجلاً أو آجلًا، ولن تنفعكم هذه الأعمال الهمجية التي تُقدمون عليها ويُنكرها كل دين وخُلُق وإنسانية ومنطق، أُحيّي وقفة أهلنا البطولية في فلسطين وإصرارهم على إقامة صلاة الجمعة على أبواب المسجد المُشرّف بعد منعها في داخله، وأُحيّي الأحرار والحرائر من إخواننا وأخواتنا هناك، وأُحيّي بشدة أهلنا وراء ما يسمّى بالخط الأخضر وأمّ الفحم (أم النور) بالذات، وأبطالها الشهداء الثلاثة من آل الجبارين الكرام على ما أقدموا عليه من قتْل جند الصهاينة المحتلين. وإذا كنتُ أنوّه باستنكار الدول الأربع: قطر والكويت وتركيا والأردن من مسألة إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين، فإنني وكل مسلم في هذا البلد الكريم لا نكتفي من الأردن خاصةً بهذا الاستنكار، إذ إنّ أقلّ ما يُطلب منها وهي المسؤولة عن إدارة المقدسات في فلسطين وحمايتها، طردَ السفير الإسرائيلي من على ثرى عمّان الطاهر. كما أنّني لأنظر باستهجان إلى التصريح الصادر من مصر والمتمثل بعبارة: نشعر بالقلق إزاء ما يحدث في الأقصى. فما هذه العبارة الرّخْوة التي لا تصدر عن أصغر دولة عربية بَلْهَ عن أكبر دولة عربية وإسلامية؟! والآن أعَرَفْتم يا سادتي حقيقة هذا الواقع المهترئ الذي تعيشه البلاد العربية بعد تخليها عن الإسلام نظام حُكْم ومنهاج حياة؟! إنها المؤامرة التي قَبِلَ بها العربُ عارفينَ أو غير عارفين والتي قادتْ بداياتها اللئيمة إلى نتائجها الخبيثة، وبالتالي إلى هذا الوضع الشائن في واقعنا العربي من الخنوع والاستخذاء أمام شراذم الأمم من اليهود؟!■

عباس يستقبل وفداً من «حماس» برام الله

بحث وفد من حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، مساء الثلاثاء، مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، سبل إنهاء الانقسام الفلسطيني القائم منذ عام ٢٠٠٧.

وذكرت الوكالة الفلسطينية الرسمية للأنباء أنه جرى خلال اللقاء، في مقر الرئاسة الفلسطينية بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية، «استعراض الأوضاع العامة، وسبل تعزيز الوحدة الوطنية وإنهاء الانقسام السياسي، وإعادة اللحمة للأرض والشعب الفلسطيني».

وضم وفد «حماس» كلاً من: محمود الرمحي، ومحمد طوطح، وأيمن دراغمة، وسمير أبو عيشة، وناصر الدين الشاعر.

ويأتي هذا اللقاء في أعقاب توحد الفلسطينيين ضد قيود فرضتها إسرائيل الشهر الماضي، على دخول المصلين إلى المسجد الأقصى في مدينة القدس المحتلة، وهو ما أجبر الحكومة الإسرائيلية على التراجع في مواجهة احتجاجات داخل قطاع غزة والضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨ (داخل الخط الأخضر).■

دواؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

دُعاةٌ لا هُداة

المواعظ الوازعة كالسِّياط الموجعة، تقع على نِياط القُلوب فتُحدثُ آثارها في صُدور الواعظين والسَّامعين، وتتركُ ظلالَها في نُفوس المُحدّثين والمُتلقّين، فإذا لم تنطلق الموعظةُ من ألْسنة صادقة، ولم تخرُج من قُلوب خاشعة، زلّت عن القُلوب كما يزِلُّ القَطْرُ عن الصفا، وقد قيل في وجوب صدق الواعظين:

مواعظ الواعظ لن تُقبَلا حتى تَعِيَها نفسُهُ أوّلا

العارفون من الدُّعاة أكثر من الواعظين، والواعظونَ أكثر من الصّادقين، والصّادقونَ في امتحانٍ عظيم.

إن مما لا يخفى ما تخوّف منه النبي صلى الله عليه وسلم على أمّته، وهو أن يظهرَ فيهم النّفاقُ الذي يدلُّ عليه الذين يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما يُنكرون، كما جاء في قوله: ﴿إني لا أتخوّف على أمّتي مؤمناً ولا مُشركاً.. ولكن أتخوّف عليهم مُنافقاً عالم اللسان يقولُ ما تعرفون ويعملُ ما تُنكرون﴾ رواه الطبراني والبزّار.

في صدر النبوّة والعصور التي تلي يزْدَهر زمَنُ الحواريّين الذين يَصْدُقون ويُخلصون الوجهَ لله، ثم يؤول الأمرُ إلى أهل الرِّياء والنِّفاق، كما جاء في الحديث: «ما بعثَ الله نبياً إلّا ولهُ حواريون، فيمكث النبي بين أظهرهم ما شاء الله تعالى.. حتى إذا قبض الله نبيه مكث الحواريون يعمَلُون بكتاب الله وسنة نبيّهم، فإذا انقرضوا كان من بعدهم قومٌ يركبون رؤوس المنابر، يقولون ما يعرفون ويعملون ما يُنكرون، فَحَقّ على كلّ مؤمن جهادُهم بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وليس وراء ذلك إسلام» رَوى مسلمٌ نحوه.

إن الكَذب أمُّ الرذائل ورأس القبائح، ولكن يُخطئ مَن يظُنُّ أنّ الكذبَ محصورٌ في دائرة ما يأتي به اللسانُ من الأقوال، ولا يلتفتُ إلى ما هو أعظم خطراً، وأشدُّ ضرراً، وهو الكذب الذي يتعلق بما تأتي به الجوارح من الأفعال! وكما قال أحدهم: يستطيع كاذب الأفعال أن يخدَعك ألفَ مرة قبل أن يخدعك كاذب الأقوال مرة واحدة! لأنه لا يكتفي بقول الزُّور بلسانه حتى يُقيم على قضيّته بيِّنةً كاذبةً من حركاته وسَكَناته.

كان لعالم واعظ مجلسٌ للوعظ، فنظر يوماً إلى مَن حوله وهُم خلقٌ كثير، وما منهم إلا من رقّ قلبُهُ أو دَمَعَتْ عيناه، فقال في نفسه: كيف بك إن نَجا هؤلاء وهلكتَ أنت؟ ثم قال: اللهم إن قضيتَ عليّ غداً بالعذاب فلا تُعْلِم هؤلاء بعذابي، صيانةً لكرمك لا لأجلي، لئلّا يُقال: عُذِّب مَن كان في الدنيا يدلُّ عليه.

إن الداعين إلى الله يُمتَحنون كل يوم في أفعالهم ومعاملاتهم! وكثيراً ما تأتي صُوَر الأفعال نماذجَ شَوهاءَ وأمثلةً عَوْجاء تَطعَنُ في الدّين وتنزع من صُدور العوامّ اليقين!

ولسنا نرى مَثَلاً على كذب الأفعال أكثرَ جلاءً من دُعاة إذا ما أصابَتْهُم سيئة مسّت كبرياءهم أو حلّت بهم مضرّة أنْقَصَت أقوالهم، أو زاحَمتْهم مُنافسةٌ أفقدتْهم سُلطانهم، انْطَمَس الحق عليهم فاخْتلّت مَوازينُهم، وساءت أخلاقُهم، وانْكَشفت معادنُهم، وافتُضِحَت حقائقهم، وفسدت قُدوتهم، وجرّهم ذلك المصاب إلى استحلال ما حرّم الله من انتهاك الأعراض والحرمات، وسوءِ الظّن والاتّهام، والفاحش من الكلام...

وهكذا حينما يُمتحنُ كثيرٌ من الدعاة في ما يَعِزُّ عليهم من متاع الحياة الدُّنيا وحُظوظ النفس، يحيدُون عن منهَج السّداد، وتُسقطُهم جناياتُهم عن مَنَصّات الرّشاد، وتَغْدُو الشّكوى المؤلمة التي تقول في العامة: الإسلامُ محجوبٌ بالمسلمين! تقول في الخاصّة: الهَداية محجوبةٌ بالدُّعاة إلى الدّين لأنهم في الحقيقة دُعاة لا هُداة!

فيا دُعاةَ الإسلام! حذارِ أن تكونوا من عُلماء السُّوء الذين قيل فيهم: إنهم جلَسوا على باب الجنة يَدْعُون إليها الناسَ بأقوالهم، ويدعونَهم إلى النار بأفعالهم فكلّما قالت أقوالُهم للناس هلُمُّوا! قالت أفعالُهم: لا تسمعُوا منهم، فلو كان ما دعَوا إليه حقاً لكانوا أوّل المُستَجيبين له، فهُم في الصورة أدلّاء وهم في الحقيقة قُطّاع طُرق!

فليت جَمْعَنا يبلغ بنا رُتبَةَ الدّعوة، ويحقّق منزلةَ الهداية!■

مشاريع قطر الإسلامية تكافح التطرف في أوروبا

اتهمت دراسة بحثية لمؤسسة إسلامية مقدونية، التقارير الإعلامية الأوروبية، بـ«غض الطرف» عن جهود قطر لمحاربة التطرف في أوروبا، خلال متابعتها للأزمة الخليجية الراهنة.

ورصدت الدراسة، التي أجراها مركز الحضارة الإسلامية في مقدونيا، قائمة بأبرز المشاريع القطرية في أوروبا، ووصفتها بأنها «جسر تواصل بين الحضارات».

ويعد المركز من أهم المؤسسات الإسلامية البحثية في منطقة البلقان.

وبحسب المركز كان يتوجب على وسائل الإعلام ذكر استضافة قطر للمنتدى الدولي لحوار الحضارات عام ٢٠١١، ورعايتها سنوياً لمنتدى أمريكا والعالم الإسلامي.

وكذلك تنظيمها للمؤتمر العالمي لحوار الأديان الداعي كل عام للحوار والتسامح وضرورة مواجهة كل أنواع التطرف والعنف. واعتبر أن مشروعات قطر الإسلامية ذات أجندة تركز على تعزيز التعايش السلمي بين المواطنين والأديان، ومكافحة التطرف في المجتمعات الأوروبية. واستشهدت الدراسة بتمويل الأمير الوالد الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني (أمير قطر السابق)، ترميم مكتبة غازي خسرو بك في مدينة سراييفو بعد الحرب البوسنية، وتجهيزها على مساحة سبعة آلاف متر مربع، وهي رسالة للعالم بضرورة حفظ التراث الإنساني. ومثلت مكتبة غازي خسرو بك، التي أعيد افتتاحها في كانون الثاني ٢٠١٥، أغنى تراث علمي وإسلامي عبر العصور في أوروبا، خاصة بمنطقة البلقان. ويزيد حالياً عدد كتب هذه المكتبة على مئة ألف كتاب، وتضم عشرة آلاف و٥٦١ مخطوطة ووثيقة يدوية نادرة، ٦٠٪ منها بالعربية و٤٠٪ باللغتين التركية والفارسية. كما تحتضن أصغر نسخة تاريخية من القرآن الكريم مكتوبة باليد.

وأشارت الدراسة البحثية إلى تمويل قطر بناء مركز إسلامي افتتح في مدينة رييكا الكرواتية عام ٢٠١٣، ما عزز – بشهادة كبار المسؤولين الأوروبيين والكروات– جهود كرواتيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ودعم مواقفها داخل الأسرة الأوروبية، القائمة على التعدد والتنوع.

ويعتبر المسجد، ثاني أكبر مساجد كرواتيا بعد مسجد عاصمتها زغرب، وتوجت إقامته جهوداً بذلها مسلمو هذه المدينة الكاثوليكية خلال خمسين عاماً.

ولفتت الدراسة إلى دعم قطر بناء مركز إسلامي في ليوبليانا، عاصمة سلوفينيا عام ٢٠١٣، ما حقق أملاً استمر أكثر من أربعين عاماً للمسلمين الذين يمثلون أكثر من ٢,٥٪ من السكان.

وأشارت الدراسة إلى أن شراء قطر عام ٢٠١٢ المجمّع، الذي أقيم عليه مركز الحضارة الإسلامية في سكوبيا عاصمة مقدونيا، فتح صفحة جديدة للتعايش السلمي بين الأديان في هذا البلد.

كما نوهت الدراسة بجهود قطر في إقامة معهد للدراسات البلقانية، وآخر للتفاعل بين الحضارات، وثالث للدراسات الشرقية، ومتحف للتراث الإسلامي ضمن مشروع مركز الحضارة الإسلامية، بدول البلقان.

وقالت الدراسة البحثية إن هذه المشروعات الحضارية، واكبتها مشروعات مماثلة في إيطاليا والدنمارك وفرنسا.

وخلصت إلى أن هذا التوجه يعكس إدراك قطر لأهمية دور هذه المراكز الحضارية في تقصير المسافات بين المسلمين وغيرهم في المجتمعات الأوروبية.■

صحفي سعودي: هكذا منع ابن نايف الأمريكان من اعتقال مغنيّة

كشف صحفي سعودي، موقفاً لولي العهد، ووزير الداخلية السابق، الأمير محمد بن نايف، منع خلاله الأمريكان من اعتقال القيادي البارز في حزب الله، عماد مغنية، الذي قتل عام ٢٠٠٨.

الصحفي، والكاتب في صحيفة الشرق الأوسط، مشاري الذايدي، المعروف بقربه من الدوائر الرسمية، قال إن محمد بن نايف رفض تسليم عماد مغنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان حينها القائد العسكري الأول في الحزب.

الذايدي وفي مقاله المعنون بـ«الحج والسعودية.. قطر وعماد مغنية!»، قال إن مغنية وصل إلى السعودية في العام ١٩٩٥، على متن طائرة أقلعت من الخرطوم وهبطت في جدة، مبيناً أن الطائرة كانت في ما يبدو، متجهة إلى طهران.

ووفقاً للكاتب السعودي، فإن السلطات السعودية كشفت أن عماد مغنية دخل إلى المملكة باسم مختلف، ورغم ذلك رفض الأمير محمد بن نايف فكرة تسليمه بشكل قطعي.

وتابع: «المخابرات الأمريكية علمت بالخبر، وفوجئت برفض السعودية تسليمه»، مضيفاً أن الرياض ماطلت في هبوط طائرة خاصة على متنها أعضاء من «إف بي آي» على الأرض.

وذكر الذايدي أن السعودية تذرّعت للولايات المتحدة، برفضها التام تسليم أي شخص دخل إلى أراضيها لتأدية مناسك العمرة وزيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة.

وجاء مقال الذايدي للتأكيد على وجهة النظر السعودية بأنها لم تضع أية عوائق أمام المواطنين القطريين الراغبين بتأدية مناسك الحج، مستذكراً سماح السعودية لليبيين، والعراقيين، والإيرانيين، بتأدية الحج في الفترة التي كانت العلاقة بين تلك الدول، والسعودية، متأزمة للغاية، لكن مراقبين آخرين وجدوا في نشر القصة تأكيداً ضمنياً على مواقف محمد بن نايف القوية، وذلك مقارنة بمحمد بن سلمان، لا سيما أنها جاءت بعد شيوع أخبار كثيرة تحط من قدر الأول، وفي مقدمتها تسريبات تتحدث عن إدمانه للمخدرات، مع أن الكاتب لم يقصد ذلك بحسب قناعتهم.■

إي والله يا عمر هكذا علّمونا.. لكن قومنا ظلمونا!!

كتب الشهيد عمر عادل رحمه الله يقول:

سامح الله الإخوان..

لماذا لم يتركونا مثل باقي الشباب.. لا نحمل هماً فقط إلا كيف نأكل وكيف نشرب وكيف السبيل إلي وظيفة وزوجة وذرية، وكان الله بالسر عليما.

لماذا حمّلونا همّ الأمة منذ الصغر؟

لماذا فتحوا أعيننا على ما يسمى بالخلافة الإسلامية وتحرير المسجد الأقصى وفلسطين؟

لماذا لم يتركونا نسير بجوار الحائط حتى ندفن بجواره ولا يسمع عنا أحد؟

لماذا شغلونا بإصلاح الوطن..

ولماذا علمونا أن حب الأوطان من الإيمان؟

ولماذا علمونا أن المسلم لا بدّ أن يعيش وغايته رضا الله والجنة، وأن قدوتنا هو النبي محمد ﷺ.

لماذا علمونا أن القرآن هو دستور الأمة؟

أليس الدستور الفرنسي هو الأنفع لنا، وأنه يتساير مع الحياة وننال به رضا الغرب عنا؟

لماذا علمونا أن الجهاد هو ذروة سنام الإسلام، وانه هو السبيل لعودة مجد الأمة ورفعتها ومقدساتها المغتصبة؟

أليس الأفضل أن أتنازل عن حقي قليلاً لكي أعيش بسلام مع عدوّي ولا أتصادم معه، لأننا لا طاقة لنا بهم!؟

لماذا علمونا أن نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر؟

هل نحن من سيغيّر الكون كما يقال؟

لماذا علمونا أن من يلقيه الناس بالحجر، فيلقيهم بأطيب الثمر؟

أليس الأفضل أن أسير بمبدأ «اللي يرشني بالميّة أرشّه بالنار» وأن أعامل الناس بالمثل، والعين بالعين والبادي أظلم؟

لماذا علموني أنه لابدّ أن أقتطع من راتبي جزءاً كل شهر للدعوة؟ ولمراعاة الفقراء والمساكين والأيتام. أليس الأولى إن (اللي يحتاجه بيتك يحرم على الجامع)!

والقرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود واللي معاه قرش يساوي قرش.

لماذا علمونا أن نكون قدوة حسنة، وأن نحسن من أخلاقنا ما استطاعنا؟

أليس صاحب الوجهين هو الذي يستطيع أن يتعايش مع الناس هذه الأيام؟

سامح الله الإخوان، لقد علمونا أن نزرع ليأكل غيرنا،

وأن نكون مثل الشمعة تحترق في نفسها لتضيء للأخرين.

اما كان من الأولى أن نكون ناراً تحرق كل من تسول له نفسه أن يقترب منها؟■

واشنطن تطالب دول حصار قطر بخطوات إيجابية

قال مسؤول في الخارجية الأميركية، إن بلاده قلقة من استمرار حالة الجمود في الأزمة الخليجية، مطالباً بإعادة فتح الحدود البرية السعودية المقفلة مع قطر، بوصفها خطوة تعبّر عن حسن النوايا.

وأضاف المسؤول الأميركي أن الولايات المتحدة ستكون أكثر نجاحاً في مواجهة الإرهاب في ظل مجلس تعاون خليجي موحد، ولا يمكن الانحراف عن الجهود في هذا المسار.

وشدد المسؤول الأميركي على أن واشنطن تواصل حث الأطراف على الحوار المباشر كخطوة مهمة قادمة، وإنها تريد أن ترى الدول الأربع تتخذ خطوات إيجابية.

وأعرب عن اعتقاد الولايات المتحدة بأن إعادة فتح الحدود البرية لقطر ستكون خطوة مهمة تعبر عن حسن النوايا، مؤكداً مواصلة بلاده دعمها جهود أمير دولة الكويت في الوساطة بين أطراف الأزمة.

وتعليقاً على الموقف الأميركي، قال الدكتور إدوارد جوزيف المدير التنفيذي لمعهد الشؤون الدولية والأستاذ المحاضر في جامعة جونز هوبكينز، إن هذا التصريح يتوافق مع الموقف الأميركي تجاه الأزمة التي تقودها السعودية.

وأعرب جوزيف عن اعتقاده بأن واشنطن لن تفرض أي جدول زمني على أطراف الأزمة، لكنها تريد وتتمنى حل الأزمة بأسرع وقت، مضيفاً أن إعلان المنامة الذي صدر يوم الأحد «ربما يشير إلى تخفيف الموقف وزيادة الانفتاح نحو الحوار؛ وهذا أمر مشجع، ومن المؤكد أن واشنطن ستدعم ذلك، وكذلك عدم الحديث عن موعد نهائي من جانب السعودية هو أيضاً أمر مشجع».

وأضاف المحلل الأميركي أن «الأسلوب الاستراتيجي الأساسي لإدارة ترامب هو عزل إيران، وهذه الأزمة تضر سياسة عزل إيران، بل إن هذا أدى إلى زيادة النفوذ الإيراني في الخليج، وإلى شرخ كبير في المصالح الأساسية الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، ومن مصلحة واشنطن أن يتم حل هذه الأزمة، وأن يعود التضامن بين دول مجلس التعاون الخليجي».

وخرج اجتماع وزراء خارجية دول الحصار يوم الأحد في المنامة بدعوة قطر إلى الاستجابة لقائمة المطالب التي قُدمت لها سابقاً، وذلك قبل الدخول في أي حوار.

وتلا وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة بياناً في ختام الاجتماع، أكد فيه استعداد دول الحصار للحوار مع قطر شريطة استجابتها للمطالب الـ١٣ التي قدمت في ٢٢ حزيران الماضي، كما أكد أهمية تطبيق اتفاقية الرياض لسنتي ٢٠١٣ و٢٠١٤.

واعتبر البيان أن جميع الإجراءات التي اتخذتها دول الحصار هي «إجراءات سيادية ضد السياسات السلبية والعدوانية لدولة قطر». وسبق أن دعت الولايات المتحدة إلى بدء محادثات بين أطراف الأزمة الخليجية، وقالت إن استمرار الأزمة وعدم تحقيق تقدم باتجاه التوصل إلى تسوية يثير قلقها.

وكانت المتحدثة باسم الخارجية هيذر نويرت قالت إن لدى واشنطن انطباعاً بأن الأزمة الخليجية تراوح مكانها، وأن هذا الوضع هو مصدر قلق بالنسبة للولايات المتحدة.■

«التعاون الإسلامي» تدين الممارسات الإسرائيليّة بحق «الأقصى»

أدان وزراء خارجية دول منظمة التعاون الإسلامي، بشدة الممارسات «الاستفزازية» لسلطات الاحتلال الإسرائيلي مؤخراً في القدس والمسجد الأقصى.

جاء ذلك في البيان الختامي، الذي أصدرته اللجنة التنفيذية لوزراء خارجية دول المنظمة، عقب الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته في إسطنبول بدعوة من تركيا.

وقال البيان: «ندين بشدة الاستفزازات الإسرائيلية الأخيرة، ومنها إغلاق المسجد الأقصى، والعقوبات الجماعية التي تستهدف حرية العبادة للمسلمين والمسيحيين الفلسطينيين في الأماكن المقدسة، وحظر تلك الأماكن أمام الفلسطينيين الذين يمارسون عباداتهم بشكل سلمي عبر استخدام قوة مفرطة ومميتة».

ونوّه البيان بالتسامح الديني المثالي، الذي عاشته القدس في ظل الحكم الإسلامي، على مدى مئات السنين. وشدد الوزراء على الالتزام بالدفاع ضد جميع التهديدات التي تسبب فيها «الاحتلال الإسرائيلي الاستعماري»، محذرين من مخاطر تغيير الطابع المعنوي والديني للمسجد الأقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

ورفض البيان الإجراءات الإسرائيلية الرّامية إلى تغيير ديموغرافي بالقدس، كما وجه تحية «للفلسطينيين الذين ردوا على المعايير الإسرائيلية غير الشرعية، عبر المظاهرات والصلوات الجماعية». وجدد البيان «دعم صمود الفلسطينيين الذي يحمون القدس باسم الأمة».

وأشاد بدعم وتفاعل تركيا والأردن والسعودية والمغرب من أجل الأقصى، وفي هذا الإطار، نوّه بخطاب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي يتولى الرئاسة الدورية لمنظمة التعاون الإسلامي، في ٢٢ تموز الماضي.

وطالب البيان المجتمع الدولي ببذل الجهود اللازمة من أجل وقف الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدأ العام ١٩٦٧، والوصول إلى حل عادل ودائم. كما دعا البيان المؤسسات الأممية، وبينها مجلس حقوق الإنسان، إلى تناول الأزمة الخاصة بالمسجد الأقصى، معرباً عن الامتنان والتقدير للحكومة التركية لاستضافتها الاجتماع.

وشهدت إسطنبول فعاليات الاجتماع الطارئ للجنة التنفيذية على مستوى وزراء الخارجية بالدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، لدعم القدس والمسجد الأقصى. وحضر المؤتمر الذي انتهت فعالياته مساء الثلاثاء، ٤٤ ممثلاً عن دول منظمة التعاون الإسلامي. وترأس الاجتماع وزير الخارجية التركي، بصفته ممثلاً لتركيا التي تتولى رئاسة المنظمة في الفترة الحالية. وشارك في الاجتماع، فضلاً عن الأمين العام للمنظمة يوسف العثيمين، وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، ونظيره الإيراني محمد جواد ظريف.■

مظاهرات تضامنيّة مع «الأقصى» في ولايات تركية عدة

شهدت ولايات تركية عدة يوم الجمعة، على رأسها إسطنبول والعاصمة أنقرة، مظاهرات تندد بالانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، وتؤكد التضامن مع أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وتلبية لدعوة منظمات مدنية عديدة، تجمع محتجون في حديقة «ساراج هانة» بمنطقة «الفاتح» في إسطنبول، حيث أقاموا مجسماً لقبة الصخرة، ورددوا هتافات ضد إسرائيل.

أما في العاصمة أنقرة، فاحتشد أعضاء من شباب «حزب العدالة والتنمية» أمام السفارة الاسرائيلية، حاملين لافتات كتبت عليها شعارات تضامنية مع القدس والمسجد الأقصى، أبرزها «المسجد الأقصى خطنا الأحمر»، و«سلاسل الصهيونية لا تضعف عزيمتنا»، و«الأقصى لا ينحني للظالم».

وفي ولاية أضنة (جنوب)، تجمع المتظاهرون في باحة مسجد صابانجه، حاملين الأعلام التركية والفلسطينية.

وندد المحتجون بممارسات السلطات الإسرائيلية وانتهاكاتها بحق الأقصى وتقييد الدخول إليه.

كما خرجت مظاهرة مماثلة في ولاية أرزينجان (شرق)، شارك فيها رؤساء أفرع أحزاب «الشعب الجمهوري»، و«الحركة القومية»، و«السعادة» و«الوحدة الكبرى» وممثلو منظمات مدنية.

واحتفل فلسطينيون في مدينة القدس المحتلة يوم الجمعة، بإعادة فتح بوابات المسجد الأقصى، بعد إغلاقها من الشرطة الإسرائيلية، الخميس، في أعقاب توتر شديد شهدته ساحات المسجد ومحيطه.■

.. وعشرات الآلاف من الأتراك يتظاهرون بإسطنبول نصرة للأقصى

شارك عشرات الآلاف من المواطنين الأتراك يوم الأحد، في مظاهرة حاشدة بمدينة إسطنبول؛ تنديداً بالانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني عامة وأهل مدينة القدس خاصة.

المظاهرة أُقيمت في ميدان «ينى كابيه» بدعوة من حزب «السعادة» التركي، وحملت عنوان «تجمّع القدس الكبير»، وشارك في الدعوة للفعالية عشرات الجمعيات والهيئات المدنية التركية لتأكيد الوقوف ضد انتهاكات السلطات الإسرائيلية بحق «الأقصى» ومدينة القدس وكل فلسطين.

وحمل المحتجون، من رجال ونساء وأطفال وشيوخ، الأعلام التركية والفلسطينية، ويافطات كتبت عليها شعارات تضامنية مع «الأقصى» والقدس والشعب الفلسطيني، مثل: «الحرية تبدأ من القدس» و«القدس للمسلمين»، و«القدس وإسطنبول يد بيد»، و«شمس الحرية ستشرق قريباً في سماء لقدس»، مشددين على أن الانتهاكات الاسرائيلية بحق الأقصى «مرفوضة».

وفي كلمة أمام المشاركين في المظاهرة، قال كمال قره ملا أوغلو (رئيس حزب السعادة)، المنظم للفعالية: «لقد أتينا اليوم لأننا أخوة. أهل فلسطين إخواننا ونصرتهم واجب علينا. سنظل أمة مسلمة وسنكون أوفياء للشعب الفلسطيني وللشيخ أحمد ياسين».

من جانبه، قال «أوغوزخان أصيل تورك» رئيس المجلس الاستشاري الأعلى في حزب «السعادة»، إن «الشعب التركي أظهر للعالم أنه ضد الاضطهاد والاستغلال»، وأنه «لن يصمت أمام الظلم» بتضامنه مع الشعب الفلسطيني في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية بحق المسجد الأقصى.

أما حسين أورتش، فتحدث في التجمع باسم شهداء سفينة «مافي مرمرة» التركية، التي حاولت كسر الحصار عن قطاع غزة عام ٢٠١٠، وتأسف لـ«حال المسلمين الذي أوصلنا إلى ما يحصل الآن في القدس والمسجد الأقصى».■

بعد يومين من وصفه إيران بالخطر الجبير يلتقي ظريف ويعانقه

نشرت وسائل إعلام إيرانية يوم الثلاثاء صوراً جمعت وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف بنظيره السعودي عادل الجبير، على هامش اجتماعات الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي المنعقدة في مدينة إسطنبول التركية، لبحث الأوضاع في مدينة القدس المحتلة.

وتظهر الصور التي نشرت جزءاً منها وكالة الأنباء الإيرانية «إيرنا» مصافحة حميمية بين ظريف والجبير، بحضور وزراء خارجية الأردن وفلسطين وتركيا، فيما تظهر صور أخرى عناقاً بين الرجلين وقد علت الابتسامة وجهيهما.

ويأتي اللقاء بين ظريف والجبير، بعد نحو يومين من وصف الأخير لإيران بـ«الخطر، كل من يتقرب منها لن يجني خيراً، ومن يتعامل مع إيران يسيء لنفسه»، وذلك في معرض حديثه عن العلاقات القطرية الإيرانية في العاصمة البحرينية المنامة.

كما يأتي لقاء الجبير بظريف بعد يوم واحد من استقبال ولي العهد السعودي (محمد بن سلمان) زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر في مدينة جدة، وسط استغراب نخب سعودية وخليجية من هذا التقارب.■

برلماني تركي: محاولة الانقلاب أظهرت للعالم بطولة الشعب التركي بقيادة أردوغان

قال النائب في البرلمان التركي عن حزب «العدالة والتنمية» (الحاكم) ياسين أقطاي يوم الأربعاء، إن محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها بلاده العام الماضي، «أظهرت للعالم بطولة الشعب التركي، بقيادة رئيسه رجب طيب أردوغان».

جاء ذلك في كلمة للنائب «أقطاي» خلال حفل أقيم في مركز «يونس أمره» الثقافي التركي في بيروت، لتوقيع كتاب «الكابوس والجاسوس» الذي يتناول فيه الصحفي التركي حمزة تكين، بالتفاصيل ليلة محاولة الانقلاب الفاشلة، وفترة وظروف وصول حزب «العدالة والتنمية» إلى الحكم، ومحطات من حياة أردوغان وطريقة تفكيره.

وقال إن «ليلة ١٥ تموز ٢٠١٦ لم تشهد تركيا مثلها إلا خلال حرب الاستقلال ضد الزحف الصليبي على منطقتنا، هذه الليلة أظهرت للعالم بطولة الشعب التركي بقيادة الرئيس أردوغان، الذي واجه مع شعبنا محاولة الانقلاب».

من جهته، قال السفير التركي في لبنان شاغطاي أرجيس في كلمته خلال الحفل، إن «الشعب التركي لن ينسى إطلاقاً ما حدث في تلك الليلة، ولن ينسى من وقف وراء هذا الانقلاب».

بدوره، قال مؤلف كتاب «الكابوس والجاسوس» حمزة تكين خلال الحفل، إن كتابه يتناول «فترة وظروف وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا والتحديات التي واجهته، وسر نجاحه، كذلك يتضمن في قسمه الثاني مسيرة الرئيس أردوغان وطريقة تفكيره ونجاحه في الوصول من منصب رئيس بلدية إلى رئيس للجمهورية».■

الجماعة الإسلامية تنظم وقفة تضامنيّة مع المسجد الأقصى في العرقوب

نظمت الجماعة الإسلامية في لبنان وقفة تضامنية مع المسجد الأقصى المبارك في «بركة النقّار» عند مدخل مزارع شبعا المحتلّة على حدود لبنان مع فلسطين المحتلة (العرقوب) بعنوان: «شد الرحال الى مشارف فلسطين» بحضور مفتي حاصبيا ومرجعيون الشيخ حسن دلّي، رئيس اتحاد بلديات العرقوب، الحاج محمد صعب، ممثل النائب أنور الخليل الاستاذ جوزيف الغريب، وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي، والحزب القومي، وهيئة أبناء العرقوب، ورؤساء بلديات وعلماء، ومخاتير وفعاليات وحشد من محبي فلسطين والمسجد الأقصى، إضافة إلى مسؤولي وقيادات الجماعة في مناطق الجنوب.

وتخلل الوقفة كلمة لسماحة مفتي حاصبيا ومرجعيون القاضي الشيخ حسن دلّي، حيّا فيها اصرار وصبر المقدسيين وثباتهم على الحق حتى فتح بوابات المسجد الأقصى وإزالة البوابات والأجهزة.

كلمة بلدات العرقوب ألقاها رئيس بلدية كفرشوبا الدكتور قاسم القادري، اعتبر فيها أن الإسراء الجهادي سيأتي من فلسطين إلى كل أنحاء الوطن العربي، ليقول لنا نحن براء من كل معركة وجهد ومال لا تصب دماؤها وخيرها في فلسطين. وطالب المناضلين عدم تضييع البوصلة لتبقى البنادق موجّهة نحو العدو الحقيقي في فلسطين المحتلّة.

كما كانت كلمة للحزب التقدمي الاشتراكي ألقاها الأستاذ جهاد أبو فاعور، أكد فيها الوقوف إلى جانب قضية فلسطين وشعب فلسطين وحقوقه المشروعة كحق تقرير المصير وحق العودة الى أرضه وإقامة دولته المستقلّة.

ثم كلمة هيئة نصرة الأقصى ألقاها مسؤولها في البقاع الحاج محمد صخر، اعتبر فيها أن ما حصل مؤخراً في المسجد الأقصى وما رافقه كان فضيحة للحكام وشيوخهم.

واختتمت الكلمات بكلمة الجماعة الإسلامية ألقاها نائب رئيس المكتب السياسي الدكتور بسام حمود، أشار فيها إلى أن هذه الوقفة على ربوع فلسطين لتنشّق هواء العزة والكرامة من أولئك الذين يقدمون الغالي والنفيس لنصرة المسجد الأقصى، وأكد الوقوف إلى جانب جهاد وعطاءات الشعب الفلسطيني وعدم تضييع البوصلة، معتبراً أن جرود مزارع شبعا هي الأولى بالتحرير من أي جرود أخرى.

ورفعت خلال الوقفة رايات وأعلام لبنان وفلسطين والجماعة، إضافة إلى لافتات وهتافات حيّت بطولات الشعب الفلسطيني، وأكدت الوقوف الى جانب المسجد الأقصى. كما اقيمت صلاة الظهر جماعة في مكان الاعتصام.

اعتصام تضامني مع الأقصى في صيدا القديمة بدعوة من الجماعة الإسلامية وحركة حماس

أقامت شعبة صيدا القديمة في الجماعة الاسلامية وحركة حماس، وقفة تضامنية مع المسجد الأقصى والمرابطين فيه، رفضاً واستنكاراً للاعتداءات والاجراءات التعسفية الصهيونية بحق المسجد الأقصى وأبناء القدس، وذلك بعد صلاة الجمعة في ساحة باب السراي – صيدا القديمة.

شارك في الاعتصام نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود، والمسؤول السياسي لحركة حماس في منطقة صيدا الدكتور أيمن شناعة، ونائب رئيس هيئة العلماء المسلمين في لبنان الشيخ خالد عارفي، وامام مسجد باب السراي الشيخ شادي الخطيب، وحشد من أبناء صيدا القديمة.

تحدث في الاعتصام الدكتور حمود باسم الجماعة الإسلامية، وشناعة باسم حماس، حيث شددت الكلمات على دعم صمود الاهالي في المسجد الأقصى ورفض كل الإجراءات الصهيونية، وادانة الصمت العربي الرسمي الذي وصل لحد التواطؤ مع الاحتلال والتماهي معه وخدمة مشاريعه واهدافه، من خلال اتهام المقاومة وتحديداً حركة حماس بالارهاب.

«الأقصى عقيدة» محاضرة لهيئة نصرة الأقصى

أقامت هيئة نصرة الأقصى في الجماعة الإسلامية، وجمعية النجاة الاجتماعية في عكار، محاضرة بعنوان «الأقصى عقيدة» ألقاها الشيخ «خضر الرشادي»، بحضور مسؤول الجماعة في عكار الأستاذ محمد هوشر، المسؤول السياسي في الجماعة ورئيس بلدية ببنين الدكتور كفاح الكسار، مسؤول قسم الدعوة الشيخ سعد فياض، رئيسة جمعية النجاة في عكار الدكتورة ابتهال القسام، وأفراد الجماعة جمعية النجاة وفريق الهيئة في طرابلس وعكار وفعاليات المنطقة.

تحدث الشيخ الرشادي «عن أهمية المسجد الأقصى العقدية»، مستشهداً بالآيات والأحاديث النبوية الشريفة.

ثم عرض ما جرى من أحداث وانتهاكات للمسجد عبر التاريخ وحتى يومنا هذا. وتطرق إلى صمود الشعب الفلسطيني الأعزل وثباته في وجه العدو الصهيوني وانتصاره ودخوله المسجد الأقصى المبارك رغم تخاذل العرب والحكام.

ثم كانت للحضور وقفة احتفالية تضامنية مع أهلنا في القدس، وحواجز محبة وتوزيع الحلوى احتفاءً بنصر القدس ودخول الأقصى المبارك.

الأمين العام للجماعة يستقبل المنتدى الإسلامي الوطني

استقبل الأمين العام للجماعة الاسلامية في لبنان، الأستاذ عزام الأيوبي، عصر الاثنين ٢٠١٧/٧/٣١ في مركز الجماعة في بيروت المنتدى الاسلامي الوطني برئاسة الحاج جميل قاطرجي، وعضوية الشيخ زياد الصاحب، الأستاذ مختار خالد، الأستاذ فتحي صبيح، الأستاذ مصطفى الحكيم، الأستاذ محمود سيالا.. وذلك بحضور النائب الدكتور عماد الحوت وعضو المكتب السياسي الأستاذ وائل نجم. حيث شكر الوفد للجماعة موقفها من قضية المطالبة بالتعطيل يوم الجمعة.

وجرى خلال اللقاء البحث في الهموم والشؤون الوطنية والإسلامية، ولا سيما التحدّيات التي تواجه المسلمين في هذه المرحلة، خاصة لناحية حقوقهم وواجباتهم على مستوى إدارات الدولة ومؤسساتها. وشدد المجتمعون على أن للمسلمين الحق في عطلة يوم الجمعة، خاصة أنهم مكوّن أساسي وأصيل في لبنان، وذلك تأكيداً لمبدأ المساواة والعيش المشترك، وطالبوا كل المعنيين بالعمل على تصحيح هذا الوضع. وجرى الاتفاق على متابعة هذا الموضوع وحشد كل الطاقات لمواجهة سياسة التهميش التي بات يشعر بها أغلب المسلمين في لبنان.

الجماعة الإسلامية في صيدا تستضيف وفداً شبابياً من الجامعات التركية

استضاف نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان وفداً شبابياً من الجامعات التركية زار مدينة صيدا وجال على معالمها السياحية، كما زار جامعة الجنان.

وزار الوفد مركز الجماعة الإسلامية في صيدا، حيث كان لهم لقاء مفتوح مع د. حمود بحضور أمين سر فرع صيدا في جامعة الجنان ومسؤول العلاقات العامة والاعلام الاستاذ نادر حنينة، تناول الأوضاع السياسية والأمنية في لبنان، اضافة إلى تاريخ الجماعة منذ النشأة مروراً بالمحطات المهمة التي مرت بها وصولاً الى يومنا الحاضر.

واشاد د. حمود بالعلاقات التركية اللبنانية وبالمواقف التركية التي عبر عنها الرئيس رجب طيب اردوغان الداعمة لفلسطين ولثورات الربيع العربي.. وختم د. حمود بتأكيد ما قاله الرئيس اردوغان حول «اكذوبة كراهية العرب للاتراك» التي جهد الاعلام المعادي على إشاعتها وتربية الأجيال على مقولة الاحتلال التركي في إشارة للخلافة العثمانية.

المؤتمر السنوي لاتحاد الجمعيات الطبيّة الإسلامية

شاركت الجمعية الطبية الاسلامية في بيروت، في المؤتمر السنوي لاتحاد الجمعيات الطبية الاسلامية حول العالم (فيما) الذي أقيم هذه السنة في اسطنبول من ١٧ لغاية ٢٣ تموز ٢٠١٧، كما شاركت في المؤتمر العلمي بعنوان (الصحة في افريقيا).

وأقيم حفل عشاء في قصر دولما بهتشه، حيث حضر الرئيس رجب الطيب أردوغان، وألقى كلمة، حيث جرى تقديم درع تقديراً له.

كلمة طيبة

المواطن اللبناني الحائر

من المعروف بداهةً وعلماً أنّ لكلّ شعبٍ من شعوب الأرض ميزات وسمات وخصالاً أخلاقية متفردة كما يؤكد علم النفس الاجتماعي. فمثلاً يمتاز الشعب المصري بأنّه فكه يحبّ النكتة ويخترع مزيداً منها في ثوانٍ، ولن نتحدّث عن إسباب اقتران شعبٍ ما بخصلة معيّنة فهذا له شأن آخر.

أمّا الشعب اللبناني فهو نسيج وحده في صفاته وأخلاقه وسماته التي تميزه عن سائر الشعوب، كما أنّ له مواصفات غير ثابتة في التاريخ الاجتماعي للبنانيين. فهو لا يزال يفاخر بأنه بلد الأبجدية والديموقراطية والحرية وملجأ الاحرار من الدول العربية. إلا أنه في الحقيقة تغلّبت عليه هذه الأيام صفة الحيرة والتوتر في اختيار القرار تجاه ما يجري من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، منها ما أثاره «حزب الله» الّذي اتخذ قراراً خاصاً، وإن كان بتنسيق مع الجيش اللبناني للاقتتال في منطقة القلمون السورية ومطاردة جبهة النصرة، ما أثار التردّد والحيرة والانقسام بين مواقف الشعب اللبناني الحائر ومباركة بعض القوى المحلية لهذا القرار الذي قدّم نحو ثلاثين شخصاً من خيرة الشعب اللبناني، فيما حرصت بعض القوى اللبنانية على إدانة هذا التدخل في الشأن السوري وجرّ لبنان إلى حرب مع الجماعات المسلحة التي لا يعنيها أمر لبنان.

والمواطن اللبناني حائر في أزمة الخليج وحصار قطر من قبل أربع دول عربية في حدث لم يشهد له العالم مثلاً في تاريخه واحتار المواطن اللبناني في أي موقف يتّخذه، وهو الذي يتمنى ألا تطول الأزمة وتعود دول الخليج الى سابق وحدتها.

وتتعزز مواقف الحيرة التي تنتاب الشعب اللبناني وتؤرقه في كثير من القضايا المحلية والشخصية، فهو يطالب بتحقيق سلسلة الرتب والرواتب مهما كانت العوائق والضغوطات من قبل الهيئات الاقتصادية وبعض النواب، ولكنه في الوقت نفسه لا ينسى ضخامة قرارات التفتيش عن موارد ثابتة تؤمّن قيمة هذه السلسلة البالغة ١٢٠٠ مليار ليرة لبنانية، وهذا ما أدى إلى حيرة المواطن اللبناني الّذي يطالب بالسلسلة وفي الوقت نفسه يقلق من زيادة الضرائب التي تؤدي الى ارتفاع الأسعار. أما موقفه من قانون الانتخابات الجديد القائم على النسبية والصوت التفضيلي، فهو لم يستسغه في تعقيداته في الوقت الذي نرى أنه يمكن أن يؤمن الاستقرار ورضا المسيحيين خاصة الى حيرته في من ينتخبه، فهل يجدد للنواب الحاليين أم يفتش عن بدائل مشهود لهم في الكفاية ونظافة الكف، ولكن هل سيلتزم النواب الجدد حرصهم على الشعب والمال العام أم أنهم مثل من سبقهم سيحاولون ملء الجيوب كما النواب السابقون؟

والمواطن اللبناني يحار أيضاً في كثير من المواقف والأزمات. فهو مثلاً حائر في اختيار مدرسة لأولاده. فهل يختار المدارس الخاصة التي تؤمّن له نتيجة ممتازة لأولاده، لكنه يقف عاجزاً أمام أقساطها المرتفعة، أم سيختار المدارس الرسمية رغم ما يشاع عن تدني مستواها ولكنها لا تكبده الأقساط الباهظة؟ ورغم هذه الحيرة فإنه يرمي بنفسه في أتون المعاناة لتأمين أقساط المدارس الخاصة، ورغم ذلك يظلّ يبدي حيرته في اتخاذ قرار مناسب.

وتنتاب معظم شبابنا الحيرة في اتخاذ القرار المناسب بعد تخرجه من الجامعات أمام انعدام فرص العمل والتطلع الى الهجرة والعيش في الغربة أو القبول بمهن لا توافق شهاداته. وهكذا يقضي المواطن اللبناني أمره حائراً في اتخذ القرار المناسب أمام الأزمات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهذا هو لبنان وشعب لبنان الحائر.■

عبد القادر الأسمر

صفقة عرسال تحرج القضاء

بقلم: أواب إبراهيم

منذ إقرار سلسلة الرتب والرواتب في المجلس النيابي، أعلن قضاة لبنان اعتكافهم وامتناعهم عن النظر في القضايا المعروضة أمامهم، احتجاجاً على ما يعتبرونه إجحافاً أصابهم في السلسلة. احتجاجات القضاة تتلخص في اقتطاع ضريبة من صندوق تعاضد القضاة الذي يؤمن طبابة وتعليم عوائلهم في أرقى المستشفيات وأهم الجامعات، وتقصير مدة العطلة القضائية التي كانت شهرين إلى شهر واحد. علماً أن العطلة الأسبوعية لمعظم اللبنانيين تتراوح بين أسبوعين وثلاثة أسابيع. أما المطلب الأهم بالنسبة للقضاة فهو أن رواتبهم طبقاً للسلسلة باتت متقاربة مع رواتب موظفي الإدارات العامة، وهذا أمر لايقبلون به ولايرضونه، فراتب القاضي يجب أن يكون محلّقاً في السماء بعيداً عن رواتب بقية عباد الله.

رفاهية القاضي أمر مطلوب. فالقضاة ينظرون في شؤون العباد، فيحكمون بسجن المذنب وتغريم المسيء والعفو عن البريء. فكيف لقاض أن يحكم بالعدل بين المتقاضين وهو منشغل في إيجاد مصدر رزق يتيح له تسجيل ابنه في الجامعة، أو علاج زوجته في المستشفى، أو حتى قضاء العطلة الصيفية في المنتج الفلاني. هذه الرفاهية هي التي يفترض أن تؤمن استقلال القضاء.

احفظوا ما قلته أعلاه ولننتقل إلى موضوع آخر، وهو الصفقة التي أبرمها حزب الله مع جبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقاً). إحدى مراحل الصفقة هي إطلاق جبهة فتح الشام أسرى لحزب الله، مقابل إطلاق السلطات اللبنانية ثلاثة موقوفين في السجون اللبنانية متهمين بالانتماء إلى منظمات إرهابية (الوصف القانوني لتنظيم القاعدة وداعش). لست في وارد انتقاد ما قام به حزب الله من توريط الجيش اللبناني في معركة جرود عرسال دون أي يكون للمؤسسة العسكرية رأي بذلك، فإذا كانت قيادة الجيش ترضى أن يتم إحراجها وفرض معارك عليها فهذا شأنها. كما أنني لست معنياً باستجابة الحكومة اللبنانية لفتح خط اتصال رسمي مع النظام السوري لإتمام بنود الصفقة، وهو ما كانت ترفضه سابقاً. ما أود أن أتوقف عنده هو إطلاق سراح ثلاثة موقوفين من السجون ليكونوا جزءاً من صفقة لم تبرمها الدولة اللبنانية، بل أبرمها حزب الله.

المعروف هو أن كل متّهم موجود في السجن، صدرت بحقه مذكرة توقيف بسبب اتهامه بأفعال يجرّمها القانون. هذه المذكرة لاتصدر عن مسؤول، ولا عن وزير أو نائب، بل عن قاض. وهذا يعني أن الموقوفين الثلاثة الذين تمّ إطلاق سراحهم صدرت بحقهم مذكرات توقيف قضائية، اقتضت الإبقاء عليهم في السجن، فكيف يتم إطلاق سراحهم؟ هل صدرت مذكرة إخلاء سبيل عن قاض ولم يتم الإعلان عنها؟ وإذا كان هذا ما حصل فكيف يخضع قاض مستقل ونزيه لرغبة حزب يبرم صفقة مع جماعة يفترض أنها إرهابية، لإطلاق سراح موقوفين يعتبرهم إرهابيّين؟!. وإذا كان الموقوفون المُخلى سبيلهم لم يصدر بحقهم قرار بإخلاء سبيلهم، فكيف يخرجون من السجن إذاً؟!

ليس سراً أن التدخلات السياسية تضرب بنية القضاء حتى النخاع. فالقرارات القضائية وإخلاءات السبيل غبّ طلب الطبقة السياسية، وهذا أمر لم يعد سراً. وظيفة بعض القضاة تطويع القانون كيف يشاء الزعيم، يتشددون حين يُطلب منهم ذلك، ويتساهلون حين يُغمز إليهم، لكنها المرة الأولى التي يشهد فيها اللبنانيون تدخلاً مكشوفاً وفجاً في عمل القضاء بهذا الشكل. ففي كل الحالات التي شهد اللبنانيون خلالها تدخلات سياسية في عمل القضاء، كان يتم ابتكار فذلكة قانونية –وإن كانت غير مقنعة– لكن يتم تقديمها لتبرير هذا التدخل. اليوم، ما هي هذه الفذلكة التي تبرّر إطلاق سراح ثلاثة موقوفين تعتبرهم السلطات اللبنانية إرهابيين كرمى لعيون حزب يبرم صفقة مع من يعتبرهم إرهابيين؟!

نعود إلى استقلال القضاء الذي يقول القضاة إنهم معتكفون حرصاً عليه. الاستقلال لايكون فقط في تأمين مستوى معيشي راق، ولايكون في التعطيل شهرين في السنة، إنما يكون في إرادة صلبة وحقيقية بالاستقلال عن السلطة السياسية وعدم الخضوع لرغباتها، حينها سيقف جميع اللبنانيين إلى جانب القضاة في اعتكافهم لحماية هذا الاستقلال والتمسك به.■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	ذو القعدة	توز وآب	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٣	٥	٠٦	٤	٥١	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٦	٧	٠٨	٩
الأحد	١٤	٦	٠٧	٤	٥٢	٥	٤٤	١٢	٢٧	٤	٣٥	٧	٠٧	٩
الإثنين	١٥	٧	٠٩	٤	٥٣	٥	٤٣	١٢	٢٧	٤	٣٤	٧	٠٥	٩
الثلاثاء	١٦	٨	١٠	٤	٥٣	٥	٤٣	١٢	٢٦	٤	٣٣	٧	٠٤	٩
الأربعاء	١٧	٩	١١	٤	٥٤	٥	٤٣	١٢	٢٦	٤	٣٢	٧	٠٣	٩
الخميس	١٨	١٠	١٢	٤	٥٥	٥	٤٣	١٢	٢٦	٤	٣١	٧	٠٢	٩
الجمعة	١٩	١١	١٣	٤	٥٦	٥	٤٣	١٢	٢٦	٤	٣٠	٧	٠٠	٩

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير إبراهيم المصري
المدير المسؤول أيمن إبراهيم
الإدارة بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧